ديوان البرعي

نظمـــه

من بحر فيض الإلهام ، المتوله بحب أشرف الأنام

سيدى عبد الرحيم البرعى

عليه رحمة الملك العلام

ويليـــه :

تخميس إحدى قصائده النبوية فى مزايا خير البرية

للشيخ محمد أحمد الخطيب العربى الأصفونى

الطبعة الثانية

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

ديوان البرعي

نظمــــه

من بحر فيض الإلهام ، المتوله بحب أشرف الأنام

سيدي عبد الرحيم البرعي

عليه رحمة الملك العلام

ويليــــه :

تخميس إحدى قصائده السوية في مزايا خير البرية

للشيخ محمد أحمد الخطيب العربي الأصفوني

الطبعة الثانية

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

[illegible]

إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً

(حديث شريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [illegible] عبد الرحيم أبو أحمد البرعي رضى الله تعالى عنه :

١ - قصيدة فى التوحيد

[illegible] — فدلت على أن الوجود هو العار

[illegible] — بتدبير [illegible] الحر و الدار

[illegible] — ثم يتصل عقل بحين [illegible]

[illegible] — عيون فلم يدرك [illegible] وأبصار

[illegible] — وقبل فى برزخ تحت [illegible]

[illegible] — [illegible] و [illegible]

[illegible] — [illegible] كيف [illegible] ومقدار

[illegible] — [illegible] غير الله عين و [illegible]

[illegible] — ولا رزق مقسوم ولا خلق فطر

[illegible] — ولا قمر السرى ولا نجم سيار

[illegible] — ليخلق [illegible] و [illegible]

[illegible] — فمن نوره حجب عليه وأستار

فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه ... ويلقاه رهن الذل من هو جبار
ومن كل شئ خاضع تحت قهره ... تصرفه فى الطوع والقهر أقدار
عظيم يهون الأعظمون لعـزه ... شديد القوى كاف لذى القهر قهار
لطيف باطف الصـنع فضلنا على ... خلائق لاتحصى وذلك إيثار
يرى حركات النمل فى ظلم الدجى ... ولم يخف إعلان عليه وإسرار
ويحصى عديد النمل والقطر والحصى ... وما اشتملت نجد عليه وأغوار
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة ... دراها وكيل البحر والبحر تيار
أضاءت قلوب العارفين بنـوره ... فباحت بأحوال المحبين أسرار
وشق على أسمائهم من علا اسمه ... على الأصل فهو البر والقوم أبرار
فذاك الذى يدعا إليـه توكـلا ... عليه ويعصى وهو بالحلم ستار
فأدنى الرجا الرجا من باب فضله ... لتمحى إساآت وتغفر أوزار
وضامنة الآمال تسعى سواسيا ... إلى مزن استغفاره وهو غفار
تسـبح ذرات الوجـود بحمـده ... ويسجد بالتعظيم نجم وأشجار
ويبكى غمام الغيث طوعا لأمره ... فتضحك مما يفعل الغيث أزهار
ومن تتوج الأرض من عشب الثرى ... وتجرى [illegible]
ومن غرد القمرى [illegible] ... فجاوبن [illegible]
وإن [illegible] ... [illegible]
تبارك رب [illegible] ... عجائب [illegible]
فيا [illegible] عردت فرة ... أتلف [illegible]
ورياثرة [illegible] ... لعل [illegible] الدار
فأصبح فى الأرض بعيدا عهدها ... فلا ثم أوطان ولا ثم أقدار
وأدرك من ريحه شباب نضرة ... وراد لصود [illegible] والقطار
إلهى أذقنى برد عفوك وإحسنى ... إليك بما يرضيك فالدهر غرر
وصل حبل أنسى باجتماع أحبتى ... فى صدر [illegible] يشمت غدار
وصن ماء وجهى عن مقام مذلة ... وحصنه من جور لطغاة [illegible]

فانى بتقصيرى وفقرى وفاقتى ... على أملى من مصر جودك أمتار
خلعت عذارى واعتذرتك سيدى ... ولم يبق لى بعد اعتذارى أعذار
فقل فزت ياعبد الرحيم برحمتى ... وطبت ولا خزى لديك ولا عار
وأكرم لأجلى من يلينى وأعطنا ... من النار أمنا يوم تستعر النار
وصل على روح الحبيب محمد ... حميد المساعى فهو فى الخلق مختار
وأزواجه والآل والصحب إنهم ... له ولدين الحق بالحق أنصار

٢ ـ قصيدة فى الحمد

لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا ... وإن كنت لاأحصى ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا طيبا يملأ السما ... وأقطارها والأرض والبر والبحرا
لك الحمد حمدا سرمديا مباركا ... يقل مداد البحر عن كتبه حصرا
لك الحمد تعظيما لوجهك قائما ... يخصك فى السراء منى وفى الضرا
لك الحمد مقرونا بشكرك دائما ... لك الحمد فى الأولى لك الحمد فى الأخرى
لك الحمد حمدا طيبا أنت أهله ... على كل حال يشمل السر والجهرا
لك الحمد موصولا بغير نهاية ... وأنت إلهى ماأحق وما أحرى
لك الحمد ياذا الكبرياء ومن يكن ... بحمدك ذا شكر فقد أحرز الشكرا
لك الحمد حمدا لايعد لحاصر ... أيحصى الحصا والنبت والرمل والقطرا
لك الحمد أضعافا مضاعفة على ... لطائف ما أحلى لدينا وما أمرا
لك الحمد ماأولاك بالحمد والثنا ... على نعم أتبعتها نعما تترى
لك الحمد حمدا أنت وفقتنا له ... وعلمتنا من مدك النظم والنثرا
لك الحمد حمدا نبتغيه وسيلة ... إليك لتجديد اللطائف والبشرى
لك الحمد كم قلدتنا من صنيعة ... وأبدلتنا بالعسر ياسيدى يسرا
لك الحمد كم من عثرة قد أقلتنا ... ومن زلة ألبستنا معها سترا
لك الحمد كم خصصتنى ورفعتنى ... على نظرائى من بنى زمنى قدرا
لك الحمد حمدا فيه وردى ومشرعى ... إذا خابت الآمال فى السنة الغبرا

لك الحمد حمدا ينسخ الفقر بالغنى ... إذا حزت يامولاى بعد الغنى فقرا
الهى تغمدنى برحمتك التى ... وسعت وأوسعت البرايا بها برا
وقو بروح منك ضعفى وهمتى ... على الفقر واغفر زلتى اقبل العذرا
فانى من تدبير حالى وحيلتى ... إليك ومن حولى ومن قوتى أبرا
وصن ماء وجهى عن سؤال مذلة ... وعن جور دهر لم يزل حلوه مرا
ولاطف أطيفالى وإخوتهم فقد ... رمتهم خطوب ماأطاقوا لها صبرا
وهم يألفون الخير والخير واسع ... لديك ولا والله ماعرفوا شرا
ربوا فى ربا روض النعيم وظله ... فجدد لهم من جودك النعمة الخضرا
ومن محن الدنيا والاخرى توهم ... بخير ويسرهم بفضلك لليسرى
وهبنى لهم أسعى عليهم مجاهدا ... لوجهك وافسح لى بطاعتك العمرا
وبعد حياتى فى رضاك توفنى ... على الملة البيضاء والسنة الزهرا
وفى القبر آنس وحشتى عند وحدتى ... فان نزيل القبر يستوحش القبرا
وإن ضاق أهل الحشر ذرعا بموقف ... به الكتب تعطى باليمين وباليسرى
فقل فزت ياعبدالرحيم برحمتى ... ومغفرتى لاتخش بوسا ولا ضرا
وأكرم لأجلى من يلينى رحامة ... وصحبا وفرج همنا واغفر الوزرا
ولا تبق ى مما نويت علاقة ... ولاحاجة كبرى ولا حاجة صغرى
وصل على روح الحبيب محمد ... حميد المساعى ملتقى مضر الحمرا
صلاة وتسليما عليــه ورحمة ... مباركة تنمو فتستغرق الدهرا
وتشمل كل الآل ماهبت الصبا ... وما سرت الركبان فى لمية الغرا

٣ ـ قصيدة فى اللطف

عسى من خفى اللطيف سبحانه لطف ... بعطفة بر فالكريم له عطف
عسى من لطيف الصنع نظرة رحمة ... إلى من جفوه لأهل والصحب والإلف
عسى فرج يأتى به الله عاجلا ... يسر به الملهوف إذ غد. ا.يهف
عسى لغريب الدار تدبير رأفة ... وبر من البارى إذا العيش لا يصفو

عسى نفحة فردية صمدية ... بها تنقضي الحاجات والشمل يلتف
فاني والشكوى إلى الله كالذى ... رمى نفسه فى لجة موجها يطفو
فمن محن الأيام قلبي معذب ... ألم بروحى قبل حتف الفنا حتف
وإنى لأرضى ماقضى الله لى واو ... عبدت على حرف لأزوى بى الحرف
ولم أبن حسن الظن فى سيدى على ... شفا جرف هار فينهار بى الجرف
ولكن دعوت الله يكشف كربتى ... فما كربة إلا ومنه لها كشف
فكم بسطت كف لسوء تريدنى ... فقال لها الكافى ألا اغلب الكف.
وكم هم صرف الدهر يصرف نابه ... على فحاء الغوث وانصرف الصرف
ولم أعتصم بالله إلا ومدلى ... من البر ظلا فى رضاء له وكف
وإنى لمستغن بفقرى وفاقتى ... إليه ومستقو وإن كان بى ضعف
وفى الغيب للعبد الضعيف لطائف ... بها جفت الأقلام وانطوت الصحف
فكم راح روح الله فى خلقه وكم ... غدا قبل أن يرتد للناظر الطرف
بقدرة من شد الهوى وبنى السما ... طرائق فوق الأرض فهى لها سقف
ومن نصب الكرسى والعرش واستوى ... على العرش والأملاك من حوله حفوا
ومن بسط الأرضين فهى بلطفه ... لحى بنى الدنيا وميتهم ظرف
وألقى الجبال الشم فيها رواسيا ... فليس لها من قبل موعدها نسف
وألبسها من سندس النبت بهجة ... من القطر ماصنف يشابهه صنف
وسخر من نشر السحاب لواقحا ... إذا انتشرت أدرت سحائبها الوطف
وأنشأ من ألفافها كل جنة ... بها الأب والريحان والحب والعصف
ويعلم سرى كل سار وسارب ... وما أعلنوه من خطايا وما أخفوا
ويحصى الحصى والقطر والنبت فى الثرى ... والاحقاف عدا قل أو كثر الحقف
ويدرى دبيب النمل فى الليل إذ سعت ... وإن وقفت ماأمكن السعى والوقف
ووزن حبوب كم مثاقيل ذرة ... وكيل بحار لايغيضها نزف
وكم فى غريبات الملكوت من ... عجائب لايحصى لأيسرها وصف
فسبحانه ان هم وهم لذاته ... بكف وتكييف يلجمه الكف

ولم تحط الست الجهات بذاته ... فأين يكون الأين والقبل والخلف
إلهى أقلنى عثرتى وتولنى ... بعفو فان النائبات لها عنف
خلعت عذارى ثم جئتك عامدا ... بعذرى فان لم تعف عنى فمن يعفو
وأنت غياثى عند كل ملمة ... وكهفى إذا لم يبق بين الورى كهف
فكم صاحب رافقته ليكون لى ... رفيقا فأضحى وهو بادى الجفا خلف
وما شئت من قوم أعد صديقهم ... إذا استنصروا زالوا وإن وزنوا خفوا
طباع ذئاب فى ثياب جميلة ... بصائرهم عمى قلوبهم غلف
تلوح عليهم للنفاق دلائل ... وبالحك يبدو الزيف والذهب الصرف
فحل سيدى ماعشت بينى وبينهم ... بحولك حتى يخضع الفرد والألف
وأعل مقامى وانصب اسمى بخفضهم ... لتصرف كل اسم يحق له الصرف
لأنك معروفى ومناك عوارفى ... إذا استنكر المعروف وانقطع العرف
وأثبت بنور العلم والحلم منك لى ... سعادة حظ مالمثبتها حذف
وأيد بحرف الكاف والنون حجتى ... ليسبق لى من كل صالحة حرف
وقل فزت ياعبد الرحيم برحمة ... ومغفرة يوم الملائك يصطفوا
وأكرم لأجلى من يلينى وأعطنا ... من النار أمنا يوم كل له ضعف
وصل على روح الحبيب محمد ... صلاة علاها النور وانتشر العرف
وأزواجه والآل والصحب ماانثنت ... أراك لحمى وانساب بالإبل تزحف

٤ ـ قصيدة فى العفو والعافية

مقيل العاثرين أقل عثارى ... وخذ لى من بنى زمنى بثارى
وجملنى بعافية وعفو ... من الأمراض و[illegible]
فغم البلغم استوى نعيمى ... ومقسم [illegible]
أذاب حموها لحمى وعظمى ... ولست من الحديد ولا الحجرى
فيافردا بلا ثان أجرنى ... بعز علاك من [illegible]
ولا تشمت بى الأعداء وانظر ... إلى برحمة نظر [illegible]

فقد هتكوا حماى وعاندونى ... على نعم تدر على دِيارى
وإن تضررى وعناى منهم ... نظير تذللى لك وافتقارى
فان يخسر بسوقهم تجارى ... ففضلك سوق أرباح التجار
وإن يك عقنى صحبى وجارى ... فجودك بالذى أرجوه جارى
وإنى بعت حين عرفت دهرى ... خيار بنى الزمان بلا خيار
لأنهم ذئاب فى ثياب ... فيالى من شرار فى شرار
فكم لحم شووه بغير نار ... وعرض مزقوه بلا شفار
وكم نصبوا العداوة لى بكيد ... فكادوا يهدمون به جدارى
فهل لك ياخفى الالطف لطف ... يعود على احتسابى واصطبارى
فأنت بنيتها سبعا شدادا ... يزين جوها شهب شوارى
ومهدت الأراضى من نجود ... وأغوار عمار أو قفار
وسخرت البحار السبع تجرى ... بها الأفلاك من غاد وسارى
وأنشأت السحاب ولا سحاب ... وأذريت الرياح ولا ذرارى
جعلت الشمس خلف البدر تسعى ... كسعى الليل فى طرف النهار
وتعلم كل خائنة وتدرى ... دبيب النمل فى ظلم المجارى
وتمسك فى الهواء الطير بسطا ... وقبضا فى رواح وابتكار
وتكفل كل وحش فى البرارى ... وترزق كل حوت فى البحار
وكم من نعمة غذت البرايا ... براها من محل الخلق بارى
كريم منعم بر رءوف ... مقيل العاثرين من العثار
إلهى عافنى وأصح جسمى ... وصل واقبل برحمتك اعتذارى
وطهر قالبى وتغش قلبى ... بأنوار السكينة والوقار
وإن كررت مسألتى فكلنى ... إلى كرم يفيض بلا انحصار
فتحت يدى أطفال صغار ... فهبنى للأطيفال الصغار
أجاهد فيك محتسبا عليهم ... وأبذل فيك جهدى واقتدارى
وتيسير الأمور عليك دونى ... ففرج هم عسرى باليسار

ومن على يوم الكتب تقــــرا ... وتعطى باليمين وباليسار
وعاف أبا السعود أخص صحبي ... من الجرح الذى يصلى بنار
وكن لدخيل علته طبيبا ... بلا نار ولا طول انتظار
فانك إن لطفت به تعافى ... وعاد بلطف صنعك وهو بارى
وقل عبدالرحيم ومن يليــه ... من المحن العظيمة فى جوارى
وصل على النبي وتابعيـــــه ... وعترته الخيار بنى الخيار
فمدح محمد شرفى وعــزى ... وجاهى فى العشائر وافتخارى

٥ ـ قصيدة فى دلائل قدرة الله تعالى

كل شئ منكم عليكم دليـــل ... وضح الحق واستبان السبيل
أحدث الخلق بين كاف ونون ... من يقول المراد حين يقول
من أقام السماء سقفا رفيعــا ... يرجع الطرف عنه وهو كليل
ودحا الأرض فهى بحر وبر ... ووعور مجهولة وسهول
وجبال منيعة شـــامخات ... وعيون معينة وسيول
ورياح تهب فى كل جو ... وسحاب يسقى الجهات ثقيل
ورياش بكم وشمس وبدر ... ونجوم طوالع وأفول
حكمة تاهت البصائر فيها ... واعتراها دون الذهول ذهول
فالسموات السبع والعرش والكر ... سى والحجب ذكرها التهليل
وجميع الوجود يسجد شكرا ... لمبدى الوجود جل الجليل
ممسك الطير فى الهواء ومحيى الـ ... حوت فى الماء فهو كاف كفيل
سرمدى البقا أخير قديم ... قصرت عن مدى علاه العقول
حيث لم يشتمل عليه مكان ... يحتويه أو غدوة وأصيل
من له الملك والملوك عبيد ... وله العز والعزيز ذليل
كل شئ سواه يفنى ويبلى ... وهو حى سبحانه لايزول
ألفت بره البرايا فهم فى ... رحمة ظلها عليهم ظليل

سيدى أنت مقصدى ومرادى أنت حسبي وأنت نعم الوكيل
أحى قلبي بموت نفسى وصلنى وأنلنى إن الكريم ينيل
وأجرنى من كل خطب جليل قبل قول الوشاة صبر جميل
وافتقدنى برحمة وأقلنى من عثارى فانى مستقيل
كيف يظمأ قلبي وعفوك بحر زاخر طافح عريض طويل
رب صفحا فان ذنبي كبير واصطبارى على العذاب قليل
لاتؤاخذ عبدالرحيم بقول أو بفعل وأنت بر وصول
فهو يرجو رضاك عنه وعن ذى رحم هم فروعه والأصول
كلهم خائفون منك فآمن خوفهم إن ألم هول مهول
والرجا فيك والرضا منك فضلا ولك المن والعطاء الجزيل
وعلى المصطفى النبي صلاة أحمد الهاشمى نعم الرسول
وعلى الآل ماسرى برق نجد أو ثنى فى الأصل غصن يميل

٦ ـ قصيدة فى مناجاة الله تعالى

قف بالخضوع وناد ربك ياهو إن الكريم يجيب من ناداه
واطلب بطاعته رضاه فلم يزل بالجود يرضى طالبين رضاه
واسأله مسألة وفضلا إنه مبسوطتان لسائليه يداه
واقصده منقطعا إليه فكل من يرجوه منقطعا إليه كفاه
شملت لطائفه الخلائق كلها ماللخلائق كافل إلا هو
فعزيزها وذليلها وغنيها وفقيرها لايرتجون سواه
ملك تدين له الملوك ويلتجى يوم القيامة فقرهم بغناه
هو أول هو آخر هو ظاهر هو باطن ليس العيون تراه
حجبته أسرار الجلال فدونه تقف الظنون وتخرس الأفواه
صمد بلا كفء ولا كيفية أبدا فما النظراء والأشباه
شهدت غرائب صنعه بوجوده لولاه ماشهدت بـه لولاه

وإليه أذعنت العقول فآمنت | بالغيب تؤثر حبها إياه *
سبحان من عنت الوجوه لوجهه | وله سجود أوجه وجباه
طوعا وكرها خاضعين لعزه | فله عليها الطوع والإكراه
سل عنه ذرات الوجود فإنها | تدعوه معبودا لها رباه
ما كان يعبد من إله غيره | والكل تحت القهر وهو إله
أبدى بمحكم صنعه من نطفة | بشرا سويا جل من سواه
وبنى السموات العلا والعرش وال | كرسى ثم علا الجميع علاه
ودحا بسيط الأرض فرشا مثبتا | بالراسيات وبالنبات حلاه
تجرى الرياح على اختلاف هبوبها | عن إذنه والفلك والأمواه
رب رحيم مشفق متعطف | لاينتهى بالحصر ما أعطاه
كم نعمة أولى وكم من كربة | أجلى وكم من مبتل عافاه
فإذا بليت بغربة أو كربة | فادع الإله وقل سريعا ياهو
لامحسن الظن الجميل به يرى | سوءا ولا راجيه خاب رجاه
ولحلمه سبحانه يعصى فلم | يعجل على عبد عصى مولاه
يأتيه معتذرا فيقبل عذره | كرما ويغفر عمده وخطاه
ياذاالجلال وذاالجمال وذا الكرم | يامنعما عم الأنام نداه
يامن هو المعروف بالمعروف يا | غوثاه يا رباه يا مولاه
ى صاحب يشكو الديون فقضها | عنه وبلغه الذى يهواه
واقبل توسلنا بفضل محمد | وبمن له وجه لديك وجاه
واشدد عرا عبدالرحيم برحمة | إن الحوادث قد انفصمن عراه
وأنله فى دنياه كل كرامة | وقه الذى يخشاه فى أخراه
وأذقه برد رضاك عنه فلم يخب | من كان عينك بالرضا ترعاه
واقمع بحولك حاسديه وكن له | حرما من المكروه واحم حماه
واغفر ذنوب أصوله وفروعه | وصحابه وجميع من آخاه
مالى إذا ضاقت وجوه مذاهبى | أحد ألوذ بركنه إلا هو

ثم الصلاة على النبى تخصه ... وتعم بالخيرات من والاه
ما صاح فى عذب العذيب مغرد ... أو لاح برق الأبرقين سناه

٧ ـ قصيدة فى بيان نعم الله تعالى

لك الحمد يامستوجب الحمد دائما ... على كل حال حمد فان لدائم
وسبحانك اللهم تسبيح شاكر ... لمعروفك المعروف ياذا المراحم
فكم لك من ستر على كل خاطئ ... وكم لك من بر على كل ظالم
وجودك موجود وفضلك فائض ... وأنت الذى ترجى لكشف العظائم
وبابك مفتوح لكل مؤمل ... وبرك ممنوح لكل مصارم
فيافالق الاصباح والحب والنوى ... ويا قاسم الأرزاق بين العوالم
وياكافل الحيتان فى لج بحرها ... ومؤنسا فى الآفاق وحش البهائم
ويامحصى الأوراق والنبت والحصى ... ورمل الفلا عدا وقطر الغمائم
إليك توسلنا بك اغفر ذنوبنا ... وخفف عن العاصين ثقل المظالم
وحبب إلينا الحق واعصم قلوبنا ... من الزيغ والأهواء ياخير عاصم
ودمر أعادينا بسلطانك الذى ... أذل وأفنى كل عات وغاشم
ومن علينا يوم ينكشف الغطا ... بستر خطايانا ومحو الجرائم
وصل على خير البرايا نبينا ... محمد المبعوث صفوة آدم

٨ ـ قصيدة فى بيان كرم الله تعالى

إليـــه بـه ســبحانه أتوسل ... وأرجو الذى يرجى لديه وأسأل
وأحسن قصدى فى خضوع وذلتى ... له وعليــه وحــده أتوكل
وأصحب آمال إلى فضل جوده ... وأنزل حاجاتى بمن ليس يبخل
فسبحانه من أول هو آخر ... وسبحانه من آخر هو أول
وسبحان من تعنو الوجوه لوجهه ... ومن كل ذى عز له يتذلل
ومن هو فرد لانظير له ولا ... شبيه ولا مثل بـــه يتمثل

ومن كلت الأفهام عن وصف ذاته　　　فليس لها فى الكيف والأين مدخل
تكفل فضلا لاوجوبا برزقه　　　على الخلق فهو الرازق المتكفل
ولم يأخذ العبد المسىء بذنبه　　　ولكنه يرجى لأمر ويمهـــل
حليم عظيم راحم متكرم　　　رءوف رحيم واهب متطول
جواد مجيب مشفق متعطف　　　جليل جميل منعم متفضـــل
له الراسيات الشم تهبط خشية　　　وتنشق عن ماء يسيح ويخضل
وأنشأ من لاشئ سحبا هواطلا　　　يسبح فيها رعدها ويهـــلل
وأحيا نواحى الأرض من بعد موتها　　　بمنسجم غيث من السحب يهمل
وأجرى بلا نفخ رياحا لواقحا　　　تسير بلا شخص يحاط ويعقل
فسبحان مجرى الريح فى كل موضع　　　لتبلغ كل العالمين وتشمــل
على أنه فى عز سلطانه يرى　　　ويسمع منا ما نجـــد ونهزل
يحيط بما تخفى الضمائر علمـــه　　　ويدرى دبيب النمل والليل أليل
ويحصى عديد القطر والرمل والحصى　　　وما هو أدنى منه عدا وأكمــل
ويعلم ما قدر الجبال ووزنهـــا　　　مثاقيل ذر أو أخف وأثقـــل
حنانيك يامن فضله الجم فائض　　　ومن جوده الموجود للخلق يشمل
ويا غافر الزلات وهى عظيمة　　　ويانافذ التدبير ماشاء يفعـــل
ويا فالق الإصباح والحب والنوى　　　ويا باعث الأشباح فى الحشر تنسل
أجب دعوتى ياسيدى واقض حاجتى　　　سريعا فشأن العبد يدعو ويعجل
فما حاجتى إلا التى قد علمتها　　　وإن عظمت عندى فعندك تسهل
تول ابن يحيى الشارق محمـــدا　　　وأبلغه فى الدارين ماهو يأمـــل
وأسبل عليه الستر من كل نكبة　　　فسترك مسدول على الخلق مسبل
وأكرمه بالقرآن واجعله حجة　　　له شافعا إذ لا شفاعة تقبـــل
فياطوف مايتلوه يرجو بضاعة　　　مضاعفة يوم الجزا ليس تهمل
ولاطفه وارحم من يليه رحامة　　　وصحبا نال البعض للبعض يحمل
أجرهم من الدنيا ومن نكباتها　　　وجازهم يوم العشـــار تعدل

وقائلها واغفر خطاياه إنـــه   أسير بأثقال الذنوب مكبــل
أتاك ولا قلب سليم مطهر   ولا عمل ترضى به كان يفعــل
ولا يرتجى من عند غيرك رحمة   ولا يبتغى فضلا لمن يتفضل
بل جاء مسكينا مقرا بذنبــه   ذنوب وأوزار على الظهر تحمل
فحقق رجائى فيك ياغاية المنى   فأنت لمن يرجوك حصن مؤمل
وقل أنت ياعبد الرحيم لرحمتى   خلقت ومن يعنيك فهو مجمل
سأغرقكم فى بحر جودى كرامة   وأومنكم يوم المراضع تــذهل
وإن فتحت جنات عدن لداخل   فقل ياعبادى هذه الجنة ادخلوا
فجودك ياذا الكبرياء مؤمـــل   وحبلك للراجين بالخير يوصل
وصل وسلم كل لمحـــة ناظر   على أحمد ماحن رعـد مجلجل
صلاة تحاكى الشمس نورا ورفعة   وتفضح أزهار الرياض وتخجل
تخص حبيب الزائرين وتنثنى   على آله إذ هم أعز وأفضل

٣ — قصيدة ربانية ونبوية وصوفية

للمذكور شيخنا الشيخ العراقى من أهل الحرقة على ترتيب الإجارة :

لكل خطب مهم حسبى الله   أرجو به الأمن ممن كنت أخشاه
وأستغيث به فى كل نائبـــة   وما ملاذى فى الدارين إلا هو
ذو المن والجود والفضل العظيم ومن   يدعو سـائله رباه رباه
له المواهب والآلاء والجلال   أعلى الذى لايحيط الوهم علياه
القادر الآمر الناهى المـــدبر لا   يرضى لنا الكفر والإيمان يرضاه
من لايقال بحال عنه كيف ولا   لفضله كم تعـالى ربنا الله
ولا يغيره مر الدهور ولا   كر العصور ولا الأحداث تغشاه
ولا يعبر عنه بالحلول ولا   بالانتقال دنا أو شط حاشــاه
أنشا العــوالم إعلاما بقدرته   وأغرق الكل منهم بحر نعماه
وأوجد الخلق بارى الخلق من عدم   على محبة خير الخلق اولاه

محمد من زكت شمس الوجود به | وطاب من ثمرات الكون حرفاه
سر النبيين محي الدين ذو شرف | طابت ذوائبه فرعا ومنشاه
فرد الجلالة فرد الجود ألبسه | تاج الجلالة من للخلق أهداه
أغشاه خلعة نور فيه أودعها | جبريل وهو باذن الله أغشاه
فأشرق الكون من أنوار بهجته | وطاب رياه لما طاب رياه
لله خرقة أنوار تداولها | أئمة لهم التكين والجاه
سر تشعشع من سر الغيوب فما | زالت بصائر أهل الحق ترعاه
مابين جبريل والطهر ابن آمنة | إلى الإمام على كان مسراه
وفى الحسين وفى نجل الحسين وزي | ن العابدين رحيم القلب أراه
وباقر العلم فالميمون جعفره | وكاظم الغيظ موسى من كموساه
أبى على الرضا سامى الفخار وكم | مستقبل السر من مرضى تلقاه
أئمة من بنى الزهرا لهم شرف | هم خمسة حيدر فيهم وزهراه
هم عرفوا الشيخ معروفا أخا كرخ | أدنوه قبل سرى وهو أدناه
سار السرى على آثار سيرتهم | إلى الجنيد مجد حين آخاه
ألقى الجنيد إلى الشبل نور هدى | هداية نحو طرا تم [illegible]
إلى [illegible] عبد الواحد التمر لما | رى فأودع مصباح دينه
أعنى أبا الفرج الهادى فخص به | أبا سعيد كذاك حرد عقده
[illegible] فى الشيخ عبد [illegible] ابهجت | طلائع [illegible] نور فى [illegible]
كالشمس تسفر عن أنقى [illegible] | حسنا وكالبدر [illegible]
وكالغمام إذا استمطرته كرما | وكالصبا خلتها [illegible]
من آل فاطمة الزهراء ذو شرف | أتى به الدهر فرد عز مثناه
على جلالته أنوار هيبته | كالسيف إن راق حسنا رق حداه
فحبذا لجيلان دون العالمين به | اذ غاية الشرف الأعلى قصاراه
ألقى من السر فى الحداد نور هدى | هداه وهو لفرد العصر أهداه
محمد ذى التقى المكى ابن أبى | بكر فذلك سر الله [illegible]

إلى ابنه الشيخ عبدالواحداتصلت ‌ ‌ أسبابه فأبو عثمان مـولاه
إلى أبي بكر الشامى من عمر ‌ ‌ إلى أخيه على نجم عليـاه
وصارم الدين ابراهيم صنوهمـا ‌ ‌ أحله فى ذرى صنويه عمـاه
الناصبي شهاب الدين سيدنا ‌ ‌ شمس لدين الهدى طابت سجاياه
المـأخذ الحوض المنتقى شرفا ‌ ‌ فى رتبة نال منها ما تمنـاه
أغشى العرابى من أنوار بهجته ‌ ‌ سر العناية منه حين والاه
فلم يزل عمر الفاروق مرتقيا ‌ ‌ إلى جناب عزيز عز مرقاه .
أولئك الزهر أرباب الكمال فما ‌ ‌ يزال مسمعه فيهم ومرآه
أهل الولاية والغر الذين لهم ‌ ‌ فخر ينيف على الجوزاء أدناه
السائرين إلى عين الحقيقة فى ‌ ‌ أهدى السبيل وأسناه وأسماه
مايبرح الفضل منهم بل لهم وبهم ‌ ‌ معاده أبدا فيهم ومبداه
الوارثين رسول الله سـيرتهم ‌ ‌ فكلهم بعده فى الهدى أشـباه
وكم خلائق لايحصون غيرهم ‌ ‌ فى نهج خرقتنا تاهوا وما تاهوا
عسى بجاه أولاك القوم يغفر لى ‌ ‌ مهيمن أنا أرجوه وأخشـاه
فلى صحائف بالأوزار قـد ملئت ‌ ‌ واخجلتى من كتابى حين ألقاه
ضللت بالجهل عن قصد السبيل ومن ‌ ‌ يضل عنه فان النار مأواه
وكنت مولاى عبدا قدخطئت وما ‌ ‌ يمحو خطاياه إلا صفح مولاه
يارائد الحى بالجرعاء سائل هـل ‌ ‌ رأيت صوب الحيا الوسمى حياه
وهل ترنح أغصان الأراك بـه ‌ ‌ لنسمة الريح وارتاحت خزاماه
بالله سـلم على الوادى وجيرته ‌ ‌ وما حواه مصلاه ومسـعاه
كم يدعى أهل المروتين معى ‌ ‌ من لاتصدقه فى الحب دعواه
وكم تواجد من وجدى ليشبهنى ‌ ‌ من ليس تسعده بالدمع عيناه
أخفى محبتهم عنهم وأجحـدها ‌ ‌ وأصعب المذهب العذرى ، أخفاه
وكيف أكتم سرا يشهدان بـه ‌ ‌ دمع بسيل وقلب بين أحشاه
مالى إذا ذكروا جرعاء ذى سلم ‌ ‌ أرخصت من دمعى المهراق أغلاه

ذكرى حبيبا بأرض الشام يعشقه قلبى على بعد دارينا وأهواه
طبيعة من طباع النفس خامسة تملى على خطرات القلب ذكراه
محبة لرسول الله أدخرهـــا ليوم أسأل عن ذنبى فأجزاه
حسنت ظنى وآمالى بذى كرم تلقاك من قبل أن تلقاه بشراه
محمد سيد السادات من وطئت حجب العلى ليلة المعراج نعلاه
مهذب الخلق والأخلاق بهجته ينبيك عن حسنه عنوان حسناه
ومثله مارأت عين ولا سمعت ولا به نطقت فى الكون أفواه
كل الملائك والرسل الكرام على فص الجلالة شكل وهو معناه
راحى وراحة روحى أنت أنت فما ألذ ذكرك فى قلبى وأحلاه
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى فى كل هول من الأهوال ألقاه
ياعدتى يانجاتى فى الخطوب إذا ضاق الخناق لقلب جل بلواه
إن كان زارك قوم لم أزر معهم فان عبـــدك عاقته خطاياه
والعفو أوسع عن تقصير من قعدت به الذنوب فلم تنهض مطاياه
وكلنا منك راجون الشفاعة من هوى أطعناه أوحق أضعنـــاه
فاسمع جواهر مدح فيك حبرها حبر إذا ماج بحر الشعر أملاه
مهاجرية افترت كمائمهـــا عن نعت مدح ثناه لاثناياه
فارحم مؤلفها عبدالرحيم وكن حماه من هم دنياه وأخـــراه
والحمد لله حمدا لاانقضاء له وحسبى الله إذ لارب إلا هو
وبعد زاكى صلاة ثم ثاوية على جلالة من قد طاب مثواه
موصولة بسلام الله دائمـــة تؤتيه من نسمات المسك أذكاه
وتشمل الآل والصحب الكرام ومن رعى الوفاء له حقا وأرعاه *
مالاح نور على أرجاء قبتـــه وما تيممت الزوار مغناه *

١٠ ـ أبيات جامعة للسعادة لمن عمل بما فيها

جوامع الخير فى الدارين تابعة لطاعة الله فالزم طاعة الله

والشر أجمعه في ترك طاعته ... فاخضع ذليلا لعز الآمر الناهي
وكيف يأمن في الدارين شرهما ... من لم يكن طائعا للآمر الناهي
كم من حقير فقير ذي مراقبة ... أحظ في الحشر من ذي المال والجاه
هل في كتاب مضى أو سنة سلفت ... عز لعبد على عصيانه لاهي
فاسلك سبيل كتاب الله ممتثلا ... وسنة الملة الزهراء نعماهي

١١ ـ أبيات في أس السعادة

مالي مع الله في الدارين من سبب ... إلا الشهادة أخفيها وأبديها
وسيلة لى عند الله خالصة ... عن كل من لايؤديها أؤديها
تجارة أشتريها غير بائرة ... تضاعف الربح أضعافا لشاريها
دلالها المصطفى والله بائعها ... ممن يحب وجبريل مناديها

١٢ – قصيدة في الالتجاء إلى الله تعالى

أغيب وذو اللطائف لايغيب ... وأرجوه رجاء لايخيب
وأسأله السلامة من زمان ... بليت به نوائبه تشيب
وأنزل حاجتى في كل حال ... إلى من تطمئن به القلوب
ولا أرجو سواه إذا دهاني ... زمان الجور والجار المريب
فكم لله من تدبير أمر ... طوته عن المشاهدة الغيوب
وكم في الغيب من تيسير عسر ... ومن تفريج نائبة تنوب
ومن كرم ومن لطف خفي ... ومن فرج تزول به الكروب
ومالى غير باب الله باب ... ولا مولى سواه ولا حبيب
كريم منعم بر لطيف ... جميل الستر للداعي مجيب
حليم لايعاجل بالخطايا ... رحيم غيم رحمته يصوب
فيامالك الملوك أقل عثاري ... فاني عنك أنأتني الذنوب
وأمرضني الهوى لهوان حظي ... ولكن ليس غيرك لى طبيب

وعاندنى الزمان وقل صبرى ... وضاق بعبدك البلد الرحيب
فآمن روعتى واكبت حسودى ... يعاملنى الصداقة وهو ذيب
وعد النائبات إلى عــــدوى ... فان النائبات لها نيوب
وآنسنى بأولادى وأهــــلى ... فقد يستوحش الرجل الغريب
ولى شجن بأطفال صغار ... أكاد إذا ذكرتهم أذوب
ولكنى نبذت زمام أمرى ... لمن تدبيره فيه عجيب
هو الرحمن حولى واعتصامى ... به وإليه مبتهلا أنيب
إلهى أنت تعلم كيف حالى ... فهل ياسيدى فرج قريب
وكم متملق يخفى عنــــادا ... وأنت على سريرته رقيب
وحافر حفرة لى هار فيها ... وسهم البغى يدرك من يصيب
وممتنع القوى مستضعف بى ... قصمت قواه عنى ياحسيب
وذى عصبية بالمكر يســـعى ... إلى سعى به يوم عصيب
فياديان يوم الدين فرج ... هموما فى الفؤاد لها دبيب
وصل حبلى بحبل رضاك وانظر ... إلى وتب على عسى أتوب
وراع حمايتى وتول نصرى ... وشد عراى إن عرت الخطوب
وأفن عداى واقرن نجم حظى ... بسعد مالطالعه غــــروب
وألهمنى لذكرك طول عمرى ... فان بذكرك الدنيا تطيب
وقل عبدالرحيم ومن يليه ... لهم فى ريف رأفتنا نصيب
فظنى فيك ياسندى جميــــل ... ومرعى ذود آمالى خصيب
وصل على النبى وآله ما ... ترنم فى الأراك العندليب

١٣ — قصيدة فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم

بمحمد خطر المحامد يعظم ... وعقود تيجان العقود تنظم
وله الشفاعة والمقام الأعظم ... يوم القلوب لدى الحناجر كظم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

قمر تفرد بالكمال كماله وحوى المحاسن حسنه وجماله
وتناول الكرم العريض نواله وحوى المفاخر فخره المتقدم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

والله ماذرأ الاله ولا برا بشرا ولا ملكا كأحمد فى الورى
فعليه صلى الله ماقلم جرى وجلا الدياجى نوره المتبسم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

طلعت على الآفاق شمس وجوده بالخير فى أغواره ونجوده
فالخلق ترعى ريف رأفة جوده كرما وجار جنابه لايهضم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

سور المثانى من حروف ثنائه ومحامد الأسماء من أسمائه
فالرسل تحشر تحت ظل لوائه يوم المعاد ويستجير المجرم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

والكون مبتهج بهاء بهائه وبجيم نجدته وفاء وفائه
فلسر سيرته وسين سنائه شرف يطول وعروة لاتفصم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

البدر محتقر بطلعة بدره والنجم يقصر عن مراتب قدره
ماأسعد المتلذذين بذكره فى يوم تعرض للعظام جهنم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

دهشته أخطار النبوة فى حرا فأتى خديجة باهتا متحـــيرا
فحكت خديجة لابن نوفل ماجرى من شأن أحمد اذ غدت تستفهم
فبحقه صلوا عليـــه وسلموا

قالت أتاه السبع فى المتعبد برسالة اقرأ باسم ربك وابتـــد
فأجاب لست بقارئ من مولدى فثنى عليه اقرأ وربك أكرم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قال ابن نوفل ذاك يؤثر عن نبى ينشا بمكة والمقام بيثرب

سيقوم بين مصدق ومكذب وستكثر القتلى وينسفك الدم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

هذى علامته وهذا نعتـه والوقت فى الكتب القديمة وقته
ولو اننى أدركته لأطعتـه وخدمته مع من يطيع ويخدم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قالت له فتى يكون ظهوره وبأى شئ تستقيم أمـوره
قال الملائكة الكرام ظهيره والبيض ترجف والقنا يتحطم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعلى تمام الأربعين ستنجلى شمس النبوة للنبى المرسـل
بمكارم الأخلاق والشرف العلى فسناه ينجد فىالبلاد ويتهـم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ومن العلامة يوم يبعث مرسلا لم يبق من حجر ولا مدر ولا
نجم ولا شجر ولا وحش الفلا إلا يصلى مفصحا ويسـلم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فعليه صلى الله كل عشية وضحى وحياه بكل تحيـة
تهدى لخير الخلق خير هدية وتعزه وتجله وتكـرم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

طمس الضلال بنور حق بين ودعا العباد إلى السبيل الأحسن
ولربما صدم الطغاة فينثنى والقوم صرعى والمغانم تقسم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت نبوته وآدم طينـة بوجود سر وجوده معجونة
فيها المناصب والأصول مصونة وقريش أرحام لديه ومحرم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقبائل الأنصار خيل جهـاده وولاة نصر جداله وجلاده
وردوا الردى فى الله وفق مراده وغدوا وراحوا وهو راض عنهم

. فبحقه صلوا عليه وسلموا

طوبى لعبد زار مشهد طيبة وجلا بنور القلب ظلمة غيبة
يدنو ويبتدئ السلام بهيبة ويمس ترب الهاشمى ويلثم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

قبر يحط الوزر مسح ترابه وينال زائره عظيم ثوابه
لم لا وسر المرسلين ثوى به قمر المحامد والرءوف الأرحم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

هطلت لعزته السحاب وظللت وكذا الرياح بنصر أحمد أرسلت
وعليه سلمت الغزال وأقبلت تشكو كنطق العضو وهو مسمم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

والثدى فاص كفيض نهر يمينه والسهم عن ثمد سما بمعينه
والجذع أفهم شوقه بحنينه وبكفه صم الحصى تتكلم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

وقريش إذ عزم الرحيل مهاجرا ملئوا المسالك راصدا ومشاجرا
فمضى لحاجتــه ولم ير حاجرا والقوم يقظى والبصائر نوم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

نثر التراب على رءوس الحسد وسرى وقد وقفوا له بالمرصد
قولوا لأعمى العين مغلول اليد أنف الشقى ببغض أحمد مرغم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

لما رأى الغار انثنى متوجها فرقت وراه قريش زاخر لجها
وبنت عليه العنكبوت بنسجها وببيضها سخت الحمام الحوم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ملأت محاسنه الزمان فأفرعت شجر الهداية فى الجهات وأينعت
وتلونت ثمراتها وتنوعت فالكل فى بركاته يتنعم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سرت البراق له لموجب نية وإشارة فى الغيب ربانيــة
وسرى الحبيب سمير وحدانية طاب المسير بها وطاب المقدم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

من بعد ماقد جاز سدرة منتّهى وحبيبه جبريل فى السير انتّهى
فخرت بموطئٍ نعله حجب البها فالنور يسطع والبشائر تقدم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

والأرض تبهج والسموات العلى وعروس مكة بالكرامة تجتلى
والعرش بالضيف النزيل قد امتلا كرما وضيف الأكرمين مكرم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سبقت عنايته لسبق عناية فرقى إلى ذى العرش أبعد غاية
ورأى من الآيات أكبر آية عظمت وأيدها الكتاب المحكم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فلسان حال القرب يهتف مرحبا بقدوم محتّرم الجناب المجتبى
سلنى بحقلك ماأحق وأوجبا بخلاف من يعطى سواك ويحرم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

سل تعط يامن ليس ينطق عن هوى وأفد وأرشد بالهداية من غوى
فلك الفضيلة والوسيلة واللوا والحوض وهو الكوثر المتلطم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

فاشرب شراب الأنس كاف كفايتى وسلاف سالف عصمتى وهدايتى
وانظر بعين عنايتى ووقايتى واحكم بما ترضى فأنت محكم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

شرفت قدرك بى وضدك أحقر ورفعت ذكرك حيث أذكر تذكر
فعليك ألوية الولاية تنشر وبعمرك الوحى المنزل يقسم
فبحقه صلوا عليه وسلموا

ولك الشفاعة أحرزت لتنالها وعليك كل المرسلين أحالها

فسجدت مفتخرا وقلت أنا لها جاهى وحبل وسيلتى لايصرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

ياخير مبعوث لأكرم أمة أنت المؤمل عند كل ملمة

فاعطف على عبدالرحيم برحمة فغمام فضلك فيضه متسجم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فانهض به وبمن يليه صحابة وصهارة و نسابة وقرابة *

واجعل لدعوته القبول إجابة فبجاه وجهك يستغاث ويرحم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وابن الوهيب أجب سميك أحمدا وأغثه فى الدارين ياعلم الهدى

واجمع بنيه ومن يلوذ به غدا فلأنت حصن للسمى وملزم

فبحقه صلوا عليه سلموا

وعليك صلى ذو الجلال وسلما وهدى وزكى وارتضى وترحما

ماغردت ورق الحمائم فى الحمى وسرى على عذب العذيب نسيم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

وعلى صحابتك الكرام الأتقيا أهل الديانة والأمانة والحيـــا

وكذا السلام عليهم وعليك يا نورا على الآفاق لايتكتم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

١٤ — قصيدة فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم

أمن تذكر أهل البان والبان أم من تبدل جيران بجيران

جعلت دمعك وقفا فى محاجره يفيض فى الخد هتانا بهتان

حالى كحالك أشتاق النسيم فلو هب النسيم لحيانى وأحيانى

إنى إذا غرد القمرى فى سحر بذى الأراكة أسهانى وألهانى

وكلما لاح برق الفور مبتسما فى الفور حرك أشجانى وأشجانى

وقفت فى الحى بعد الظاعنين فلن أرى الوحش أو آثار غزلان

يادمنة حلها البلوى فعوضها عصما وعفرا بقضبان وكثبان
وطالما كنت مصطافى ومرتبعى وحيث مألف إخوانى وخلانى
فكم أحن حنين الثاكلات على نجد وتنجدنى بالدمع أجفانى
لا والذى نصب الأجبال راسية فرد البقاء وكل غيره فانى
ماطال ليلى وليلى فى الغوير ولا أوهى فؤادى هوى نعم ونعمان
إلا شغفت بخير الخلق من مضر مولى الفريقين قحطان وعدنان
هداية الله فى الدنيا وخيرته من خلقه فهو هادى كل حيران
والله ماحملت أنثى ولا وضعت كمثل أحمد من قاص ولا دانى
مهذب شرف الله الوجود به وخصه بدلالات وبرهان
فى أمة كان هاديها وليس لها إلا عبادة أصنام وأوثان
سر السرارة لب اللب من مضر مستغرق الفضل فرد ماله ثانى
حامى الحمى سيد السادات أشجع من فى الله جاهد فى سر وإعلان
لم يبق للشرك عونا يطمئن به ولا نصيرا لذى بغى وعدوان
وأصبحت ملة الإسلام ظاهرة بالحق فالناس فى أمن وإيمان
وبدل الغى رشدا والضلال هدى فى الأرض والدين فردا بعد أديان
آياته الغر فى التوراة بينة وفى زبور وإنجيل وفرقان
كم أخبرتنا به من قبل مبعثه فينا بشائر أحبار ورهبان
متى تجلت لنا أنوار مولده من الحجاز إلى بصرى وكنعان
تتابعت منه آيات الظهور فما خمود نار وما شق بايوان
ومعجزات بعد الرمل لو كتبت لم يحصها ماء سيحان وجيحان
ياصاح إن خفت فى الأيام نائبة من ظالم قاهر أو جور سلطان
ولم تجد فى الورى حرا له كرم يرجى نداه ولا صفح عن الجانى
فلذ بمن سبح الحصباء فى يده واقصد كريم السجايا مطلق العانى
محمد سيد الكونين والثقلين وال فريقين من عجم وعربان
وقل بفضل ضجيعيه فانهما السيدان المجيدان الرفيعان

وثق بحبل شهيد الدار تلوهمـا شيخ الكرامة عثمان بن عـفان
ثم أبلغ الغاية القصوى أبو حسن وابناه أيضا وعماه الكريمـان
أئمة زين الله الوجود بهـم غر مهذبة أبناء غران *
لاغرو إن جعلونى من تفضلهم سلمان بيتهم من بعد سلمان
أو شرفوا قدر مدحى وهو شيمتهم أو بشرونى بالحسنى كحسـان
الحمد لله هم ركنى وهم عضدى وهم نجاتى وهم روحى وريحانى
ياسـيدى يارسول الله يا أمـلى ياموئلى ياملاذى يوم يلقـانى
هبنى بجاهك ماقدمت من زلل جودا ورجح بفضل منك ميزانى
واسمع دعائى واكشف مايساورنى من الخطوب ونفس كل أحزانى
فأنت أقرب من ترجى عواطفه عندى وإن بعدت دارى وأوطانى
وفيك يابن خليل الله يوم غد ألوذمن سـوء زلاتى وعصيانى
نوالك الجم يطوينى وينشرنى بالمكرمات وعين اللطف ترعانى
وجاه وجهك يحمينى ويمنعنى من بغى ذى حسد أو شامت شانى
إنى دعوتك من نيابتى برع فأنت أسمع من يدعـوه ذوشان
وأستعينك يافرد الجلال عـلى دهر يحاول بعد الربح خسرانى
فاعطف حنانا على عبدالرحيم ومن يليه فى الناس من صحب وإخوان
وامنع حماى وأكرمنى وصل نسبى برحمة وكرامات وغفـران
لاتعد عيناك عنى بالرعاية فى نفسى وسرى ومن فى الله والانى
وبعد صلى عليك الله ما اعتنقت ريح الصبا عذبات الأثل والبان
وعم صحبك والآل الكرام سـنا تحية منه تهدى كل رضـوان
وجاد أرضا حوتك الغيث منسجما يامنتهى صفتى حسن وإحسان

١٥ ـ قصيدة فى التغزل بالكعبة المكرمة

من لنفس ثناها بعدها عن بناها أهلها فى زرود
وهواها وراها كلما لاح برق من جياد شجاها

فبكت واستفادت راحة فى بكاها وتراءت بنجد
روضة ومياها وديار المثنى فاح مسكا ثراها
وزمانا يصافى رامة ولواها ليت ليلى رعت فى
بعدها من رعاها وتدانت لصب ليس يهوى سواها
ياخليلى عوجا بى أشاهد رباها وأقبل ترابا
عطرا من شذاها وأحيي مغانى ربع ليلى شفاها
وترانى أدانى موضعا من خباها فعساها ترانى
مرة وأراها إن راحي وروحى حيث يحمى حماها
وأمانى قلبى قبلة من لماها بهجة الحسن كم من
عاكف فى قباها بردوا عن حشاى بحواشى رداها
وأمروا الريح تهدى نفحة من صباها فسقتها الغوادى
وأهنأت عراها مالنفسى معين عند خطب عناها
غير بشرى نبى فى المعالى تناهى سيد ساد من فى
أرضه وسماها هاشمى نماه من قريش ذراها
فاق أهل المعالى وعلا من علاها من سعى خلفه فى
طلب الفخر تاها تقصر الرسل طرا عنه وجها وجاها
ومنارا وهديا وعلا وانتباها فله معجزات
بحرها لايضاهى إن سبع المثانى فيه يامن تلاها
ومقامات صدق لايدانى مداها سدرة المنتهى فى
منتهى منتهاها وكذا القاب حيث ماينادى الالها
سيدى هاك درا فيك حال حلاها ومعانى حروف
لاتضع من رواها وتجارات مدح رابح من شراها
مناك عبدالرحيم اليوم يرجو جزاها ياشفيع البرايا
فى غد من لظاها كن لنفسى معينا إن هوت فى هواها
واكفها حر نار جرف هار شفاها وارعها فى جنان

دانيات جناهـــا وصـــلاة تحيي خاتم الرســل طه
وتغشى رياضا حلها وارتضاها

١٦ – قصيدة فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياصاحب القبر المقيم بيــثرب يامنتهى أملى وغاية مطلبى
يامن به فى النائبات توســلى وإليه من كل الحوادث مهربى
يامن نرجيه لكشف عظيمــة ولحل عقــد ملتو متصعب
يامن يجود على الوجود بأنعم خضر تعم عموم صوب الصيب
ياغوث من فى الخافقين وغيثهم وربيعهم فى كل عام مجدب
يارحمة الدنيــا وعصمة أهلها وأمان كل مشرق ومغــرب
يامن نؤمل منه كل كرامــة ونلوذ فى حرم الجناب الأغلب
يامن نناديه فيسمعنا عـــلى بعد المسافة سمع أقرب أقرب
يامن هو البر التقى المنتــقى مر السرارة طيب من طيــب
يامن سرى من مكة للمسجد الأ أقصى على ظهر البراق المنجب
يامن تلقته ملائكة السمـــا بخطاب أهلا بالحبيب ومــرحب
يامن تباهى فوق سدرة منتهى لعناية سبقت وحق مــوجب
يامن يحن العرش والكرسى إذ نودى لقرب فاق كل مقرب
إن كان رؤيتك الرفيعة فى العلا منصوبة فالفعل فعل تعجب
الحجب ترفع والجهات أنيسة والمجتبى يغشاه نور المجتبى
ولسان حال الوصف يهتف قائلا يانازلا بجنابنــا كالأجنبى
سل يامحمد تعط وادع تجب وقل تسمع غداة الحشر وادن تقرب
ولك الوسيلة والفضيلة فافتخــر بشفاعة لخلاص كل معذب
والرسل تحت لواء عزك فى مقا م الحمد ذى الحوض الهنى المشرب
ولقد بعثت لأمــة أميــة نورا على الأكوان غير محجب
رأت الفضائل منك فى حمل وفى طفل ومقتبل الشباب وأشيب

لما تلوت الوحى معجزة لهم ... سمعوا فبين مصدق ومكذب
وأقمت فيهم منذرا ومبشرا ... بتعطف وتلطف وتأدب *
وعموا وصموا واعتدوا فوعظتهم ... بالسيف يرعف والعتاق الشرب
فأجاب دعوتك الذى فى سمعه ... وقر إجابة خائف مترقب
وانقاد ممتنع القياد مذللا ... من بعد عز قاهر متغلب
فعلا منار الدين حين منعته ... ورفعته وقرنته بالكوكب
فالحمد لله القران شريعة ... والله رب وابن آمنة نبي
والحق متضح السبيل بأحمد ... والمذهب الإسلام أشرف مذهب
ياسيدى إنى رجوتك ناصرا ... من جور دهر خائن متغلب
وجعلت مدحى فيك ياعلم الهدى ... سببا وأنت وسيلة المتسبب
فأقل عثار عبيدك الداعى الذى ... يرجوك إذ راجيك غير مخيب
واكتب له ولوالديه براءة ... من حر نار جهنم المتلهب
واقمع بحولك مبغضيه وكل من ... يؤذيه من متمرد متعصب
واجز بها عبدالرحيم كرامة الد ... ارين خير جزاء نظم معرب
واشفع له ولمن يليه وقم بهم ... فى كل حال ياشفيع المذنب
وعليك صلى ذو الجلال أتم ما ... صلى وسلم يارفيع المنصب
وعلى صحابتك الكرام وآلك الا ... أعلام أهل الفضل كل مهذب
ماغردت ورق الحمام وما انثنت ... عذب البشام ضحى بروح الزرنب

١٧ - قصيدة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

يارب صل على النبي المجتبى ... ماغردت فى الأيك ساجعة الربا
يارب صل على النبي وآله ... مااهتزت الأثلات من نفس الصبا
يارب صل على النبي وآله ... مالاح برق فى الأباطح أو خبا
يارب صل على النبي وآله ... ماأمت الزوار نحوك يثربا
يارب صل على النبي وآله ... ماقال ذو كرم لضيف مرحبا

يارب صـــل على النبى وآله ... ماكوكب فى الجو قابل كوكبا
يارب صـــل على الذى أدنيته ... من قاب قوسين الجناب الأقربا
بالله يامتلذذين بـــــذكره ... صلوا عليه فما أحق وأوجبـا
صلوا على المختار فهو شفيعكم ... فى يوم يبعث كل طفل أشيبا
صلوا على من ظللته غمامـــة ... والجذع حن له وأفصحت الظبا
صلوا على من تدخلون بجـاهه ... دار السلام وتبلغون المطلبـا
صلوا عليه وسلموا وترحموا ... وردوا به حوض الكرامة مشربا .
صـلى وسلم ذو الجلال عليك يا ... من نور طلعته يشـــق الغيهبا
صـلى وسلم ذو الجلال علياك ما ... أحلاك ذكرا فى القلوب وأعـذبا
صـلى وسلم ذوالجلال عليك ما ... أوفاك للمتذممين وأحسبـــا
صـلى وسلم ذوالجلال عليك ما ... أزكاك فى الرسل الكرام وأطيبـا
صـلى و سلم ذوالجلال عليك من ... عبدالرحيم توســـلا وتقربــا

١٨ — قصيدة فى مدح النبى وأصحابه

كلفت بكم ففاض دمى دموعا ... وبت سمير من هجر الهجوعا
رحلتم ذات ذاك البين عـــنى ... فها أنا بعدكم أبكى الربوعــا
وما لى لاأنوح عـــلى طلول ... أطلت بأهلهـا وبهـــا الولوعا
وفى يوم الربوع سلبت عقلى ... بنجد لارعى الله الربوعــا
وكنت أحب أن أخفى غـرامى ... فيأبى الدمع إلا أن يذيعــــا
فكيف بهائم يرجو وصـــالا ... ولم يكن الزمان له مطيعـــا
لقد علم الفريق بأن مـــثلى ... إذا ذكر الفراق لديـــه ريعا
يطول وراءهم ظمئى وجوعى ... لفقد الأهل لاظمأ وجوعـــا
وينزع نحوهم قلبى فمـــن لى ... إذا لم يرحموا قلبا نزوعـــا
عسى زمن يعود بأهل ودى ... فيأتى الأنس إنسانا هلوعـــا
ولو كان الهوى العذرى عـدلا ... لقلدنى بزورتهم صـــنيعا!

أصيحابى دعوا عبرات جفنى ... تجد بدرا فطيبة فالبقيعا
فإن بها نبيا هاشميا ... شكورا صابرا برا خشوعا
وقوما جاهدوا فى الله حتى ... سقوا أعداءه السم النقيعا
أسود تفرق الهيجاء منهم ... إذا لبسوا دماءهم دروعا
وإن نهضت كتيبتهم لحى ... كثير الجمع فرقت الجموعا
بكل فتى يخوض الهول سعيا ... إلى الضرب المبرح لاجزوعا
فكم حملت عتاق الخيل منهم ... أسودا تدهش الأسد الشجيعا
وكم شجرت لهم فوق الهوادى ... رماح تمنع الطير الوقوعا
وبيض فى سماء النقع بيض ... ترى لشموسها فيها طلوعا
إذا اشتعل الظبا لهبا ظننا ... متون الخطيات لها شموعا
لقد صدعوا من العزى شعوبا ... كما صرعوا فى التقوى صروعاً
رمت بهم الصوافن كل ثغر ... كأن لهــا به مرعى مريعا
فكم غمر طغى وبغى عليهم ... فبات مجدل الغبرا ضجيعا
وذى نظر سعى حتى رآهم ... فخر لهول هيبتهم صريعا
إذا سلوا سيوف الهند ظلت ... رؤوس المشركين لها ركوعا
مدحت أولئك الملأ افتخارا ... فصار بمدحهم زمنى ربيعا
فصلى ذو الجلال على النبى ... وصلى على صحابته جميعا
به وبهم علت رتبى لأنى ... طويت على ودادهم الضلوعا
قرنت بعزهم ذلى وحبى ... لهم فوجدتهم حصنا منيعا
كلئت بهم من المحن اللواتى ... تشيب خطوبها الطفل الرضيعا
مدحتك يارسول الله فخرا ... وتشريفا ولم أكن البديعا
ألست علوت عن سبع طباق ... يؤم ركابك الركن الرفيعا
وشرفك المهيمن بالتدانى ... فأصبح كل ذى شرف وضيعا
وخصك بالشفاعة يوم تعنو ... وجوه الخلق للبارى خضوعا
وأنت أحق من يرجى بصيرا ... لنائبة ومن يدعى سميعا

ايا مولاى ضاع العمر جهـــلا ... ولست آرى لفائتة رجـــوعا
فخذ بيدى وجد بالعفو يامن ... إذا ناديته لبى سريعـــــا
وقل عبدالرحيم غــدا رفيقى ... وما يخشى رفيقك أن يضيعـا
وعم بمـــا تخصصنى صحابى ... وحاشيتى وأصـــلى والفروعا
رجونا جاه وجهك من ذنوب ... ثقال تعجز الجلد الضليعـــا
وما قدر الذنوب وأنت نور ... خلقت لكل ذى ذنب شفيعا
وكيف يضيق ذرعك من مرجّ ... نداك الجم والجاه الوســيعا
عليك صـــلاة ربك ماتولت ... نجوم الغرب تنتظر الطلوعـا

١٩ - قصيدة فى معراج النبى صلى الله عليه وسلم

خل الغرام يصب دمعه دمه ... حيران توجده الذكرى وتعدمه
فاقنع لـه بعلاقات علقن بـه ... لو اطلعت عليها كنت ترحمه
عذلته حين لم تنظر مناظره ... ولا علمت الذى فى الحب يعلمه
لو ذقت كأس الهوى العذرى ماهجعت ... عيناك فى جنح ليل جن مظلمــه
ولا ثنيت عنان الشوق عن طلل ... بال عفت بيد الأنواء أرسمــه
ماالحب إلا لقوم يعرفون بــه ... قد مارسوا الحب حتى هان معظمه
عذابه عندهم عذب وظلمته ... نور ومغرمه بالراء مغنمـــه
كلفت نفسك أن تقفو مآثرهم ... والشئ صعب على من ليس يحكمه
إنى أورى لغيرى حين يسألنى ... بذكر زينب عن ليلى فأوهمـه
وطالمـا تبعت وهنا بذى سلم ... ورقاء تعجم شكواها فأفهمــه
وتنثنى نسمات الغور حاكيـة ... علم الفريق فأدرى ما تترجمــه
يامن أذاب فؤادى فى محبته ... لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
سقى الحيا ربع صب سار منه إلى ... شعب المريحات هامى المزن يوهمه
وبات يرفض من سفح الحزام إلى ... وادى أدام وما والى يلملمــه
يسوقه الرعد فى تلك البطاح إلى ... أم القرى والرياح البشر تقدمه

وكلما كف أو كلت ركائبه ... ناداه بالرحب مسعاه وزمزمه
لما ألب على البطحاء عارضه ... على المدينة ببرق راق مبسمه
سقى الرياض التي من روضها طلعت ... طلائع الدين حتى قام قيمه
حيث النبوة مضروب سرادقها ... والنور لايستطيع الليل يكتمه
والشمس تسطع من خلف الحجاز وفى ... ذاك الحجاز أعز الكون أكرمه
محمد سيد السادات من مضر ... سر النبيين محيي الدين مكرمه
فرد الجلالة فرد الجود مكرمة ... فرد الوجود أبر القلب أرحمه
نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما ... ء المجد واصفه بالبر يظلمه
من نور ذى العرش معناه وصورته ... ومنشئ النور من نور يجسمه
ومودع السر فى ذات النبوة من ... علم وحسن وإحسان يقسمه
فذاك من ثمرات الكون أطيب ما ... جاد الوجود به أعلاه أعلمه
فما رأت مثله عين ولا سمعت ... أذن كأحمد أين الأين تعلمه
أمست لمولده الأصنام ناكسة ... على الرءوس وذاق الخزى محرمه
وأصبحت سبل التوحيد واضحة ... والكفر يندبه بالويل مأتمه
والأرض تبهج من نور ابن آمنة ... والحق تصمى ثغور الجور أسهمه
وإن يقم لاستراق السمع مسترق ... فعنده صادر الأرجاء يرجمه
إن ابن عبد مناف من جلالته ... شمس لأفق الهدى والرسل أنجمه
العدل سيرته والفضل شيمته ... والرعب يقدمه والنصر يخدمه
أقام بالسيف نهج الحق معتدلا ... سهل المقاصد يهدى من ييممه
وكلما طال ركن الشرك منتهيا ... فى الزيغ قام رسول الله يهدمه
سارت إلى المسجد الأقصى ركائبه ... يزفه مسرح الإسرا وملجمه
والشوق يهتف ياجبريل زج به ... فى النور ذلك مرقاه وسلمه
والعرش يهتز من تعظيمه طربا ... إذ شرف العرش والكرسى مقدمه
والحق سبحانه فى عز عزته ... من قاب قوسين أو أدنى يكلمه

فكم هنالك من فخر ومن شرف | لمن شديد القوى وحيا يعلمه
حتى إذا جاء بالتنزيل معجزة | يمحو الشرائع والأحكام تحكمه
هانت صفات عظيم القريتين وما | يأتيه جهل أبى جهل ويزعمه
حال السها غير حال الشمس لو علموا | بل أهل مكة فى طغيانهم عمهوا
فاصدع بأمرك ياابن الشم من مضر | فقد بعثت لأهل الشرك ترغمه
لك الجميل من الذكر الجميل ودون | كل اسم جود عظيم الجود أعظمه
يا أيها الآمل الراجى ليهنك ما | ترجوه ذا كعبة الراجى وموسمه
قبرا تشاهد نورا حين تبصره | عينى وأنشق مسكا حين ألثمه
كم استنيب رفاقا فى زيارته | عنى وما كل صب القلب مغرمه
وكم يصافحه من لايدى يده | ولا فمى عند تقبيل الثرى فمه
متى أناديه من قرب وأنشده | قصيدة فيه أملاها خويدمه
مهاجرية افترت كمائمها | عن نور در لسان الحال ينظمه
كم يأمل الروضة الغراء ذو شغف | يرجو الزيارة والأقدار تحرمه
مستعديا بحبيب الزائرين على | دهر تنكر بالإهمال معجمه
فقم بعبدك ياشمس الكمال وكن | حماه من كل خطب مر مطعمه
وادع الكريم إذا ضاق الخناق به | ما خاب من أنت فى الدارين ملزمه
ياسيد العرب العرباء معذرة | لنادم القلب لايغنى تندمه
أنطت ظهرى بأوزار وجئتك لا | قلب سليم ولا شئ أقدمه
ياصاحب الوحى والتنزيل لطفك بى | لازلت تعفو عن الجانى وتكرمه
وهاك جوهر أبيات بك افتخرت | جاءت بخط أسير الذنب يرقمه
فانهض بقائلها عبدالرحيم ومن | يليه إن هم صرف الدهر يدهمه
واجعله منك برأى العين مرحمة | إذا ألم به من ليس يرحمه
وإن دعا فأجبه واحم جانبه | ياخير من دفنت فى القاع أعظمه
فكل من أنت فى الدارين ناصره | لم تستطع محن الأيام تهضمه
عليك من صلوات الله أكملها | ياماجدا عمت الدارين أنعمه

يندى عبيرا ومسحا صوب عارضها ... ويبدأ الذكر ذكراها ويختمه
مارنح الريح أغصان الأراك وما ... جابت على أبرك الحنان حومه
وينثني فيعم الآل جانبه ... بكل عارض نضل فاض مسجمه

٢٠ - قصيدة فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألسيع صل ماله من راقى ... أم مبتلى بتحمل الأشواق
أم لحظة سبقت عليه فأمرضت ... أحشاءه بمريضة الأحداق
شغلته ذات الخال وهى خلية ... فتى تلاقى بعض ماهو لاقى
لولا بدور فى الخدور كوانس ... ماهام ذو شجن بذات نطاق
تجرى الخطوب فما أمر على الفتى ... من يوم بين بعد يوم تلاق
ياساقى العشاق راح صبابة ... أدر الصبابة واسقنى ياساقى
ودع المطى إذا مررت بذى النقا ... تبكى الرسوم ولو بقدر فواق
إن كنت لم تذق الغرام فاننى ... ثمل بكأس للغرام دهاق
ما كنت أعرف ماالصبابة والبكا ... لولا فراق خريدة معتاق

٢١ — هـذه الأربعة الأبيات العلم فيها أنها ليست من كلام المهاجرى وإنما استحسنها بعض الناس فطلب من لمهاجرى أن يجعل لها أولا وآخرا فألف هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه :

ودعتها والدمع يقطر بيننا ... وكذلك كل مودع مشتاق
شغلت بتنشيف الدموع يمينها ... وشمالها مشغولة بعناق
لو أن مالك عالم بجوى الهوى ... ومحله من أكبد العشاق
ماعذب العشاق إلا بالهوى ... ولو استغاثوا غاثهم بفراق
وإلى حبيب الزائرين محمد ... طربت حداة العيس بالأعناق
يهديهم فى الليل نور جلاله ... كالشمس طالعة على الآفاق
لم يبق منهم للجواهر والسرى ... والشوق غير بقية الأرماق
ياحسرتاه على زمان عاقنى ... عنه وسار أحبتى ورفاقى

نزلوا على الكرم العريض بماجد ... نفحاته كالغيث فى الإغداق
حيث الغياث المستغاث المرتجى ... علم النبوة صفوة الخلاق
ذو الحسن والإحسان سر الإيمـ ... ـن والإيمان حاوى الخلق والأخلاق
حاوى المحامد كامل الصنفين فى ... نفع وضر فاتح الأغلاق
يلقى الموالى والمعالى منه فى الـ ... ـحالين حلو جنى ومر مذاق
فاذا سميت فأحمد ومحمد ... وإذا كنيت فقاسم الأرزاق
العاقب الماحى الضلالة بالهدى ... ساجى الذوائب ثابت الأعراق
هو من فروع خزيمة بدر سرى ... فى ليل كفر مظلم ونفاق
إن الاله نضاه سيفا مصلتا ... فيهم وهم فى عزة وشقاق
انجاره تعنو المفاخر مثل ما ... يعنو السها للشمس فى الإشراق
ولمعجزات الرسل باع قاصر ... عن معجزات اللاحق السباق
وبمحكم التنزيل طهر قلبه ... فكفاه فضل كتابه المصداق
هو واهب الأعناق يوم الجود بل ... يوم الكريهة ضارب الأعناق
لله من أسرى به الرحمن فى ... أفق العلى بدرا بغير محاق
ولمسجد الأقصى استمر رحيله ... وثنى إلى عرش المهيمن راق
ياصاحب القبر المنير بيثرب ... أنا من ذنوبى فى أشد وثاق
ناداك من برح أسير ذنوبه ... أفلا تمن عليه بالاطلاق
أثقلت ظهرى بالكبائر سالكا ... سبل المهالك صحبة الفساق
ونقضت عهدا قد تقادم عهده ... ياوافيا بالعهد والميثاق
فاعطف على عبدالرحيم برحمة ... وافسح له عن ضيق كل خناق
وامنع حماه من السعادة وكن له ... خطبا على الأعداء غير مطاق
واشفع إلى البارى له ولسر به ... وقهم عذابا ماله من واق
وبهجرة المرواح ثم صويحب ... هو من عبيد للذنوب رقاق
متعرضا لعريض فضلك يارسو ... ل الله يوم الفقر والاملاق
يرجوك فى الدنيا لنجح مطالب ... ورجاؤنا بك يوم كشف الساق

إن قمت بي وبه أمنا كل مـا تخشاه من وجل ومن إشفاق
صدرت من النيابتين إليك من مهدى حواش للمديح رقاق
تذرى رياح المسك من نفحاته فيهيج كل نسيم خفاق
زفت إليك وأنت مالك عتقها لبيك ياذا المن والاعتاق
وعليك صلى الله ياعلم الهدى عدد الحصى والنبت والأوراق
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ أعلام ما وجدت حداة نياق

٢٢ – قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

أفى نيابتى برع تقيم وقد رحل الأحبة يانديم
ومالك والتخلف عن فريق متى رحلوا حلان بك الهموم
طوت بهم المراحل فى الفيافى قلائص تذرع الفاوات كوم
فلعسان فردد ثم مور فجيران لهن به رسيم
إلى حرض إلى خلب تراءت إلى جازان جازت وهى هيم
ومرت فى ربا ضمد وصبيا ولؤلؤة وغوان تهيم
وذهبان وفى عمق وحلى تساورها المفاوز والرسوم
وفى يبة وفى كنفى قنوتا سرت والليل منعكر بهيم
فذوفة فالرياضة فاستمرت بجنب الحفر يطربها النسيم
إلى الميقات ظلت خائضات غمار الآل يلحقها السموم
وباتت عند ماوردت إذا ما تحن فلا تنام ولا تنيم
وفى أم القرى قرت عيون عشية لاح زمزم والحطيم
أولاك الوفد وفد الله لاذوا إليه بفقرهم وهو الكريم
وطافوا قادمين ببيت رب فتم لهم طوافهم القدوم
وبين المروتين سعوا سبوعا لكى يمحو شقاءهم النعيم
وقاموا فى تمام الحج فرضا وندبا طالبين رضا يدوم
وأدوا فى المشاهد كل حق وما سمعوا ملامة من يلوم

راحوا بعد للتوديع لما ... قضوا تفثا هناك ولم يقيموا
وعادوا راحلين إلى حبيب ... له العلياء والحسب الصميم
هو القمر المضيء لكل سار ... وملته الصراط المستقيم
رسول الله أشرف من يصلى ... ومن يتلو الكتاب ومن يصوم
محمد الأمين حبيب ربى ... عريض الجاه نائله عميم
بشير منذر قمر منير ... أخو صفح عن الجانى حليم
أناف بفخره حسبا ومجدا ... وفرعا زاد ذاك الفخر خيم
جعلتك يارسول الله مالى ... ومأمولى إذا حضر الغريم
وسيرت الجبال بأمر ربى ... وجاء الحق واجتمع الخصوم
فقم يوم قيامة بى فانى ... لنفسى ياابن آمنة ظلوم
ألست ابن العواتك من قريش ... لك التبجيل والشرف القديم
لك الخلق الذى وسع البرايا ... وحق لمثلك الخلق العظيم
لك التنزيل معجزة وفخرا ... نسخن به الشرائع والعلوم
لك القمر المنير انشق طوعا ... وحن الجذع واخضر الهشيم
ومنطق ظبية وخطاب ضب ... وفى الرمضاء ظللت الغيوم
وقد ناداك سم العضو صوتا ... أغيرك من تكلمه السموم
وأنت حيا به تحيا البرايا ... وتنتعش الأرامل واليتيم
فيا كنز العديم أقل عثارى ... فانى عبدك الفلس العديم
أضعت العمر لاعمل رضى ... أفوز به ولا قلب سليم
أبارز بالقبائح من يرانى ... وأخفى الذنب وهو به عليم
ومالى يارسول الله ذخرا ... ألوذ به سواك ولا كريم
فحط عبدالرحيم ومن يليه ... فأنت بكل مطرح رحيم
وكن يد نصرتى وأمان خوفى ... وبلغنى بجاهك ماأروم
عليك صلاة ربك ماتناغت ... حمام الأيك أو سرت النجوم
صلاة تبلغ المأمول منها ... صحابتك المهذبة القروم

٢٣ ـ قصيدة قالها فى الشوق إلى ولديه بمكة المكرمة

طيف الخيال من النيابتين سرى ... إلى الحجاز فوافى مضجعى سحرا
سرى على بعد دارينا ينم بـــه ... روح النسيم فأهدى منهلا عطرا
فكم وكم جازمن سهل ومن جبل ... ومن وعور إلى أم القرى وقرى
أفديه من زائر مازارنى أبـــدا ... وذاكر مانسى ودى ولا ذكرا
وحاضر نصب عينى وهو مبتعد ... عنى فما غاب عن عينى ولا حضرا
ليت الأراك التى مر النسيم بهـــا ... تدرى بشكواى بل ليت النسيم جرى
ماصبر صب له فى كل جارحة ... جرح أعاد عليه صبره صبرا
وطالما هاجت الشكوى له شجنا ... فذكرته زمانا مر فادكـــرا
من لى بطفلين من خانى كأنهما ... زغب القطا إذ عدمن الماء والشجرا
فارقت ريحانتى قلبى وما رضيت ... نفسى الفراق ولا اخترت النوى بطرا
ولم يكونا حبيبين افتقدتهمـــا ... فى غربتى بل فقدت السمع والبصرا
همـا وديعة من يرعى ودائعـــه ... ومن يرى وهودانى القرب ليس يرى
فى ذمة الله محفوظان أسـألــه ... يكفيهما المكر والمكروه والضررا
ياقطعة من فؤادى إن غبت فمـا ... جفاك والدك النائى ولا هجرا
وإنمـا هى أحكام مقدرة ... موصولة بقضاء سابق قدرا
لا كانت الريح أن تبدى لنا خبرا ... من المحبين أو تهدى لهم خبرا
حسبى من الوجد أنى ماذكرتهم ... إلا تكفكف ماء العين وانحدرا
رحلت عنهم عداة البين من برع ... وفى الحشا لهب النيران مستعرا
وسرت والشوق يطوينى وينشرنى ... موصلا بهجير بين وسرى
حتى انتهيت إلى الميقات فى زمر ... من وفد مكة ياطوبى لها زمرا
ثم اغتسلنا وأحرمنا وسار بنا ... حادى المطى يخوض الهول والخطرا
ولم أزل رافعا صوتى بتلبيتى ... مع الملبين ممن حج واعتمرا
حتى أناخت امطايانا بذى كرم ... لكل وفد لديه زلفة وقرى

من ريف رأفة رب الحجر والحجر ... الميمون لما وصلنا الحجر والحجرا
طفنا القدوم وصلينا لندرك ما ... رمنا وجئنا بركن السعى إن شكرا
ثم اطمأن بنا التعريف بعد إذا ... فى موقف جمع السادات والكبرا
وفى المفيضين عدنا حين تم لهم ... رمى الجمار وهاج النفر من نفرا
حجوا فراحوا يزورون ابن آمنة ... وعدت فى الفرقة الجافين مستطرا
عسى لطائف ربى أن تبلغنى ... قبرا يقر بعين رأيه نظـــــرا
قبرا بطيبة يسمو نوره صعدا ... فيخجل النيرين الشمس والقمرا
حيث الكرامات والآيات ظاهرة ... لمن حوى الفخر تعظيما ومفتخرا
وحيث مهبط جبريل ومصعده ... يتلو على أحمـد الآيات والسورا
فرد الجلالة فرد الجود مكرمة ... فرد الوجود عن الأشباه والنظرا
أعلى العلا فى العلا قدرا وأمنعهم ... دارا وجارا وأسمى فى السماء ذرى
سر السراة لب اللب منتخب ... من هاشم خير مدفون بخير ثرى
هداية الله فى الدنيا وصفوته ... فيها وخيرته ممن ذرا وبـــرا
إن كان فى الكون موجود وآدم فى ... ماء وطين حمأة لم يكن بشرا
نبوة قبل خلق الخلق سابقة ... إن الامام إمام والوراء ورا
السهلة السمحة الغراء ملته ... وآله الطيبون السادة الغـــررا
أتى وأمته العمياء قد حملت ... إصرا فخفف أثقالا وحل عرا
على شفا جرف هار فأنقذها ... لمـا أقال بحسن البشر من عثرا
وقام يتلو من التنزيل معجزة ... تمحو الأناجيل والتوراة والزبرا
دينا قويما أحل الطيبات لنـــا ... لادين من سيب الأنعام أو بحرا
وحرم الدم والميتات محكمـــة ... وما أهل لغير الله أو نـــذرا
يكفيك أن الفتى المكى طلعته ... فى ظلمة الشرك بدرا ساطعا ظهرا
فقل لمن لم يحط علما برفعتـــه ... على النبيين سل من قد قرا ودرى
يس فيــه وطس امتداح علا ... والطور والنور والفرقان والشعرا
كم عاندته قريش وهى عالمــة ... بأنه خير من فوق الثراء يـــرى

وكم رعا بالتعنى حق حرمتهم ... مبالغا فيهم التحذير والنذرا
يلقى المسيئين بالحسنى كعادته ... ويوسع المذنبين العفو مقتدرا
لما غدا واعظا صموا فخالطهم ... بالسيف بأسا فابى السيف إذ شهرا
وشن غاراته فى كل ناحية ... وقام لله والإسلام منتصرا
بفتية من قريش الأبطحين ومن ... أبناء قيلة أهل الدار أسد شرى
قوما أقاموا حدود الله وابتدروا ... ظل السيوف ليعطوا أجر من صبرا
وأخلصوا دينهم لله واعتصموا ... بالله وامتثلوا لله ما أمــــرا
باعوا نفائسهم منه وأنفسهم ... بجنة الخلد بيعا رابحــا فشرى
ودمروا كل باغ عز جانبه ... بالسيف حتى استباحوا البدو والحضرا
محبة لنبى بين أظهرهم ... غدا به الدين فى الآفاق مشتهرا
مبارك الوجه يستسقى الغمام به ... غوث الأرامل والأيتام والفقرا
كهف المرجين كنز السائلين إذا ... غبر السنين كمت أنواؤها المطرا
يارحمة الله حي روحه أبدا ... عنى وظلى وبيتى حيثما قــبرا
هدية من أسـير الذنب مرتجيا ... أن يطلق الله بالغفران من أسرا
إليك ياصاحب الجاه العريض رمت ... بى الأمانى والباع الذى قصرا
مستعديا من زمان لانصـير به ... يرجى سواك ولا ملجا ولا وزرا
أرجو السعادة فى الدارين جائزة ... لأحرف فيك منى تشبه الدررا
فاعطف حنانا على عبدالرحيم ومن ... يليه باللطف حتى يبلغ الوطرا
فأنت مالى ومأمولى ومعتمدى ... وحجتى يوم آتى الله معتذرا
لعل ظل لواء الحمد يشملنى ... مع الحبيب إذا النار ارتمت شررا
منى عليه تحيات مباركة ... تنمى فتستغرق الآصال والبكرا
مالاح زهر الرياض الغر مبتسما ... أو عانق الريح غصنا مائسا خضرا
تخص أرواح قوم هاجروا معه ... والتابعين ومن آوى ومن نصرا
موصولة بسلام الله دائمة ... ما البرق من عاويات الحجاز سرى

٢٤ — قصيدة فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتحب مسألة بغـــير جواب ... فاذا دعوت دعوت غير مجاب
قضت الصبابة أن تكون متيما ... فاصبر تنل بالصبر أجر مصاب
فدع الإقامة دون مطلبك الذى ... ترجوه وارحل قعدة التجـواب
دعها من النيابتين تحثهـــــا ... نغمات حادى العيس بالإطراب
غلبا إذا رحلت تخـال كأنهـا ... فلك ترامى فى خضم سراب
وجناء لم يبق السرى منها سـوى ... رمق يسير بجيئة وذهــــاب
وبقية من أعظم مهزولــــــة ... طفقت تغلغل فى أرق إهـاب
أفلا تحن إلى الأراك وقد رأت ... حلل الربيع كست جسوم روابى
وأذابها عبق النسيم وإنمـــا ... كيف الهوى والجسم غير مذاب
ياناز لين بذى الأراكة أو بذا ... ت الجرع رسمى عزة ورباب
هل عندكم علم عن العلمين أو ... عن معهـد بالرقتين خراب
إنى أحن إلى العذيب وأهلــه ... وإلى مياه بالعذيب عــذاب
ويشوقنى من نحو طيبة نسمة ... تنبى المشوق بطيب الأطيـاب
للحب ماأبقى فـراق أحبتى ... منى ومالم يبق للأحبـاب
يخفى الغرام تجلدى فتذيعــــه ... عبرات جفن عن صبابة صابى
مازالت الأيام تقرع مـــروتى ... حتى التجأت إلى أعز جناب
ونزلت من حرم الحجاز بماجد ... من آل غالب قاهر غلاب
العاقب المـاحى الضلالة بالهدى ... ومدمر الأزلام والأنصاب
قمر تشعشع من ذؤابة هاشم ... فى الأرض نور هداية وصواب
وغدا نبيا حيث كان وآدم ... سيكون من ماء وطين تراب
فمضى الزمان ونعته وصــفاته ... من قبل مبعثه بكل كتاب
أخباره مع سائر الأحبار والر ... رهبان والكهان والحســاب
عرفوه قـبل ظهوره بدلائل ... عنوانهن مناصب الأنساب

ورأوه بدرا ساطعا متنقلا ... بالنور فى الأرحام والأصلاب
حتى نضاه الله سيفا مصلتا ... بالحق يدحض حجة المرتاب
كم عاندته قريش أول وهلة ... سفهاؤكم نبزوه بالألقاب
وسموه مع صفة الجنون بكاهن ... وبشاعر وبساحر كذاب
فهنالك ارتفع الحجاب وأشرقت ... شمس النبوة فوق كل حجاب
عبد المهيمن وحده سبحانه ... بالسيف بعد تعدد الأرباب
وغدا منار الدين متضح الهدى ... والشرك منتكص على الأعقاب
رفعت لك الرايات ياقمر العلا ... ونهاية التمكين قرب القاب
فغدوت بالقدمين أشرف من مشى ... فى الأرض من عجم ومن أعراب
ولك العلا والفخر غير مدافع ... بين الورى ياواضح الأحساب
فى ملة نكحتك كفؤا بعدما ... عدمت وجود الكفء فى الخطاب
ولأنت أسمى المرسلين مكانة ... بجلال قدر أو علو ركاب
ياسيدى أنا من علمت أذابنى ... حمل الذنوب وجور دهر نابى
لولم يكن لى إذ حجبت ولم أزر ... إلا غناؤك وحده لكفى بى
ماذا تقول لآمل متعرض ... لعريض فضلك واقف بالباب
وافاك لاعلم ولا عمل ولا ... قلب سليم لائذا بمآب
فاعطف على عبدالرحيم برحمة ... واشفع له من هول كل عذاب
وانهض به وبمن يليه فانه ... مستعتب فى موضع الإعتاب
واقمع بحولك باغضيه وكل من ... يؤذيه من متمرد مرتاب
وبجامع النيابتين صويحب ... واهى القوى متقطع الأسباب
إن قمت بى وبه بلغنا كل ما ... نرجوه من خير وحسن مآب
وعليك صلى الله ياعلم الهدى ... وعلى جميع الآل والأصحاب

٢٥ – قصيدة فى الشكوى من الحمى

أرياح نجد تممى ألهابا ... وتقطعى طرق الحجاز ذهابا

وصلى مسيرك بالأصائل والضحى لتعود روح العطف منك ايسابا
فعساك أن تصلى بلاد محمـــد تجدى رياضا بالوفود رحابا
حيث المظلل بالغمامة والذى ملأ الزمان هـــداية وصوابا
* لمى به وقفى قبالـة وجهه واستأذنيه وباغيــه خطابا
من عبده عبدالرحيم فانـــه من أم ملدم قد أذيق عـذابا
نفخت عايه بحر نار جهنم وأذابت الجسم الضعيف فذابا
حتى إذا لم تبق من أعضائـــه إلا عظاما قــد وهت وإهابا
ناداك مرتجيا بجاهك عطفــة ، ياخير من سمع الندا فأجابا
ياصاحب الجاه العريض لمثلها أحسنت ظنى فى الزمان فخابا
قم بى وبالمرضى فجودك عارض مازالت المرضى إليه عبابــا
فلقد جعلتك فى الخطوب وسيلتى إن نابنى زمن قرعت البابــا
قلت أنت فى الدارين منا لاتخف من بعدهــا ياصاحب النيابا
أنت الذى نرجو الجنان بجاهه ونجاور الولدان والأترابا
منى السلام عـلى المقيم بطيبة من طاب من خبث العيوب فطابا
وحمى حمى الإسلام واتبع الهدى وتجنب الأزلام والأنصابــا
ودعا إلى الدين الحنيف بسيفه فغدت رءوس المشركين جوابا
من بعـد ماجحدوا جلالة قدره سفها وقالوا ساحرا كذابــا
فسل المشاهد والثغور من الذى هزم الجيوش وشتت الأحزابا
ومن الذى طمس الضلال بسيفه وأعاد عامره المنيع خرابــا
ياأكرم الكرماء ياأعـلى الورى شرفا وأمنع ذروة وجنابـــا
أنا عبدك الجانى حججت ولم أزر ولئن عتبت فما أطيق عتابــا
ولئن صفحت فشيمة نبوية شملت على عبد أساء فتابــا
لم ألف غيرك من ألوذ بــه إذا مكر الزمان وقطع الأسبابــا
فاخفض جناحك لى وكن يدنصرتى ولمن يلينى نسبة وصحـــابا *
وعليك صلى الله ياعلم الهدى ماارفض منسجم الغمام وصابا

وعلى صحابتك الذين تشرفوا ... وسموا على شهب السما أحسابا

٢٦ – قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

لاقيت يانفس حقا ماحكى الحاكى ... فامضى لشأنك إنى لست ألحاك
واستعذبى غصص التعذيب راضية ... وحكمى الحب عل الحب يرعاك
واستنظرى فرص الأيام عائدة ... واستعملى الصبر وارعى ترك شكواك
عساك إن مت فى ذكراك مت على ... شهادة الحق حيث الحق يلقاك
والله لولا أمانى تجاذبنى ... ذمام عهد قديم كنت أنعاك
أغفلت من غفلات الدهر آونة ... آوت من الجيرة الغادين مثواك
أيام ليلى بوادى السد نازلة ... مقيمة خدرها المضروب يمناك
والعيش أخضر والأيام مشرقة ... وعين رب الهوى العذرى ترعاك
ونظرة جلبت حتفى وليس لها ... شاك لأنى أنا المشكو والشاكى
ردى بقية روح فات من رمقى ... ياشمس حسن بدت من برج شباك
وارثى لقلبى بما فى سحر عينك من ... حبائل مرصدات لى وأشراك
وبين سفح جياد فالمسيل إلى ... دار الأمير عروس نورها زاكى
سحارة الطرف ترمى من لواحظها ... حب القلوب باحياء وإهلاك
خذى بحقك من عينيك لى خفرا ... حتفا فعائقتى عيناك عيناك
وساعدينى على التقبيل مختما ... فما ألذك تقبيلا وأحلاك
فكم وديعة شوق لى إليك مضت ... قد كنت يوم النوى أودعتها فاك
عواطل السرب ترعى فى الخزام وما ... يحن ذو شجن إلا لذكراك
صفت صفاتك للعشاق وابتهجت ... أنوار حسنك من أنوار حسناك
خاف الخمار جمال منك خامره ... حسن بديع معانى فى محياك
ودون سترك سر فى طلائعه ... نور كبهجة نور الشمس غشاك
وروضة من رياض الخلد قدملئت ... من الجمال حواها منك ركناك
وثم روح من الفردوس منتفغ ... فى الجسم يعبق من رياه رياك

وفى المشاهد آيات مبينة ... تنبى شــواهدها عن فضل معناك
مايملأ العين من حسن ومن حسن ... ويشرح الصدر إلا حسن مرآك
كم من قتيل الهوى العذرى أحسبه ... لايستفيق بشئ غير لقياك
وكم من أفنى الليالى نضو صبوته ... ماطاب نفسا من غير حين وافاك
حياك ربى عنى كل آونــــة ... بكل مكرمة حياك حيــــاك
وجاد طيبة صوب المزن منسجما ... تثجه معصرات ذات أحـــلاك
حيث النبوة مضروب سرادقها ... والحق يزهو بسامى النور سماك
وحيث من طهر الأقطار قاطبة ... بالسيف من كل ذى بغى وإشراك
محمد سـيد السادات من مضر ... حامى الحمى فرع أصل طيب زاكى
هداية الله فى شام وفى يمـــن ... وخيرة الله من رسل وأملاك
مهذب قرشى الأصل يشرف عن ... حام وسام وعن روم وأتراك
مستجمع الحسن والإحسان والكرم الـ ... فياض فاض فلم يعرف بامساك
لسانه الوحى والتنزيل معجزة ... ينسيك عجمة قبطى وأنطاكى
معطى الحقوق لمن والى وقاطع من ... عادى وعاند منهم قطع فتــاك
طلق المحيا لكل النازلين بـــه ... وفى الكريهة حتف الفارس الشاكى
غضبان تحت ظلال السمر ممتلئا ... بأسا وعند عبوس الدهر مضحاك
وراسخ العلم والصفح الجميل إذا ... يرجى وليس لذى ستر بهتاك
جلالة ملئت جودا ومرحمـــة ... عن ماجد لدم الطاغين سفاك
أغنى وأقنى وأحيا دين أمتــه ... بصولة بثها فى كل معـــراك
والحرب قامت على ساق به وسمت ... إذ قام منتقما من كل أفاك
فاتوا فأدركهم بالسيف منتصرا ... فما يفيقون من فوت وإدراك
نكاية لم تدع للمشركين يـــدا ... تعلو وما كل من يبغى العدا ناكى
ياسيدى يارســـول الله ياأملى ... ياراحة الروح من ضيم وأضناك
ناداك من برع الغراء قائلهــا ... عبدالرحيم المسىء الخائف الباكى
أمليتها فيك من بعد ولست بهــا ... بغير عروتك الوثقى بمســـاك

إذا لم أكن لسبيل الرشد متبعا ... ولا لمنهج زلاتى بتراك
ولا من الجهل والعصيان ممتنعا ... ولا بنسك أولى التقوى بنساك
فاجعل جزائى عليها كل مكرمة ... من أنعم لاقناطير وأكاك
والبس شعار صلاة الله دائمة ... ممتدة مر أعصار وأفلاك

٢٧ — قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

صدوا عن الصب الكئيب وأعرضوا ... والهجر أطول مايكون وأعرض
كثر السقام فقمت أطلب برأه ... من أين يبرأ والطبيب الممرض
إن يستحلوا بالفراق دمى فلى ... يوم القيامة حجة لا تدحض
قف بالمطى على مآثرهم ولو ... مقدار مايتمضمض المتضمض
هم جيرتى قبل الفراق وإنما ... كتب الفراق ولا رضيت ولا رضوا
ياحسرة العشاق من غصص النوى ... لو أنهم بالهجر وصلا عوضوا
لله ركب أزمعوا رأد الضحى ... والشمس تلفح والقلائص تركض
رحلوا المطى يؤمهم من يثرب ... رعد يحن وبارقات تومض
وغمائم تكسو الرياض مطارفا ... يفتر عنها مذهب ومفضض
بلد به المجد المؤثل والسخا ... والبدر والبحر الطويل الأعرض
بحر يموج غنى لمغترفيه لا ... وشل به يتبرض المتبرض
قمر تسلسل من ذؤابة هاشم ... لمكانة عنها المراتب تخفض
صفو السرارة صفوة العز الذى ... فى الله يبرم مايشاء وينقض
ناهى الورى عن فعل كل دنية ... وعلى المكارم والوفاء محضض
بر بمن والى عدو للعدا ... فى الله شيمته يحب ويبغض
فنزيله خصب الرحاب وجاره ... عالى الجناب وبسطه لايقبض
هو مكرم للناسكين بهديه ... هو ضيغم تحت العجاج محرض
هو مقبل القلب السليم على الهدى ... وعن الغواية والضلالة معرض
وله الحنيفة ملة مرضية ... دين الخليل وكل دين يفرض

ياسيد الثقلين يامن هديه ... فى الناس نور واضح لايغمض
ومن الصلاة عليه حق واجب ... أبدا يسن على العباد ويفرض
نطقت بفضلك معجزات جمة ... فالكل فيك مصرح ومعرض
أدعوك من نيابتى برع وفى ... كبدى من الأشواق حر مرمض
فاعطف على عبدالرحيم برحمة ... واجبر بفضلك ماالحوادث تمهض
أنا فى جوارك يوم ماتطوى السما ... والنار تسعر والخلائق تعرض
أوردنى الحوض الذى أوصافه ... من دونها لبن وشهد أبيض.
وانظر إلى بعين لطفك إننى ... لعريض جودك آمل متعرض
وائذن لمشتاق يزرك فانه ... لايستطيع من الكبائر ينهض
فكم امرئ أدنيته من بعده ... فأتت به الأقدار سعيا تركض
ومضى الزمان وماانقضى وطرى بكم ... والنفس تأمل والحوادث تعرض
وعليك صلى الله يامن عرضه ... عن كل ذنب بالمحامد يدحض

٢٨ — قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

دمى طلل بين الطلول بحاجر ... فلا تعجبوا من عبرة بمحاجرى
وخلوا فؤادى يستبيد فراقهم ... غراما يرى مابين ناس وذاكر
فذكر خيمات الأباطح لم تزل ... تهيج لقلبى وجد مجنون عامر
وما الحب إلا لوعة وصبابة ... تذيب ومهجور يحن لهاجر
وخل الهوى العذرى يتم به الفتى ... بخلع عذار الحب من غير عاذر
عسى نسمة من سفح نجد تهب لى ... بريح الخزامى والبشام النواضر
وتشرح لى حال الفريق فربما ... أزاحت بذكرى منجد وجد غائر
فلله عيش بالحمى سمحت به ... شحاح الغوانى فى المغانى الدوائر
ليال سرقناهن من زمن مضت ... به غفلات العيش من شعب هاجر
أما والذى حج الخلائق بيته ... رجالا وركبانا على كل ضامر
ومن طاف تعظيما وهرول ساعيا ... وكرر أذكار الصفا والمشاعر

لأستعطفن الوصل منكم على النوى ,بلوعة قلب أو بعبرة ناظـــر
فما برحت مرضى الرياح تنم عن قديم غرام فى خفى ضمائرى
ويوم كظل الرمح خلفت طوله ورائى واستقبلت ليلة ساهر
أشيم بروقا من غوير تهـــامة وأخرى بنجد نصب تلك الغوائر
وتنظر عينى نور شمس جلا له قبال قبا تجلو دياجى الدياجر
شعاع تسامى من ضريح محمـــد وأشرقن منه طالعات البشائر
هو الرحمة المهداة للخلق حبذا كريم السجايا خير باد وحاضر
أليس انشقاق البدر معجزة لـــه وظل غمام الجو عند الهواجر
وسجدة أجمال وسجدة ظبيـــة وحنة جذع من هشيم المنابر
وتسبيح حصباء اليمين بيمنه وفيض زلال الماء يوم العساكر
وإخبار عضو الشاة أنى مسمم فتبا لأفعال اليهود الأصاغر
ويوم دعا الأشجار من غير حاجة سعت نحو خير الخلق سعى مبادر
وأشبع يوم الخندق الجيش كله بصاع شعير كان فى بيت جابر
وفى ثمد أهوى بسهم فلم يزل يجيش لهم بالرى من غير حافر
ومسرى رسول الله من بطن مكة إلى المسجد الأقصى كلمحة ناظر
فأم بها الأملاك والرسل وانثنى إلى الملإ الأعلى بقدرة قادر
وسار به جبريل فى سمر الرضا وبشر من أهل السما كل سامر
وزج به فى النور حتى إذا انتهى إلى موقف مافيه نهج لسائر
أشار إليه الله بالبشر فانثنى يخوض بحار النور خوض مباشر
مشاهد لم توطأ بأخمص غيره وآثار تخصيص على كل آثر
وبيداء نور وحده جاز جنحها على قدم ساع إلى الخير طاهر
فلما دنا من قاب قوسين رفعة وألبسه الرحمن تاج المفاخر
سقاه بكأس الحب من فوق عرشه سلافة قرب لاسلافة عاصر
وبوأه فوق النبيين رتبة تحاشى بها عن مشبه ومناظر
وشفعه فى المذنبين وزاده خصائص أخرى لاتعد لحاصر

غداة لواء الحمد والكوثر الذي يوافيه ظامى الورد ريا المصادر
إليك شفيع المذنبين مدائحـا مؤلفة تزرى بنظم الجواهر
أتيتك ياشمس الهدى متشفعا بها لأخى فى الله أعنى الحصاورى
سميك يامولاى أثقل ظهره بفعل المناهى واجتناب الأوامر
فكن من جميع النائبات حمى له وعامله بالحسنى وواصل وناصر
أزح محن الدارين بالعطف منك عن مؤلفها عبدالرحيم المهاجرى
وأتمم لنا النعمى على ذى قرابة وصحب وأشياخ وجار مجاور
وصلى عليك الله ماهبت الصبا وما حن رعد فى عريض المواطر
صلاة إذا خصتك عمت بنورها بقية أصحاب وآل أخاير

٢٩ — قصيدة فى التغزل به صلى الله عليه وسلم

حروف معان أو عقود جواهر تحاكى مصابيح النجوم الزواهر
وإبريز تبريز من النظم فتحت قوافيه زهرا فى رياض الدفاتر
يروح بأرواح المحامد حسنها فيرقى بها فى ساميات المفاخر
فتلك على بعد الديار وقربها قريبة عهد بالحبيب المهاجر
عرائس لاينكحن غير مهذب كريم ولا يعشقن من لم يخاطر
إذاماهداهاالفكر أهدت لذى النهى شمائل أشهى من شمول المعاصر
تشعشع من نور المعانى عناية بها تضرب الأمثال بين المعاشر
وتنظم من نثر المثانى قلائدا تزخرف جيد الجود من كل فاخر
وتنشر من طى المروءة للفتى مكارم أخلاق وحسن سرائر
إذا ستروها بالحجاب تبرجت محاسن تبدو من وراء الستائر
وإن فض فى الأكوان مسك ختامها تعطر منها كل نجد وغائر
تخيرتها للهاشمى محمد حميد المساعى خير باد وحاضر
نبى أتى والناس فى جاهلية يخوضون فى بحر من الشرك زاخر
على الغى فى طغيانهم يعمهون قد هوت بهم الأهوا إلى غير ناصر

فقد عليهم منه ظل هداية ... وأرشد منهم للهدى كل حائر
وأحكم أسباب النجاة وهم على ... شفا جرف هار لانقاذ عاثر
له معجزات الوحى لاقول كاهن ... كما زعموا زورا ولا قول شاعر
عزيز عن الافك الذى يفترونه ... على الله من تحريم ذات البحائر
وعن رجس أوثان وخمر وميسر ... وطغيان أنصاب وأزلام فاجر
فنحن به فى ملة خير ملة ... على خير دين ظاهر متظاهر
هدانا الصراط المستقيم بهديه ... وأورى بنور الحق نور البصائر
وعلمنا الأحكام والرشد رحمة ... لنا ووقانا دائرات الدوائر
سقى واكف الوسمى أكناف طيبة ... وروى ربى تلك الرياض النواضر
مشاهد يرضى الله مسح ترابها ... ويوضع فيها الوزر عن كل وازر
وأرض بها للهاشمى مآثر ... يعود علينا خير تلك المآثر
فيازائرا روح الحبيب محمد ... بنفسى وأهلى من حبيب وزائر
إذا مارأت عيناك روضة أحمد ... فباه رياض الخلد فيها وفاخر
وقبل ثرى ذاك الحبيب مسلما ... على خير مقبور بخير المقابر
سلام إذا ماعد بالرمل والحصى ... ونبت الفلا حصرا وقطر المواطر
فضاعف على أعشاره ومثينه ... بسبعين ألفا ثم ضاعف وكاثر
وقل ياشفيع المذنبين إعانة ... لذى دعوة يرجو إقالة عاثر
أتاك ينادى ياجاه محمد ... وأنت جواد باعه غير قاصر
وما الظن يامولاى فيك بخائب ... ولا العائذ اللاجى إليك بخاسر
فانى على قربى وبعد رقيقكم ... ومادحكم فى كل ناد وسامر
فكن من أذى الدنيا غياثى وناصرى ... وعونى على باغ على وغادر
وإن ضاق يوم الحشر بالناس جانبا ... فقل لاتخف عبدالرحيم المهاجرى
وبر وأكرم من يليه لأجله ... إذا قيل قم فاشفع لأهل الكبائر
فليس لنا يوم المعاد ذخيرة ... بلا وجهك الميمون خير الذخائر
فما أمل الراجين من مطلب الغنى ... سواك وما راجى سواك بظافر

وصلى عليك الله ماحن راعــد ... وما لاح برق فى دياجى الدياجر
صلاة تسامى الشمس نورا ورفعة ... وتروى برياها عبير المجامر
من الأزل اســتفتاحها مستمرة ... إلى أبد الآباد آخر آخر
تخصك يافرد الوجــود وتنثنى ... على آلك الغر الكرام العناصر

٣٠ – قصيدة فى خصائصه صلى الله عليه وسلم

ضربت ســعاد خيامها بفؤادى ... من قبل سفك دمى بسفح الوادى
وغدت تجرعنى الهموم فمن لمن ... قصمت عراه شماتة الحساد
وكأنى وكأنهــــــا متودد ... متلطف لظويلم متمادى
لعب الفراق بهــا وبى فلها ولى ... خمر كوى كبدى بغير زناد
وتوعرت طرق التواصــل بيننا ... فغدوت نضو صبابة وبعاد
ماكان حجة من أقام بمـــكة ... أن لايحدثنى حديث سعاد
بعثت إلى من الحجاز خيالهـا ... شتان بين بلادها وبلادى
ياهـــذه عـــودتنى ألم الضنى ... وأراك لست أراك فى العوادى
وبأى آونة أزورك بعــــدما ... حملت هجرك أضعف الأجساد
فبحق حقك إن ملـكت نأسجحى ... شيم الكرام وإن أسرت ففادى
فقف المطى ولو كلمحة ناظر ... بربا المحصب أو منى ياحادى
وأعد حديثك عن أباطح مكة ... وعن الغريق أرائح أم غادى
وبسرة للناظرين بدت لنا ... مابين سوق سويقة وجياد
قنصت عقول أولى النهى بحبائل الصـ ... بوات لابحبائل الصياد
ومحاسن طلعت طلائعهن عن ... حلل الكمال لحاضر وبادى
عكفت بساحتها الرفاق وإنما ... عكفوا على كبد من الاكبــاد
هطل الغمام على الحطيم وزمزم ... وعلى بتماع بالنقا ووهاد
وسرى نسيم بطيب نسمة طيبة ... فنشقت نفحة عنبر وجســـاد
بلد سمت أوطانه وتشرفت ... بمحمد تم الكمال الهـــادي

قمر محا دين الضلالة بالهـــدى وأذل أهل البغى والالحـــاد
قمر أضاء النور ليلة وضعـــه من مكة لـــدمشق أو بغـــداد
قمر حمى الدين الحنيف بسيفه شرفا وأحرز سبق كل جهاد
قمر أباد المشركين بســـادة فاقت عزائمهم عـــلى الآساد
قمر سقى الجيش العظيم بكفـــه نهرا أزال غليل كل فـــؤادى
هو أشرف العربين مجدا باذخـــا وأحق من يعلو على الأمجـــاد
هو شمس عبد مناف العليا علت مضر بجـــديه عـــلى الأمجـــاد
هو جاوز السبع السموات العلى والعرش فيما صح من إســـناد
هو فى الجلالة قال سيده له سل ماتحب فأنت خير عـــبادى
هو خير من كمل الأناس به من اا أبناء والآباء والأجـــداد
هو ســيد الكونين والثقلين لا شـــبه له فى الغور والأنجـــاد
هو أكرم الكرماء إن عصفت به ريح السماح وأجـــود الأجواد
هو ذخرتى هو موئلى ومؤمـــلى هو عمدتى هو عدتى وعـــتادى
هو أحمد الهادى المجاهـــد والذى يروى بكوثره الغليل الصـــادى
هو تحت ساق العرش يسجد شافعا فى الخلق إن حشروا إلى الميعاد
هو من يلوذ غـــدا بظل لوائه كل الورى والرســـل والأشهاد
هو عمدة الأمم التى لولم يكـــن فيها لقد كانت بغير عمـــاد
هو هازم الأقران فى فتكاتـــه ومدمر العشرات بالآحـــاد
ماإن رجوت به الهدى لضلالتى إلا لقيت بها صـــلاح فسادى
مولاى خذ بيدى واقض حوائجى واعطف على ولب حين أنادى
واقبل خويدمك المعلم إنـــه فلس من التقوى قليل الـــزاد
حملت ذى النفس الضعيفة تقلبا وشغلت بين أصادق وأعادى
فى الحبة انفصمت عراى تزنى والنار للعاصين بالمرصـــــاد
وعريض جاهك يامحمد عصمتى وكفايتى وهدايتى ورشـــادى
فاشدد عرى عبدالرحيم برحمـــة يلقى بها فى الحشر خير مهـــاد

واجعل يديك حمى له ولأهلـه والصحب والآ بـاء والأولاد
فلأنت أمنع من لجأت إليه فى الد ارين دار إقامتى ومعـادى
واعطف عـلى بنفحة نبوية لأنال غاية مطلبي ومـرادى
ومكارم موصولة بمكارم ولطائف وعواطف وأيادى
واسمع جواهر أحرف عربية . زفت إليك فصيحة الإنشـاد
وانهض بقائلها وصاحبه فقد خصاك إذ صـدا عن الوراد
فتراهما وفدا عليك ليحظيا ياسـيدى بكرامة الوفـاد
وتول كاتبها الضعيف وكن له يد نصرة من شر كل عنـاد
وعليك صلى الله ياعلم الهدى ماارفض فى الأقطار صوب عهاد
وعلى صحابتك الكرام الزهر ما نادى بحى على الصلاة منـادى

٣١ - قصيدة على لسان شيخ على القاسمى

أيرجع لى قرب الحبيب المعاهد وتجديد عهد الوصل بين المعاهد
وهل بعد شت الشمل وصل علائق علقن بقلب فاقد غير ناقـد
فما زلت مطلولا دمى ومدامعى على طلل بالأبرق الفرد هامـد
وسفك دمى عن سفح دمعى مفهم بأن عيون العين سم الأسـاود
وبين بطاح الرمل من شعب عامر خدور بدور ناعمـات نواهـد
كأن شعاع النور فى قسماتها شقائق حسن فى رياض خرائـد
يرنحها سـكر الشبيبة والصبا فعند الهوى العذرى مطل الموارد
فياليت شعرى عن خيمات حاجر وسكان ذاك البرزخ المتباعـد
وعن روضة كانت مقيلا ومسمرا لنا ولليلى فى الزمان المساعـد
وما كان من علم الفريق وما حكوا عن الطالب المهجور خلف النضائد
قفا فى بذات الأثل عن أيمن الحمى لأنشد قلبا لايرد نناشـد
واستخبر النجدى إن هب عائدا بربع اللوى عن ظنتى وعقائدى
لعل عليل الريح يهدى روائحا لراحة صب للصبو مكابـد

أما والذى حج الملبون بيتــه ... يؤمونه بالهدى ذات القلائــد
ومن طاف بالبيت المعظم ناسكا ... وشاهد من أنوار تلك المشاهــد
لئن ندرت لى عطفة بوصالكم ... على بعد دارينا وقرب الحواسد
لأستغرقن العمر شكرا على الذى ... منتم به مستعزما غير جاحــد
فما صدنى من بعدكم بعد منزلى ... ولا خوف قطع من ظلام الشدائد
وبين قبا والشام شمس جلالــة ... جلا الكون سامى نورها المتصاعد
نبى نضاه الله سيفا لدينــه ... ومكنه من كل عاد معانــد
وناداه باسمى أحمــد ومحمــد ... على أنه مستجمع للمحامــد
فها هو خير الخلق من خير أمة ... يدل على نهج لارشاد قاصــد
ونحن به نعــلو على الأمم التى ... مضت وكتاب الله أعدل شاهـد
أتانا بنور الحق والشرك عامـر ... فأصبح رسم الشرك واهى القواعد
ومد علينا منه ظل هــدايـة ... وأمطرنا من بره كل جائــد
ألا يانسيما هب من قبر طيبــة ... بثت رياح المسك بين التلائــد
أعد لى إلى تلك الرياض هــدية ... لأكرم ساع فى الأنام وقاعــد
سلاما كعد الرمل والقطر والحصى ... ونبت الأراضى والنجوم الشواهد
جديدا على مر الجديدين جاريا ... إلى أبد الآباد ليس بنافــد
على خير خلق الله حيا وميتــا ... وأشرف مولود لأشرف والــد
حبيب زرعت الحب فى كبدى له ... ولست لزرع الحب أول حاصد
وقدمت مدح الهاشمى تجــارة ... إلى موسم الأرباح كنز الفوائد
إليك شفيع المذنبين انتهت بنــا ... طلائع فكر تبتغى حق وافــد
كأن فتيت المسك مسود خطها ... وألفاظها تزرى بدر الفرائــد
هنيئا لها إن أدركت مطلب الغنى ... لديك وأضحى سوقها غير كاسد
أتتك من النيابتين مجيــدة ... بمدحك ترجو منك مهر القصائد
لقائلها عبدالرحيم بن أحمــد ... وصاحبه عانى الذنوب ابن راشد
فما زال فى أرض المغارب حاملا ... لثقل ذنوب كالجبال الرواكد

فقيرا حقيرا مستقرا بذنبـــــه يبارز بالعصيان أعـــدل ناقـد
وذنبي يامولاى أضعاف ذنبـه وبحرك للراجين عذب الموارد
وجودك موجود وفضلك فائض ومهما سئلت الشيء جدت بزائد
فلا تخلنا ياسيد المرســلين من عواطف بر أو جميل عــوائد
وقل أنتما فى ذمتى من جهـنم ومن محن الدنيا ومكر الحواسد
ومن سكرات الموت والقبر وحده ومن كل هول واقف بالمراصد
وبر وأكرم من يلينا رحامـة وصحـبة دين واتفاق عقائـد
فليس لنا ركن يقينا من الذى نحاذره لولاك سهل المقاصـد
ولا عمل نرجو النجاة به سوى شفاعتك العظمى لساه وعامـد
وصلى عليك الله مالاح بارق تجاوبه فى الجو حنة راعـــد
ومارفض من واهى العرا كل مسجم وقوم من نبت الثرى كل ساجد
وما غردت ورقاء فى عـذباتها سحيرا على غصن من الأيك مائد
صلاة تبارى الريح مسكا وعنبرا وتعلو بسامى النور فوق الفراقـد
وتستغرق الأعصار والحقب عمرها بغير انتهاء خالد فى الخوالـد
تخصك يافرد الوجــود وتنثنى عموما على الصحب الكرام الموالد
عتيق وفاروق وعثمان والفتى على وأتباع وآل أماجـــد

٣٢ — قصيدة فى مدحه أيضا صلى الله عليه وسلم

ضحكت بروق الأبرقين تبسما وسمت نجوم الحق فى كبد السما
رسقى الغمام ربا الحجاز مسحرا ومصبحا ومفجرا ومـعتما
وبكى الحمام على الربا مترنمـا فأجبت ذاك الساجع المترنمـا
ومكثت فى النيابتين مـتيما ولقد رضيت بأن أعيش متيما
ياساجعات الورق فى عذب الحمى ماكل ذى شجن يحن إلى الحمى
على لوم إن جرى دمعى دمـا أوذبت من ولهى إلى البيض الدمى
صـد الحبيب عن الزيارة بعدما قد كنت أرجو أن يرق ويرحمـا

ياصاح لاترض الإقامة منجدا　　إن كنت فارقت الفريق المتهما
أرحل من النيابتين قلائصا　　فى الدو نافرة تبارى الأسهما
فاذا دنت أعلام مكة منك أو　　ميقاتها أحرمت فيمن أحرما
وطف القدوم هناك واسع مهرولا　　فى المروتين واب وادع معظما
واقض الذى فرض الاله عليك من　　نفث وعد نحو الحجاز ميمما
فاذا بلغت إلى رياض محمد　　فانزل هناك مصليا ومسلما
.تلق البشير المنذر المزمل الـ　　مدثر المتأخر المتقدما .
كانت نبوته وآدم صورة　　فى الماء والطين المصور منهما
وبه وجود الكون من عدم فقد　　ملأ الزمان تفضلا وتكرما
قمر تعلقت النفوس بحبه　　فكأنـه فى كل قلب خيما
متى أجوز إلى البقيع وطيبة　　وأحوز ملء العين من نوريهما
وأقوم فى حرم النبوة منشدا　　مدحا كأزهار الربيع منظما
للعاقب الماحى الذى ملأ الورى　　كرما ومرحمة وعم وأنعما
وابن العواتك خير من وطئ الثرى　　وأجل من ركب المطى وأكرما
فالوجد أوجدنى إليك صبابة　　وحشا الحشا شوقا يشق الأعظما
يسرى حجازى النسيم بنشره　　فأبيت ملتهب الحشاشة مغرما
أصل الصلاة إلى الصلاة على الذى　　صلى عليه ذو الجلال وسلما
من لى بأن أصل المدينة زائرا　　وأقبل الترب الكريم وألثما
جادت على حرم النبي محمد　　وطفاء تنشر دمعها المتسجما
وسرى إلى أكناف طيبة عارض　　غدقا إذا ضحكت بوارقه همى
بلد به الملأ الذين تبوءوا　　رتب العلا بالسمر والبيض الظما
وتفيئوا ظل العجاج وأعملوا　　أسيافهم لمصارع الصيد الكما
بمبارك الوجه الذى نفحاته　　فى المحل تحكى الزاخر المتلطما
فرد الكرامة بالشفاعة واللوا　　والكوثر المروى العباد من الظما
ومظفر العزمات يصدع عزمه　　صم الجبال ويستحط الأنجما

ملأ الثغور صواهلا وقبائلا كالأسد تستبق العجاج لأدهما
وسقى ديار الشرك غيم عواسل ومناصل يرفض عارضها دما
ذاك المظلل بالغمامة والذى سجد البعير له وحن وأرزما
والظبى حياه بأحسن منطق والعضو خاطبه وكان مسمما
وبخمسة الأقراص أشبع جيشه وسقى خميسا من يديه عرمرما
ورمى هوازن فى حنين بقبضة من تربة الوادى فولوا إذ رمى
ودعا بأشجار الفلاة فأقبلت عنقا تسير تأخرا وتقدما
وهو الذى نطق الحصى فى كفه والجذع حن تذكرا وتندما
وانشق بدر التم من بركاته والحق يشهد قبل أن أتكلما
صلى عليه الله ماهب الصبا أو حن رعد فى الدجى وترنما
وعلى أبى بكر فقد سبق الورى فضلا وتصديقا له مذ أسلما
عضد الرسول بنفسه وبماله طوبى لذلك ماأبر وأرحما
وعلى الفتى عمر الذى بجهاده فى الله حل بسيفه ماستبهما
فتح الفتوح وغادرت فتحاته رسم الضلالة دارسا متهدما
وعلى الشهيد الدار عثمان الذى من نوره استحيت ملائكة السما
من أنزلت فيه أمن هو قانت ذاك الذى جمع الكتاب المحكما
وعلى أبى السبطين حيدرة الذى مازال فى الحرب الهزبر الضيغما
ترتاده الآمال رفضة ممحل وتذوقه الأعداء سما علقما
وعلى الحسين وصنوه حسن فقد سما بأمهما علا وأبيهما
والآل والصحب الكرام فانهم شهب إذا ليل الحوادث أظلما
الضاحكون إذ الوجوه عوابس والمقدمون إذا المقدم أحجما
سحب الندى شهب الهداية كلهم يلقى العدا أسدا وأسود أرقما
للوحش رزق من حصاد سيوفهم شبعا وريا كان لحما أو دما
جعلوا نفائسهم وأنفسهم حمى للدين حتى كان دينا قيما
لله در أولئكم من فتية ماكان أولاهم بذاك وأقدما

شملتهم بركات أحمد الذى ساد الأنام فصيحها والأعجما
قمر سما سبعا وكلم ربه ليلا وعاد مبجلا ومعظمـــا
وتقدم الرسل الكرام لفضله فيهم وكبر بالصلاة وأحرما
صلى عليه الله كم ملك سرى فيه صعودا فى السماء وكم سما
ياسيد الثقاين يامأمولنا فى الحشر ياهادى العباد من العمى
إن مت ياابن الأطيبين مشفعا بالمذنبين ومشفقا مترحما
فاعطف على عبدالرحيم برحمة فلقد طغى وبغى وجار وأجرما
وجفاك إذ زار الرفاق ولم يزر مايستطيع يرد . أمرا مبرما
لكنه لمـا رأى زلاتــــه عظمت عليه رأى نوالك أعظما
فالطف به واعطف عليه وكن له حصنا من الخطب العظيم وملزما
واشفع إلى البارى له ولسربه إذا صار سجن الظالمين جهنما
وأجـــره فى الدارين ممـا يتقى هو فى حماك ولم تزل حامى الحمى
وأجزه يامولاى كل كرامة ترجى وزده على المكارم أنعما
وعليك صلى الله طول الدهر ما ضحكت بروق الأبرقين تبسما

٣٣ ـ قصيدة فى تعزيته لبعض الأصحاب

أفق هديت من التبريح والكمد وإن تكن قطعة ذابت من الكبد
واقنع بمن لم يزل سبحانه عوضا عن كل مافات من أهل ومن ولد
واشكر على نعمة من نعمة نشأت لمن أراد بك الحسنى ولم ترد
واصبر على الكسر عل الله يجبره بمعظم الأجر واطلب جوده تجد
وكلما صرعتك النائبات فقــل ياسيدى يارسول الله خذ بيدى
تلق ابن آمنة غوث الطريد إذا ضاق الخناق بخطب غير متئد
خير البرية من عجم ومن عرب وأكرم الخلق فى الأغوار والنجد
محمد خير سادات الورى مضر من جاره جار عز غير مضطهد
أتى به الله شمسا غير آفلــة تسمو بنور على الآفاق متقد

فرع تسلسل من سر النبوة فى أقيال مكة مغنى الطارق الكمد
من عنصر المجد بحبوح الفخار سرى من سيد سند فى سيد سند
هدى به الله قوما لاخلاق لهم من أمة عميت عن منهج الرشد
أمت شفا جرف هار فأنقذها وحل منها محل الروح فى الجسد
أقال عثرة غاويها وأدركها رشدا وأصلح مافيها من الأود
وقام يهدى إلى قصد السبيل فكم بالحق من سابق منا ومقتصد
وجاء باليمن والإيمان يرشدنا بالنور من ظلمات الزيغ والنكد
له السموات والأرضون شاهدة بمعجزات وآيات بلا عدد
تنأى عن الرمل والقطر الماث وعن عد النبات وموج البحر والزبد
كم ذا أحن إلى ذاك الحبيب على بعدى وأمسى ضنين الوجد والسهد
أستودع الرب تسليمى إليه إذا جد الرحيل بهم عنى وعن بلدى
وكم وكم بيننا من مجهل درس ومن فراسخ لاتحصى ومن بيد
يانازلا بديار الشام لاتربت يداك فاخرا بمدح المصطفى تفد
وحى عنى حبيب الزائرين ولا تضع وديعة واهى الصبر والجلد
واردد عليه سلاما لاانتهاء له كرمل عالج أضعافا وزد وزد
وقل لأشرف خلق الله مرتبة ومن تبوأ مجدا غير منجحد
ماذا تعمل ياشمس النبوة من أضحى إليك من الأشواق فى كمد
فامنع جناب ضريح لاضريح له نائى المزار غريب الدار مبتعد
حليف ودك واهى الصبر منتظر لغارة منك ياركنى ويا عضدى
أسير ذنبى وزلاتى ولا عمل أرجو النجاة به إن أنت لم تجد
قرعن أيام دهرى قوتى فوهت عراى من محن تجرى إلى الأمد
وضاق ذرعى لأحوال منكرة لدى أعظم أن أشكو إلى أحد
مازال يحسدنى دهرى على نعم والحر ماعاش لايخلو عن الحسد
كم من خطوب إلى الدنيا آعد لها حسن اعتنائك بى مع قلة المدد
فاقبل بفضلك إذلالى ومعذرتى وقو ضعفى بفضل فائض رغد

وانظر إلى بعـين منك مشفقة وقم بحالى ولاطفنى وجد وعد
وحل عقدة كربى يامحمد من هم على خطرات القلب مطرد
أرجوك فى سكرات الموت تشهدنى كيما يهون إذ الأنفاس فى صعد
وإن نزلت ضريحا لاأنيس به فكن أنيس وحيد فيه منفرد
حتى إذا نشر الأموات يوم غد وكل نفس رأت ماقدمت لغد
والحق يحكم والأعضاء شاهدة والنار توصد للطاغين فى عمد
فكن دليلى بحسن الستر منك إلى لواء حمد بظل العرش منعقد
قل أنت منا على ماكان منك فجز على الصراط وهذا حوضنا فرد
وكن رفيقى فى دار السلام إذا كنا بمقعد صدق جيرة الصمد
وارحم مؤلفها عبدالرحيم ومن يليه من أهله وانعشه وافتقد
إذا استعدت له الأعداء قاصدة أعد حبك منهم أمنع العدد
وإن دعا فأجبه وارحم جانبه من حاسد شامت أو ظالم نكد
فمـــا بلينا بمكروه نساوره الا استندنا بركن منك معتمد
ولا سلكنا سبيلا نرتجيك به إلا وجدناك للراجين بالمرصـد
صلى عليك إلهى يامحمـــد ما تنوعت نغمات الطائر الغرد
تحية كشعاع الشمس طيبه تستغرق الأمد الجارى إلى الأبد
يندى على الآل والأرواح عارضها والصحب من نسمات الند كل ندى

٣٤ ـ قصيدة فى التوله به صلى الله عليه وسلم

أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا تحير دعا قلبى فأسرع مالبى
وطلعة نور انتم أم نور أحمد تسعشع حتى شق ساطعه الترابا
فذانك زادنى سرورا وفرجا هموما وحلا من عرا كبدى كربا
وهيهات ماكل النسيم حجازيا ولا كل نور يبهج الشرق والغربا
لسكان تلك الأرض عهد مؤكد لدى وخير العهد ما نصب الحبا
وما زلت أستسرى النسيم لأرضهم على بعد دارين وأستمطر السحبا

تذكرنى الأشواق من لست ناسيا ... فتجرى دموعى فى محاجرها صبا
فيالى من الذكرى ويالى من الهوى ... ويا دمع ماأجرى وياقلب ماأصبى
خليلى من حبى كأن لم يرعكما ... رحيل فريق فارقوا الهائم الصبا
فأصبح لاعهد قريب بهم ولا ... طليعة علم عنهم تشرح القلبا
دعته حمامات الحمى للبكا فلم ... تدع إذ تداعت فى الأراك له لبا
وأثمله مر النسيم فما درى ... أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا
وما ذاك إلا رواح روضة جنة ... ثوى فى ثراها سيد العرب العربا
نبى هدى من ضل منا بهديه ... وأدرك بالتوحيد من يعبد النصبا
رجونا به من ظلمة الظلم رحمة ... فمد علينا ظل ملته الغلبا
وما زال يدعونا إلى الله وحده ... إلى أن رضينا الله سبحانه ربا
ولولاه ماكان الوجود بموجد ... ولا أرسل الرحمن رسلا ولا نبا
فما اشتملت أرض على مثل أحمد ... ولا استودع الرحمن رحما ولا صلبا
تظافرت الأخبار من قبل بعثه ... بأن يظهر الرحمن أعلى الورى كعبا
وبشرنا موسى وعيسى ابن مريم ... به ومن الأحبار من قرأ الكتبا
فلما استقلت أمه حمله رأت ... به بركات من عديد الحصى أربى
وأهبطت الأملاك ليلة وضعه ... وناداه من فى الكون رحبا به رحبا
ونكست الأصنام فى كل وجهة ... وغلت يد الشيطان تبا له تبا
وأخمدت النيران فى أرض فارس ... وكل يهود الشام قد عدموا نحبا
ولاح شعاع النور فى شعب مكة ... فقامت رجال الحق تستبق الشعبا
فلما رأوه أكبروه وفاخرت ... بطلعته البطحاء أفق السما عجبا
رأوا منه ملء العين طفلا مباركا ... يناسب عزا من بنى غالب غلبا
ولم ينكروا من آل وهب بن زهرة ... خؤولتهم إذ كان أكرمهم وهبا
فلاقت ثويبة منه أيمن طائر ... وأسعد فأل وانثنى حدبها خصبا
وجلل أهل الشرق والغرب أنعما ... يقل مداد البحر عن حصرها كتبا
وعلم أهل الرشد ذكرا مباركا ... حوى الزجر والأحكام والفرض والندبا

وبالغ فى الانذار حتى إذا عتت ... عليه رجال الشرك خاطبهم حربا
وما زال حتى فل شوكة بأسهم ... وأبدلهم بالسيف من أمرهم رعبا
وحل بلطف الله عقدة عزهم ... وذلك حين استعمل الطعن والضربا
ولم يبق للكفار حصنا ممنعا ... ولا مسلكا وعرا ولا مرتقى صعبا
فكان فنا الطاغين فى كل بلدة ... ومنتجع الراجين فى السنة الشهبا
يبارى هبوب الريح جود يمينه ... إذا ماشمال الشام ناوحت النكبا
لئن كان إبراهيم خص بخلة ... فهذا نبي أوتى القرب والحبـا
وإن كان فوق الطور موسى مكلما ... فأحمد جاز السبع واخترق الحجبا
وإن فجر الينبوع موسى من الصفا ... فأحمد أروى من أنامله الركبا
وإن كلم الأموات عيسى ابن مريم ... فأحمد فى يمناه سبحت الحصبا
لقد فضل الأملاك والرسل رفعة ... عليهم وساد الجن والعجم والعربا
ألم تر أن الأنبياء جميعهم ... عليه يحيلون الشفاعة فى العقبى
فما أحد منهم يقول أنا لها ... سواه وأى ينتهى مثله قربا
غداة ترى من تحت ظل لوائه ... حبيبا وحوضا طيبا باردا عذبا
عليك سلام الله عد بكرامة ... لمن لايرى غير الذنوب له كسبا
وقل أنت ياعبدالرحيم غدا معى ... بحضرة قدس عند من يغفر الذنبا
وكن من أذى الدارين حصنى فاننى ... أعدك لى من كل نائبة حسبا
ومهما تناءت عنك دارى فاننى ... لأصبح ياشمس الهدى حارك الجنبا
فما كان عودى إذ حججت ولم أعد ... إليك جفاء لا ومن فلق الحبا
ولكن تصاريف الزمان عجيبة ... وأنت إذا استعتبت أجدر بالعتبى
فصل حبل مدحى فيك واقبل وسيلتى ... لأدرك حسانا بفضلك أو كعبا
وأكرم معى نسلى وأهلى وجيرتى ... وسالف آباء وصحبى وذا القربى
وصلى عليك الله ماذر شارق ... وماابتهجت فى الليل أفق السما شهب
صلاة وتسليما عليك ورحمة ... مباركة تنمو فتستغرق الحصب
تخصك يامولاى حيا وميتا ... وتشمل فى تعميمها الآل والصحب

٣٥ – قصيدة فى معراجه صلى الله عليه وسلم

أرى برق الغوير إذا تراءى ... بأقصى الشام زودنى بكاء
وما عبر الصبا النجدى إلا ... ليمطر ناظرى دما وماء
تقسمنى الهوى العذرى هما ... وسقما لاأرى لهما دواء
وأمرضنى الطبيب فيا لقومى ... طبيب زادنى بدواه داء
فما للعاذلين وطول عذلى ... جعلت لمن أحبهم فداء
أكاتم عنهم عبرات وجدى ... وأختلق السلو لهم رداء
مضت أيام جيرتنا بنجد ... فأصبح كل ماوهبت هباء
أمنكر الإخاء بغير جرم ... علام وفيم تنكرنى الاخاء
فدعنى والذين أرى حياتى ... وموتى بعد مارحلوا سواء
بحقك هل سألت حلول نجد ... ألم يجدوا لفرقتنا النقاء
وهل لك بالخبا المضروب علم ... فتعلمنى بمن ضرب الخباء
بقيت أسائل الركبان عمن ... أقام بذى الأراك ومن تناءى
وفى أكناف طيبة هاشمى ... تصرفه السماحة حيث شاء
إمام المرسلين ومنتقاهم ... حوى الخيرات ختما وابتداء
تناهى فخر كل أخى فخار ... ولن تاتى لمفخره انتهاء
كفته كرامة المعراج فضلا ... بها فى القرب ساد الأنبياء
سرى من مكة ببراق عز ... لأقصى مسجد وعلا السماء
مفتحة له الأبواب منها ... يجاوزها إلى العرش ارتقاء
فسر به الملائكة ابتهاجا ... وصلى خلفه الرسل اقتداء
وكلم ربه من قاب قوس ... وألهم فى محبته الثناء
فقال الله عز وجل سلنى ... فلست أشاء إلا آن تشاء
خزائن رحمتى ناك فاقض فيها ... بحكمك لست أمنعك العطاء
وشفعه الإله بكل عاص ... وكل مقصر يخشى الجزاء

وشرفه على الثقلين قدرا   وحقق فى المعاد له الجزاء
نبي مارأته الشمس إلا   وكلت من محاسنه حياء
عظيم إن تواضع عن علو   كبير ليس يرضى الكبرياء
حوى جمل الكلام فقال صدقا   وأحسن فى السؤال وما أساء
أباد بدينه الأديان حقا   وكانت قبل زورا وافتراء
زمام صوافن شهدت مغاز   وحد صوارم قطرت دماء
وسيد سادة فى كل ثغر   يروى البيض والأسل الظماء
فلا برح الغمام يصوب أرضا   دفنا الجود فيها والسخاء
وذلك خير من حملته أم   ومن لبس العمامة والرداء
أنخ بجانبه الأنضاء وابذل   لزائره المودة والصفاء
وقل للركب إن هجعوا فانى   أرى برق الغوير إذا تراءى
أما جبريل روح الله وجدا   بمن تحت الكسا ورد الكساء
نحن لذكره طربا وشوقا   فتحسبنا تساقينا الطــــلاء
ومالى لا أحن إلى حبيب   ثملت براح مدحته انتشاء
رسول الله أعلى الناس قدرا   وأكرمهم وأرحبهم فناء
من اختار الوسيلة فى المعالى   ومن أوتى الوسيلة واللواء
شفيع المذنبين أقل عثارى   فانك خير من سمع النداء
دعوتك بعد ماعظمت ذنوبى   وضاع العمر فاستجب الدعاء
ومنى أن آزورك بعد بعد   صباحا يامحمد أو مساء
وألثم تربة نفحت عبيرا   وأنظر قبة ملئت ضياء
وإن كنت المصر على المعاصى   فكن للداء من ذنبى دواء
وهب لى منك فى الدارين فضلا   وأوردنى من الحوض ارتواء
وصل عبدالرحيم ومن يليه   بحبل الأنس واكفهم البلاء
جزاك الله عنا كل خير   وزادك يابن آمنة سناء
عليك صلاة ربك ما تبارت   صبا نجد نسيما أو رخاء

ولا برحت تحياتى تحيي صحابتك الكرام الاتقياء

٣٦ - قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

كلام بلا نحو طعام بلا ملح ونحو بلا شعر ظلام بلا صبح
ومن يتخذ علما ويلغهما يعد بلا رأس مال فى الكلام ولا ربح
إذا شرحوا فضل العلوم فاننى غنى بفضل النحو عن ذلك الشرح
يليق الخطاب اليعربى بأهله فيهدى الوفا للنقص والحسن والقبح
ومن شرف الأعراب أن محمدا أتى عربى الأصل من عرب فصح
وإن المثانى أنزلت بلسانه بما خصصته فى الخطاب من المدح
يكون محال الشعر وصفا لغيره ويكفيه مافى سورة الشرح والفتح
نبى دعاه المذنبون وهم على شفا جرف هار فمد يد الصفح
وأحيا منار الدين فى كل وجهة وذب عن الاسلام بالسيف والرمح
وأيام غارات تظل بها القنا محطمة والخيل مشتدة الضبح
وكم فى عيون الغى بالرشد من قذى وكم فى فؤاد الشرك من كبد نزح
محا نوره المشهور نار عنادهم وهد بطود الهدى منهدم الصرح
وفل جهادا شوكة الشرك إذ دعا كباش جهاد المشركين إلى الذبح
وهدم رسم الكفر بالسيف عنوة وأودع ذات البين داعية الصلح
وما زال يدعونا بتوفيق ربنا إلى الملة الغراء والمذهب السمح
إذا خابت الآمال فانزل بطيبة وزر قبرها تظفر هنالك بالنجح
نضحت لظى ذنبى بلذة ذكره فأطفأت نار الذنب بالذكر والنضح
مكين إذا استنصرته أو دعوته لخطب أتاك الغوث أسرع من لمح
ولى لمن والى شديد على العدا عطوف على العافين ذو خلق سجح
حوى الشرف الأعلى بمجد موثل منيف وأحساب مهذبة وضح
ورفعة قدر زانها طيب عنصر وطول يد أندى من العارض السح
وعز جناب مخضر السوح دائما إذا اغبرت الآفات منحصر السوح

تلوح عليه شيمة هاشمية ... جلال أبيه البر أو عمه اللح
خلاصة سر السر من عز غالب ... أولى الفضل لا شهم ولا جمح الجمح
تسلل فى الأصلاب من عهد آدم ... فسار مسير الشمس فى طالع النطح
وأشرق فى شرق البلاد وغربها ... سناه وما أبقى إلى الشرك من جنح
إليك رسول الله جاءت بسرعة ... قلوب من الأشواق داعية القرح
فأنت الذى لولاك ما كان كائن ... ولا كر من ليل بهيم ولا صبح
كفاك علا أن الجمادات سلمت ... عليك ابتداء كالسجود من السرح
وأنك فى لفح الظهيرة ظللت ... عليك الغمام الهاطلات من اللفح
وكم لمست يمناك ذا المس فانثنى ... صحيحا وداوت معضل الداء بالمسح
وسليت محزونا وأرشدت غاويا ... وأشفيت من سقم وأبرأت من جرح
عساك رسول الله تقبل عذر من ... يظل ويمسى فى الذنوب كما يضحى
يناديك من نيابتى برع فقد ... كبا زنده فى الصالحات عن القدح
فشد عرا عبد الرحيم وسر به ... بمرحمة واغلل يد الضيق بالفسح
وإن خضت فى بحر الذنوب جهالة ... فعطفك يا فرد الجلالة بالصفح
فبى فاقة للجود منك وللندى ... كفاقة ظمآن صدى إلى الرشح
وإنى إذا ضاقت وجوه مطالبى ... أسير بآمال إلى بابك الفسح
فصنى لمدحى فيك واقبل وسيلتى ... إليك وقم بى فى معادى وفى منحى
وصل حبل راويها وأرحامه غدا ... إذا طرحوا فى النار مستوجب الطرح
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ... وما اعتقبت رأد الضحى عذب السفح
صلاة تبارى الريح مسكا وعنبرا ... وتزرى بنور النور فى طلع ذى الطلح

٣٧ — قصيدة فى الاشتياق إلى النبى صلى الله عليه وسلم

أرانى ما ذكرت لك الفراقا ... ودمعك واقف الاهراق
بلحظك لا هجرت وأى لحظ ... أراق دمى وأى دم أراق
لقد طال المطال على لولا ... خيالك زار مضجعى اشتياق

وما شئ بأعظم من جسوم مفرقة وأرواح تلاقى
بكم سمح الهوى بدمى ودمعى وكلفنى بكم ولها وشاقا
وأمرضنى وأضرم نار وجدى وذلك مذهب الحب اتفاقا
ولو كان الهوى العذرى عدلا لحمل كل قلب ما أطاقا
إذا هب الصبا النجدى وهنا بريح الرند أطربنى انتشاقا
ولم أهو الكثيب وساكنيه ولا مصر الخصيب ولاالعراقا
إلا شوق لكاظمة ولكن إلى من ساد أمته وفاقا
محمد المخصص باسم أحمد من المحمود كان له اشتقاقا
إمام المرسلين ومنتقاهم وأكرمهم وأطهرهم نطاقا
نبى أنزل الرحمن فيه تبارك والضحى والانشقاقا
كتابا ذا صراط مستقيم مبين لا افتراء ولا اختلاقا
فلا برح الغمام يجود أرضا ترى الضياء قبتها ائتلاقا
بها شمس تفوق الشمس نورا وبدر يلبس البدر المحاقا
هو الكرم الذى ملأ البرايا هو العلم الذى ركب البراقا
نبى لم يزل يسمو علوا إلى أن جاوز السبع الطباقا
نضاه الله للاسلام سيفا أزال به الضلالة والنفاقا
فكان لأهل دين الله عزا وللهيجاء حين تقوم ساقا
أباد المشركين بكل ثغر وقاد الخيل شاذبة وساقا
وفرق شوكة الفرق الطواغى وأروى منهم القضب الرقاقا
وأقدم والصوافن صافنات وقد ضرب العجاج لها رواقا
وعادت شامخات الكفر وهدا وأمشى فوقه الخيل العتاقا
ومن على الأسارى يوم بدر وفادى بعد ماشد الوثاقا
وعم الخلق مكرمة وجودا فلما جاد فارق ما أذاقا
أتقبل يامحمد عذر عبد يحن إليك من برع اشتياقا
حججت ولم أزرك لسوء حظى وعبد السوء يعتاد الاباقا

ومن لى أن أسلم من قريب وألتثم التراب ولو فواقا
وأنظر قبة ملئت جمالا وأشبع من جوانبها عناقا
أتاك الزائرون من النواحي يحثون السوابق والنياقا
وعاقتنى ذنوبى عنك فاعلم بأن الذنب أوقفنى وعاقا
فصل عبد الرحيم بحبل جود تعم به الأحبة والرفاقا
أتيتك سيدى بالعذر فاعطف على إذا الفضاء على ضاقا
قصرت خطاى عنك من الخطايا وذنبي لم أطق معه انطلاقا
فكن ظلى غدا وشفيع ذنبي وحوضك فاسقنى منه دهاقا
وآنس بالقبول غريب لفظى ونفس عن مؤلفه الخناقا
فقد ملكتنى الأوزار عبدا ولكنى رجوت بك العتاقا
وكيف يخاف لفح النار مثلى وجار حماك لم يخف احتراقا
عليك صلاة ربك ماتبارت رياح الجو تستبق استباقا

٣٨ — قصيدة فى بيان معجزات النبى صلى الله عليه وسلم

ضربو الخيام على الكثيب الأخضر مابين روضة حاجر ومحجر
وتفيئوا فى الأرض ظلا وارتووا من مائه المتسجم المتفجر
واخضر فردوس الخمائل إذ غدا وسرى عليه حيا العريض الممطر
فكأن لؤلؤ ظله رأد الضحى درر متى تسرى النسائم تنثر
أو ماترى عذبات بانات اللوا ترتاح روح نسيمها المتعطر
ولع البشام بنفحة نجدية تغشى الرياض بعنبر ومعنبر
إن النفوس على اختلاف طباعها طمعت من الدنيا بما لم تظفر
وعلى الكريم دلالة عذرية بصرت به فأرته ما لم ينظر
يانازلا بربا الأراك عداك ما حملت من ولهى وطول تذكرى
سل جيرة الجرعى غداة غدت بهم نزل الركائب فى الفريق المصحر
هل جددوا عهدا بمعهد رامة أم طنبوا فى الشعب شعب العوعر

لله در العيس وهى رواسم — بمروح ومصبح ومهجر
يخرقن من حجب السراب سرادقا — مابين طيبة والمقام الأكبر
ويلجن فى لجج الظلام ضوامرا — شوقا إلى المزمل المدثر
الأبطحى المنتقى من غالب — والطاهر الطهر البشير المنذر
الصادق الهادى الأمين المجتبي — والسابق المتقدم المتأخر
وابن العواتك من سليم إنه — ذو الفخر إجماعا ومن لم يفخر
ملأت محاسنه الزمان وأشرقت — بوجوده الأكوان فاسمع وانظر
وتتابعت نعم به وتطاولت — رتب تناهى فى عراض المشترى
هذا منارك يامحمد مذ سما — طلعت طلائعه بنور النير
كم نازعتك الفخر سادة مكة — حسدا وهل صدف يقاس بجوهر
ولأنت سر المرسلين وخير من — وطئ الثرى من منجد ومغور
ضربت رواق العز دونك هيبة — قصمت عرا المتكبر المتجبر
وسمت نجومك بالسعود وأشرقت — شمس الوجود بحظك المتوفر
وأرتك أنوار النبوة ما انطوى — فى الكون من مكنون سر مضمر
ووقتك من لفح السموم غمائم — مبسوطة من فوق بدر مزهر
وعليك سلمت الغزالة مذ رأت — بك من بديع الحسن أكمل منظر
وأوابد الوحش الكوانس فى الفلا — نادتك باسم معرف لم ينكر
وببطن كفك سبحت صم الحصى — وكذاك حن الجذع يوم المنبر
وبنت عليك العنكبوت بنسجها — فى الغار توهم أن منهجه برى
وغدت مغيرة لاثرك فى الثرى — ورق الحمام فعاد غير مؤثر
وجعلت شق البدر معجزة لمن — فى الحى من بدو هديت وحضر
ولمدحك الوحى المنزل فصلت — آياته عن معجزاتك فاشكر
ومكارم قد عمت الدنيا ندى — وهدى وأخرى أخرت للمحشر
فخر الجلالة والمهابة والعلا — وشفاعة العقبي وحوض الكوثر
يابهجة الدنيا وعصمة أهلها — من كل خطب عابس متنكر

كن من أذى الدارين نصرى واحمنى ... ولنيل ماأرجوه موسم متجرى
واجعل مديحى فيك حبل تواصل ... بينى وبينك يارفيع المفخــر
قل أنت ياعبد الرحيم وكل من ... واليته فى ذمة لم تخفر
ولمن يلينى صحبة ورحامة ... بالخير ياخير العباد فبشر
وادرأ بصولك فى نحور حواسدى ... أبدا وقم بى حيث كنت وشمر
وإذا دعوتك للملمة فاستجب ... وإذا انتصرت بجاه وجهك فانصر
وعليك صلى الله ياعلم الهدى ... مالاح ملتثم الصباح المسفر
وعلى المذهبة الكرام كواكب الـ ... إسلام صحب الخير للمتخير

٣٩ — قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

سجعت بأيمن ذى الأراك حمائمه ... وهمت على عذب العذيب غمائمه
وسرى حجازى النسيم يعانق الـ ... مخضر من أثلاثه ويلائمه
فأجبت ساجع ورقه بمدامع ... ذرفت على طلل درسن معالمه
سحبت سحاب الجو فيا ذيولها ... ومحاه من غدق الحيا متراكمه
وتضاحكت أنواره وتنوعت ... أزهاره حين ابتسمن كمائمه
وتنكرت أعلامه وربوعه ... وتفرقت هنداته وفواطمه
يالائمى فيمن كلفت به أفق ... عن لوم صب أمرضته لوائمه
وأبيك قد أنصفت فى عذلى ولا ... علمت قلبى غير ماهو عالمه
الحب ماأجرى الدموع صبابـــة ... وأباح سرا مابرحت أكاتمــه
وأنا الذى لعب الفراق بعقله ... لما تناءت بالفريق رواسمه
يحدو الحجاز عن الحمى وخلا الحمى ... من بعده عقداته وصرائمه
فسقى الحجاز حيا الغمامة كلما ... تبكى سحائبه ويضحك باسمه
بلد أضاءت من ضياء محمد ... أحزانه ونجوده وتهائمه
وتطاولت رتب الفخار لمن دنا ... لعلاه إكليل العلا ونعائمه
علم النبوة خاتم الرسل الذى ... ملأت جميع العالمين مكارمه

سيف حمائله على عنق الهدى ... ويكف أخيار الخليقة قائمه
لما دعا الكفار بالبيض الظبا ... لبته من جند الضلال جماجمه
ومحت نجوم الشرك شمس ظهوره ... وتتابعت فى الملحدين ملاحمه
بعرمرم فى الخافقين غباره ... صعدا وفى أذن السماك زمائمه
ملأ إذا لبسوا الحديد رأينهم ... بحرا تموج بالظبا متلاطمه
وأبو اليتامى بين أظهرهم إذا ... زأرت ضراغمه نهشن أراقمه
فلقد سرت مسرى النجوم همومه ... ومضى مضى الباترات عزائمه
شمس النبوة من ذؤابة هاشم ... أضحى به فوق الكواكب هاشمه
وحسام دين ماتناءى فعله ... وكريم قوم أنجبته كرائمه
إن جاد يوم الجود فهو غمامة ... أو صال يوم الروع فهو صوارمه
ومن الملائك فى المعارك جنده ... والموت فى حرب الضلالة خادمه
والبيض والأسل الطوال ظلاله ... يوم الكريهة والنفوس غنائمه
ذاك الذى سجد البعير لوجهه ... والجذع حن وظللته غمائمه
وعليه سلمت الأوابد مثل ما ... فاضت من الضرع الأجد سواجمه
صلى عليه الله مازهر زها ... وضحكن فى خضر الرباء بواسمه
فهو المتوج بالكرامة والذى ... عصبت على الكرم العريض عمائمه
شرف الزمان به فطار فخاره ... وتقطعت ظلماته ومظالمه
وزها بأحمد برده وقضيبه ... والتاج والحوض المعين وخاتمه
وبه استبان الرشد بعد دروسه ... وزكت مطالعه وأشرق ناجمه
وأضاء مصباح الهدى بمحمد ... والحق أشرق واستقمن قوائمه
لذ من جميع النائبات به تجد ... حرما علا أن تستباح محارمه
وارم الزمان بعظم جاه محمد ... مهما رمتك من الزمان عظائمه
يامن له البيت الحرام وفضله ... ومقامه وحطيمه ومواسمه
وله الصفا والحجر والحجر الذى ... يزداد ماسحه النعيم ولاثمه
ماذا تعاملنى جعلت فداك يا ... من يرتجيه عربه وأعاجمه

في يوم المظلوم منتصر له ... وبسجن سجين يعاقب ظالمه
ولخصمه يرجو الجزا وشهوده الـ ... أعضاء والملك المهيمن حاكمه
ناداك من برح أسير ذنوبه ... لما حمته عن المزار مآثمه
فاشفع إلى البارى له فلربما ... تمحى بجاهك فى المعاد جرائمه
إن لم تصل عبد الرحيم برحمة ... من ذاك واصله سواك وراحمه
فاخفض جناحك يابن آمنة له ... ولمن يليه مودة ويلائمه
.وتلق مدحى بالبشارة واستمع ... مافال ناثره عليك وناظمه
فالفخر مفتخر وفيك فخاره ... والجود موجود ومنك غمائمه
وعليك صلى الله ماهب الصبا ... برياح نجـد أو نسمن سائمه
وعلى جميع الآل والأصحاب ما ... سجعت بأيمن ذى الأراك حمائمه

٤٠ ـ قصيدة فى الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم

سقاك الحيا الوسمى ربعا تأيدا ... وعاداك عيد الأنس وفقا مؤبدا
وحيتك من روح النسيم مريضة ... تساقط در الطل فيك منضدا
فما أنا فى الآثار أول قائل ... سقاك ورواك الغمام ورددا
عكفت على مغناك حتى توهمت ... نهاتى بأنى قد تخذتك مسجدا
وجددت عهد الحب منك بلوعة ... إذا طفئت بالدمع زادت توقدا
بكين حمامات الحمى فاستفزنى ... جراح هوى فى القلب عاد كمابدا
وهاج الصبا النجدى وجدى بحاجر ... فأفنيت ليلا بعد ليل مسهدا
وما تركت منى الصبابة فى الصبا ... لمستقبل الوجد الجديد تجلدا
عذيرى من هم دخيل وحسرة ... على زمن فى الغور لم يك مسعدا
وسوق لفقد الوصل أعوز فقده ... أوالى له الصبر الجميل تجددا
بنفسى ليلات مضت بسويعة ... وشعب جياد ما ألذ تهجدا
وذات جمال فى أباطح مكة ... محاسنها تحكى سناء توقدا
إذا مارآها العاشقون رأيتهم ... يخرون للأذقان يبكون سجدا

عكوفا بمغناها حيارى بحسنها فلله كم أصبت قلوبا وأكبدا
وما زلت أوليها بوادر عبرتى وأسأل عنها كل من راح أو غدا
ولو أنصفتنى ساعدتنى بزورة أعيش بها بعد الفراق مخلدا
فو الله لاوالله مابى طاقة على حكم دهر جائر جار واعتدى
ولكن أنادى ياالجاه محمد لأسمع صوتى خير من سمع الندا
وأنزل من أعلى ذوائب هاشم بأسمح من فيض الغمام وأجودا
بأحسن من فى الكون خلقا وخلقة وأطيبهم أصلا وفرعا ومولدا
وأرجحهم وزنا وأرفعهم ذرى وأطهرهم قلبا وأطولهم يدا
فما ولدت فى الأرض حوا وآدم بأشرف منه فى الوجود وأمجدا
وما اشتملت أرض على مثل أحمد أبر وأوفى من تقمص وارتدى
بنور الفتى المكى قامت دلائل على الحق لما قام فينا موحدا
وإن الفتى المكى شمس هداية إذا استمسك الغاوى بعروته اهتدى
لقد شملتنا منه كل كرامة وصلنا به عزا وفخرا على العدا
هدانا الصراط المستقيم بهديه وألقتهم الأهواء فى هوة الردى
فأصبح يولينا عواطف بره ويوليهم السيف الصقيل المهندا
وما زال حتى فل شركة شركهم وشد عرا الدين الحنيفى وأكدا
إلى أن أقام الحق بعد اعوجاجه ودل على قصد السبيل فأرشدا
عليك سلام الله يبدو بطيبة به يختم الذكر الجميل ويبتدا
كأنى بزوار الحبيب وقد رأوا بيثرب نورا فى السماء تصعدا
وهبت رياح المسك من نحو روضة أقام بها الداعى إلى سبل الهدى
محمد الحاوى المحامد لم يزل لمن فى السماء السبع والأرض سيدا
ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى وغاية مقصودى إذا شئت مقصدا
شددت به أزرى وجددت أنعمى وأعددته لى فى الحوادث مسجدا
وقيدت آمالى به وبحبه ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
سلام على السامى إلى الرتب التى سرى الحيدرى فيها سماكا وفرقدا

فتى جاوز السبع السموات حائزا ... فضائل سبق ماالميدانه مدى
وأدناه من ناداه من فوق عرشه ... ليزداد في الدارين مجدا وسؤددا
أجب يارسول الله دعوة مادح ... يراك لما يرجو من الخير مرصدا
توسل بي بر إليك صويحب ... ليمحو كتابا بالذنوب مسودا
ومازال تعويلى على نجاهك الذى ... يؤمله العبد الشقى ليسعدا
فقم بابن موسى أحمد المذنب الذى ... رجاك وهب في الحشر موسى لأحمدا
وأولاده والوالدين تولهم ... وأقربه رحما إليه وأبعدا
وزد قائل الأبيات فضلا ورحمة ... وأكرمه في دنياه واشفع له غدا
وقل أنت ياعبدالرحيم وكل من ... يليك غريق الخير في لجة الندى
فما كنت بدعا أن جعلتك عدتى ... ولا كنت ذا عجز فتتركنى سدى
ولكننى ألقى العدا بك غالبا ... وآوى إلى الركن الشديد مؤيدا
فأعيت مسافات مواسم ربحه ... فحج وما زار النبي محمدا
فيا ضيعة الأيام إن هى أدبرت ... وما أنجزت بينى وبينك موعدا
وصلى عليك الله ماذر عارض ... وما صاح قمرى الأراك مغردا
صلاة تحاكى الشمس نورا ورفعة ... وتبقى على مر الجديدين سرمدا
تخصك يافرد الجلال وينثنى ... سناها على الصحب الكرام مرددا

٤١ – قصيدة في مزاياه صلى الله عليه وسلم

أعلمت من ركب البراق عتيا ... وتلاه جبريل الأمين نديما
حتى سما فوق السماء قدوما ... ودنا فكلم ربه تكليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أم من على الرسل الكرام تقدما ... ونوى الصلاة بهم وكبر محرما
وسرى إلى ذى العرش فردا بعدما ... بلغ الأمين مكانه المعلوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أم من كتاب القوس آية قربه ... بعلوه ودنوه من ربه
ورأى الإله بعينه وبقلبه ... وحوى من الغيب الخفى علوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ومن المخصص بالنبوة أولا وأبوه آدم طينة لم يكملا
ومن الذى نال العلا حتى علا شرفا وحاز الفخر والتفخيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك ابن آمنة البشير المنذر الصادق المزمل المدثر
السابق المتقدم المتأخر حاوى المفاخر آخرا وقديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ذاك الذى طاب الزمان بذكره وتعطرت طرق الهدى من عطره
وإذا النسيم الرطب مر بقبره أهدى من المسك الذكى نسيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

اختاره رب السموات العلى واختصه بالمكرمات وفضلا
وهداه بالوحى الشريف مفصلا سورا وذكرا من لدنه حكيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

عبرت صبا نجد بنفحة عنبر من روضة فى مشهد متعطر
مابين قبر للنبى ومنبر فيها الذى وهب النوال عميما

صلوا عليه وسلموا تسليما

هو صفوة البارى وخاتم رسله وأمينه المخصوص منه بفضله
لادر در الشعر إن لم أمله فى مدح أحمد لؤلؤا منظوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

كم دمر المختار من متمرد بمحجـل ومثقف ومهنـد
وعصابة حازت بفضل محمد شرفا وفخرا لايرام عظيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قاد الخيول الصافنات إلى العدا ثم انتضى بيضا تدل على الهدى
وعواسلا أوردن باغضه الردى وأعدن واردة الضلال عقيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وحمت حمى الإسلام بيض صفاحه　　وجنود نصرته وسمر رماحه
وحمى الضلال نتى رمال بطاحه　　دم باغضيه وعاد منه سليما
صلوا عليه وسلموا تسليماً

ذاك الذى عبد الإله وأخلصا　　وهو المشفع فى المعاد لمن عصى
وبكفه نطقت وسبحت الحصى　　شرفا له ولربه تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فى الغار نسج العنكبوت لأجله　　والماء من يمناه فاض لفضله
وتفجر الضرع الأجد برسله　　واخضر جذع كان قبل هشيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والفحل خص محمدا بسجوده　　والجذع حن على فوات وجوده
ياأيها المتعرضـــون بجـــوده　　زوروا كريمـا واقصدوه كريمـا
صلوا عليه وسلموا تسليما

من لى بأن أحظى بأفخر موعد　　وأزوره والعمر ليس بمسعد
ومتى أشاهد نور قبر محمد　　ويصير حظى بالشقاء نعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فومن أحن إلى زيارة سوحه　　لأكفرن خطيئتى بمديحه
فالله يسعدنى بلمس ضريحه　　لأنال فوزا من لديه عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مازلت أكتسب الفضائل والعلا　　بنظام نثر كالجواهر فصلا
أهديه من نيابتى برع إلى　　من لم يزل بالمؤمنين رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليماً

هو ذخرتى هو عمدتى هو عدتى　　وحماى فى الدنيا ومؤنس وحدتى
وغدا ألوذ به فيكشف كربتى　　ويكون عنى للخصوم خصيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هو ملجئ وبه اهتديت من العمى　　ولقيت منه لدى الشدائد أنعما

وجعلته لمنال فخرى سلما ولروضة الأمل المشيم غيوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

هل يامحمد تنقذون غريقكم متحمل الأوزار ضل طريقكم
إن لم أكن فى النائبات رفيقكم ولزيمكم فلمن أكون لزيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

قل أنت ياعبدالرحيم وكل من يعنيك من أصل وفرع أو سكن
فى ظلنا الممدود من محن الزمن واشمل بجاهك صاحبا وحميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وادرأ بصولاك فى نحور حواسدى أبدا وعاند بالنكال معاندى
وأجز حروف قصائدى بمقاصدى وتول نصرى ظالما مظلوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يامن براه الله نورا للورى فأقام فيهم منذرا ومبشرا
أنا غرس جودك فى العراء وفى الثرى وغداة يجمعنا المعاد عموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

منى سلام عليك مهب الصبا وتعانقت عذبات بانات الربا
وتناوحت ورق الحمام لتطربا وأضاء نورك فى السماء نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وعليك صلى الله غالب أمره تعداد موجود الوجود بأسره
بالله يامتلذذين بذكره من كان منكم ظاعنا ومقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

٤٢ — قصيدة فى التغزل به صلى الله عليه وسلم

قد ريض شعب القرنفل نجددها بدمع فى المحاجر مسبل
وتناءب [illegible] أثارت غرامه وأجرت حمى الوجد فى كل مفصل
منازل [illegible] أهلها تقلب دهر بالبلاء [illegible] كل

فأضحت لأرواح الرياح ملاعبا ... تناوحن فيها من جنوب وشمأل
ولم يبق منها غير سفع رواكد ... وآثار أطلال وبئر معطل
خليلى لاتستخبرانى عن الهوى ... فيشكو لسان الحال حال التذلل
وما أنا للشكوى بأهل وإنما ... سلكت سبيلا لست فيها بأول
لقد نزلت منى بربع ربيعة ... ترامى عيون العين فى كل مقتل
ولم يدر رب الربع أى دم جنى ... وأى فتى أفتى بحكم التحول
وكم من شهيد كر فى مشهد الهوى ... فراح وروح الوصل غير موصل
تقاضته باقى دينها غربة النوى ... فأصبح بعد الظاعنين بمعزل
إذا رام أعتاب الزمان تعرضت ... خطوب تذل العصم عن كل معقل
فكيف ترانى أرتجى نجح مطلب ... إذا لم يكن بالهاشمى توسلى
جعلت عريض الجاه فى كل حادث ... ثمالى ومأمولى وماى وموئلى
أرد به كيد العدو إذا اعتدى ... وألقى به سود الخطوب فتنجلى
وأورد آمالى مناهل بره ... وأنزل آمالى بأجود منزل
بأبلج من قومى لؤى بن غالب ... ملاذ غياث مستغاث مؤمل
بشير نذير مشفق متعطف ... رءوف رحيم شاهد متوكل
هو الشافع المقبول فى الحشر للورى ... إذا عمل الإنسان لم يتقبل
أيا نسمات الريح من طيب طيبة ... أعيدى لروحى روح ند ومندل
ويا هطلات السحب جودى كرامة ... على خير أرض أودعت خير مرسل
محمد المستغرق الحمد باسمه ... حميد المساعى ذو الجناب المجلل
نبى زكى أريحى مهذب ... شريف منيف سربه غير مهمل
بتوراة موسى نعته وصفاته ... وإنجيل عيسى والزبور المفصل
وفى الملأ الأعلى علو مناره ... وتشريفه عن كل ذى شرف على
لمسراه أبواب السموات فتحت ... وقيل له أهلا وسهلا بك أدخل
وخص بأدنى قاب قوسين رفعة ... وبالحرس فى بحر السنا المتهلل
وبالآية الكبرى وتعليم ذى القوى ... وسبع المثانى والكتاب المنزل

وبالبدر منشقا وبالضب ناطقا ... وبالجذع وجدا والسحاب المظلل
وكم آية تقرأ وأعجوبة ترى ... ومعجزة تروى بنقل مسلسل
فما ولدت أنثى ولا اشتملت على ... أجل وأعلى منه قدرا وأجمل
ولا ضمت الأقطار مثل ابن هاشم ... بحسن وإحسان ومجد مؤثل
عسى منك يامولاى نهضة رحمة ... بعبد الرحيم السائل المتوسل
وأصحابه والوالدين وإن علوا ... وقرباه والولدان أسفل أسفل
فأنت لنا كنز وعز وملجأ ... ونهج لمأمول وفتح لمقفل
حوائج فى الدنيا بجاهك عجلت ... وآجلة أخرى ليوم مؤجل
فصل حبل ودى ماذكرتك واهدنى ... بمصباح نور العلم فى كل مشكل
وعند فراق الروح كن لى مشاهدا ... ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى
إذا لم تكن لى فى الشدائد عدة ... فمن ياشفيع المذنبين يكون لى
وصلى عليك الله مالاح بارق ... وما سح ودق تحت رعد مجلجل
وما سمحت ورق الحمائم فى الحمى ... وغرد قمرى لتغريد بلبل
صلاة تؤدى كل حقك رفعة ... ومجدا وتفضيلا على كل أفضل
وتشمل من والاك نصرا وهجرة ... وكل محب للصحابة أو ولى

٤٣ — قصيدة فى التوسل به صلى الله عليه وسلم

إذا عهدوا فليس لهم وفاء ... وإن وعدوا فموعدهم هباء
وإن أرضيتهم غضبوا ملالا ... وإن أحسنت عشرتهم أساءوا
فطب نفسا جعلت فداك عنهم ... ولا تبكى فما يغنى البكاء
وحاذر تستمع فيهم ملاما ... أنا واللائمون لهم فداء
فضول صبابة ونحول جسم ... لعمرك ماعلى هذا بقاء
ولا مسود قلبك من حديد ... ولا عيناك دمعهما دماء
ومن لك بالزيارة من حبيب ... حمته البيض والأسل الظباء
صبيح فى لمى شفتيه خمر ... كأن مزاجها عسل وماء

سقيم اللحظ أورثني سقاما ... وفى شفتيه للسقم الشفاء
دعاني للوداع فذبت وجدا ... فهل بعد الوداع لنا لقاء
إذا رحل الحبيب فما حياتى ... وموتى بعده إلا سواء
جعلت فداك ماالعشاق إلا ... مساكين قلوبهم هواء
تزود للخطوب السود صبرا ... فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من واخاك حذرا ... فهذا الدهر ليس له إخاء
ولا تأنس بعهد من أناس ... إذا عهدوا فليس لهم وفاء
وإن عثرت بك الأيام فانزل ... بأكرم من تظلله السماء
نبي هاشمى أبطحى ... شمائله السماحة والوفاء
طويل الباع ذو كرم وصدق ... نمته الأكرمون الأصدقاء
بنفسى من سرى وسما إلى أن ... رأى حجب الجلال لها انطواء
وناداه المهيمن ياحبيبي ... هلم لوصلنا ولك الهناء
فقل واشفع تر كرما ومجدا ... وسل تعط فشيمتنا العطاء
خزائن رحمتى ونعيم ملكى ... بحكمك فاقض فيها ما تشاء
لك الحوض المعين كرامة يا ... محمد والشفاعة واللواء
مقامك تقصر الأملاك عنه ... وفضلك لم تنله الأنبياء
وكم لك فى العلا من معجزات ... وآيات بها سبق القضاء
إذا نسبوا المكارم والمعالى ... فأنت لها تمام وابتداء
تزيد إذا اشمأز الدهر جودا ... وجودك لايخالطه الرياء
وتخصب فى السنين الغبر سوحا ... وتصفو كلما كدر الصفاء
إذا الفخر انتهى شرفا فحاشا ... وكلا مالمفخرك انتهاء
ومن يحصى مكارمك اللواتى ... لها فى كل مرتبة ثناء
أجب ياابن العواتك صوت عبد ... أسير الذنب فيه لك اللواء
من النيابتين دعاك لما ... تولى العمر وانقطع الرجاء
مدحتك مذ وجدتك فى ربيعا ... فلى منك الندى ولك الثناء

تداركنى بجاهك من ذنوب ... وأوزار يضيق بها الفضاء
وكن لى ملجأ فى كل حال ... فليس إلى سواك لى التجاء
وقل عبدالرحيم ومن يليه ... لهم فى ريف رأفتنا جزاء
فان أكرمتنا دنيا وأخرى ... فليس البحر تنقصه الدلاء
عليك صلاة ربك ماتبارت ... نجوم الجو أو عصفت رخاء
صلاة تبلغ المأمول فيها ... صحابتك الكرام الأتقياء

٤٤ - قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

قل للمطى اللواتى طال مسراها ... من بعد تقبيل يمناها ويسراها
ماضرها يوم جد البين لو وقفت ... تقص فى الحى شكوانا وشكواها
لو حملت بعض ماحملت من حرق ... مااستعذبت ماءهاالصافى ومرعاها
لكنها علمت وجدى فأوجدها ... شوقى إلى الشام أبكانى وأبكاها
ماهب من جبلى نجم نسيم صبا ... لغور الا وأشجانى وأشجاها
ولا سرى البارق المكى مبتسما ... إلا وأشهرنى وهنا وأسراها
تبادرت من ربا نيابتى برع ... كأن صوت رسول الله ناداها
حتى إذا مارأت نور النبى رأت ... للشمس والبدر أمثالا وأشباها
حطت بسوح رسول الله واطرحت ... أثقالها ولديه طاب مثواها
حيا الغمام الرحاب الخضر منسجما ... فالقبر فالروضة الخضرا حياها
حيث النبوة مضروب سرادقها ... وذروة الدين فوق النجم علياها
هنالك المصطفى المختار من مضر ... خير البرية أقصاها وأدناها
أتى به الله مبعوثا وأمته ... على شفا جرف هار فأنجاها
وأبدل الخلق رشدا من ضلالتهم ... وفل بالسيف لما عز عزاها
كم حكم السيف والبيض القواضب فى ... معاشر اللات والعزى فأفناها
وساق جرد جياد الخيل خائضة ... مجرى الكماة بمجراها ومرساها
ذاك البشير النذير المستغاث به ... سر النبوة فى الدنيا ومعناها

شمس الوجود الذى أنوار مولده ملأن مابين كنعان وبصراها
وانشق إيوان كسرى من مهابته ونار فارس ذاك الطفل أطفاها
وكم له من كرامات يخص بها ومعجزات كثيرات عرفناها
الثدى در له والغيم ظلله وانشق فى الأفق بدر شق ظلماها
والجذع حن وأجرى الماء من يده عشر المئين ونصف العشر أرواها
والعنكبوت بنت بيتا عليه لكى ترد فرقة كفر ضل مسعاها
والفحل ذل وأوما بالسجود له والظبية اشتكت البلوى فأشكاها
بشرى طراف القوافى أنها ظفرت بسيد العرب "والعرباء بشراها"
فالحمد لله نحن الفائزون به فى ملة نعم عقبى الدار عقباها
هذا محمد المحمود سيرته هذا أبر بنى الدنيا وأوفاها
هذا الذى حين جانا بالرسالة فى بطحاء مكة عم النور بطحاها
لم يبق من شجر فيها ولا حجر إلا تحييه نطقا حين يلقاها
وكلمته جمادات الوجود على علم كأن لها حسا وأفواها
والطير والوحش والأملاك مابرحت تهدى السلام له كى ترضى الله
منى السلام على النور الذى ابتهجت به السموات لما جاز أعلاها
واستبشر العرش والكرسى وامتلأت حجب الجلالة نورا حين وافاها
يامن له الكوثر الفياض مكرمة ياخاتم الرسل يايس ياطه
ماللنبيين من وصف وليس له فنتهى حسنها فيه وحسناها
أنت الذى ماله فى الكون من شبه هيهات أين ثراها من ثرياها
ما نال فضلك ذو فضل سواك ولا سامى فخارك ذو فخر ولا ضاهى
فرد الجلالة مقبول الشفاعة فى يوم القيامة أعلى الأنبيا جاها
مولاى مالى إلا حسن لطفك بى فهب لعينى عينا منك ترعاها
واشمل برحمة عبدالرحيم وصل أهلا وصحبا وأرحاما ومولاها
وانهض بنفسك إذ أمتك من برع تبغى الزيارة عاقتها خطاياها
وهب لها الأمن فى الدارين وارع لها حسن الظنون لدنياها وأخراها

واجعل لأمتك الخيرات منقلها ... يوم القيامة والجنات مأواها
صلى عليك إلهى يامحمد ما ... دامت إليك الورى تحدومطاياها
تحية ينثنى فى الآل طالعها ... سعدا ويفضح ريح المسك رياها

٤٥ — قصيدة قالها حين وجوده بمكة

بكى الغريب لفقد الدار والجار ... إن الغريب غزير دمعه الجارى
أهاجه الركب إذ قالوا الرحيل غدا ... أم شاقه لمع ذاك البارق السارى
أم بات يرقب نارا بالحمى وقدت ... ياموقد النار لاعذبت بالنار
هب النسيم بأرواح يمانية ... تهدى إلى الشام ذاك المندل الدارى
فبت والقلب مجروح جوارحه ... حيران أضرب أخماسا بأعشار
نام الخليون من حولى وما علموا ... أنى سمير صبابات وتذكار
ذكرت جيرة نجد يوم دارهم ... دارى وسمار ذاك الحى سمارى
وذبت وجدا لأرض لى بها وطر ... هيهات كم بين أوطانى وأوطارى
يامرضى بربا نجد أعد مرضى ... عسى يعودون عوادى وزوارى
فقد وهبت لغزلان العذيب دمى ... ولم أطالب عيون العين بالثار
لولا فراق الفريق النازلين على ... حكم الهوى ماوشى دمعى بأسرارى
فكم تقسم قلبى نية عرضت ... مقسومة بين أنجاد وأغوار
يامعمل العيس من شام إلى يمن ... معودا حمل أهوال وأخطار
سلم على الحى من نيابتى برع ... وقل لهم حين تنبيهم بأخبارى
رأيته حول بيت الله فى زمر ... من طائفين وحجاج وعمار
وقد قضى عمل المسكين محتسبا ... ونال ماناك من غفران غفار
لكنه ضاق ذرعا أن يحج ولم ... يزر شفيع البرايا صفوة البارى
محمد دعوة الحق الرسول إلى ... عرب وعجم وبدو ثم حضار
سر السرائر لب اللب خير فتى ... من فتية سادة السادات أخيار
مستودع الحسن والاحسان ذو كرم ... بالخير أجود من ريح الصبا الذارى

مستغرق باسمه كل المحامد من | علم وحلم وافضال وإيثار
حياك ياطيبة الغراء صوب حيا | يهمى بمنسجم فى الحى مطار
حيث النبوة مضروب سرادقها | على رياض جنان ذات أنهار
الله أكبر ذا فرد الجلالة ذا ال | كاسى من الكيس والعارى من العار
ذا بهجة الكون ذا سر الهداية ذا | روح الوجود المصطفى خير مختار
إنجيل عيسى مع التوراة بشرنا | ببعثه مسندا عن كعب أحبار
وكم له فى علامات النبوة من | مصنفات صحيحات وآثار
كبرء مرضى وفيض الماء من يده | وأنس نافر غزلان وأطيار
ونطق ضب ونسج العنكبوت كما | باض الحمام لثانى اثنين فى الغار
والعضو كلمه والجذع حن وفى | معناه تسليم أحجار وأشجار
والغيم ظلله والبدر شق له | والجود فاض بدر منه مدرار
وكم لأشرف رسل الله من شرف | لم تبلغ الخلق منه عشر معشار
يامنقذ الخلق من نار الجحيم وهم | على شفا جرف هار بمنهار
ياعدتى يارجائى فى النوائب يا | عزى وكنزى ويسرى بعد إعسار
اسمع غرائب مدح لاأريد بها | تحصيل دار ودينار وقنطار
بل أرتجى منك فى الدارين مرحمة | وفى الإقامة بين الدار والدار
فما مدحتك بالتقصير معترفا | إلا لتخفيف آصارى وأوزارى
وأين ينزل مدحى فيك بعد ثنا | سبع المثانى وسجعى وأشعارى
عليك أزكى صلاة الله دائمة | تبقى بقاء عشيات وأبكار
تندى عليك عبيرا طيبا وعلى | مهجرين وآل ثم أنصار

٤٦ — قصيدة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

بالأبرق الفرد أطلال قديمات | لآل هند عفتهن الغمامات
وملعب لعبت هوج الرياح به | كأنهم فيه ماظلوا ولا باتوا
تنكر العلم الغربى من إضم | وأقفرت بعد بين الركن رامات

تشتيتهم جمع الأحزان فى كبدى ... فالهم مجتمع والركب أشتات
فان أنست غيابات الفؤاد بهم ... فهم أحباب قلبي ياغيابات.
فيا حمامات وادى البان شجوك فى ... ظل الأراك شجانى يا حمامات
ويا أثيلات نجد مالعبت ضحى ... إلا لعبت بقلبي يا أثيلات
تهيج لوعة قلبي المستهام إذا ... هبت بنشر الصبا النجدى هبات
فكيف حال بعيد الدار مغترب ... له إلى الشام حنات وأنات
يهدى التحية من نيابتى برع ... إلى نبي عطاياه جزيلات
محمد سيد الخلق الذى امتلأت ... من نوره الأرض والسبع السموات
أسرى به الله من أرض الحجاز إلى ... أن قبلت نعله الحجب الرفيعات
أدناه من قاب قوس حين كلمه ... بالغيب من بعد ماقال التحيات
وزاده منه تشريفا وشفعه ... فى الخلق لاعدمت منه الشفاعات
فالبدر والبحر والقطر الملث حيا ... والفضل والفخر فيه والكرامات
تالله ماارتفعت للدين مرتبة ... لولا مراتبه الشم المنيعات
حيث الزمان فأيام الزمان به ... بوماد فى الله إنعام وغارات
وفل شوكة أهل الشرك مرتضيا ... لله ربا فما العزى وما اللات
فالخيل تصهل والأرماح شاجرة ... والبيض والبيض مسراها العجاجات
مااستمطرته نغور المشركين حيا ... إلا سقتها القنا والمشرفيات
سى السلام على القبر الذى اعتكفت ... فيه العلى وانتهت فيه النهايات
وحاد طيبة مرفض يلوح به ... زهر الرياض وتخضر البشامات
أرض سمت برسول الله أشرف من ... تشرفت عنه آباء وآماب
متى أرى النور من أرجاء قبته ... متى تباشرنى منه البشارات
قد وفدت إلى قبر ابن آمنة ... فهو الذى حسب سيد لرسالات
ذاك حبيب الذى توجو عواطفه ... وبره للخلق أحياء وأموات
البدر شق له والغيم ظلله ... والجذع حن ومسبحن الحصيات
وشاة جابر يوم الجيش معجزة ... نعم النبى ونعم الجيش والشاة

وكان فى الشمس نورا ليس يشخصه ... ظل بذلك جاءتنا الروايات
له فخار وتعظيم ومرتبة ... ومعجزات كثيرات وآيات
مولاى مولاى فرج كل معظمة ... عنى فقد أثقلت ظهرى الخطيئات
وعد على بما عودتنى كرما ... فكم جرت لى بخير منك عادات
وامنع حماى وهب لى منك مكرمة ... يامن مواهبه خير وخيرات
واعطف على وخذ ياسيدى بيدى ... إذا دهتنى الملمات المهمات
فقد وقفت بباب الجود معتذرا ... والعفو متسع والعذر أبيات
وقل غدا أنت من أهل اليمين إذا ... زخرفت للداخلين الخلد جنات
وإن مدحتك بالتقصير معترفا ... فمدحك الوحى والسبع القراءات
قل لايخف بعدها عبدالرحيم ومن ... يليه أهل وصحب أو قرابات
صلى عليك إلهى يامحمد ما ... لاحت لنورك من بدر علامات
والآل والصحب والأزواج كلهم ... فهم لسادات أهل الفضل سادات

٤٧ — قصيدة فى إعلاء التوحيد به صلى الله عليه وسلم

هى العيس نوليها الحنين فتسعد ... ونزجرها نحو الحبيب فتصعد
يذكرها الحادى بجيرة طيبة ... فيأخذها شوم مقيم ومقعد
وإن سمعت سجع الحمام تذكرت ... بسلع حمامات تبيت تغرد
وإن وقدت نار بأحد تبادرت ... إليها وفى أحشائها النار توقد
فلا تذكرا ياصاحبى لها الحمى ... ولا جيرة خلوا الغوير فأنجدوا
ولكن عداها بالحجاز وأحمد ... فما قصدها إلا الحجاز وأحمد
سرت فرأت من نحو بدر على الربا ... طلائع بدر نوره يتصعد
ودانت ثنيات الوداع فهاجها ... نسيم حجازى يهب ويركد
هل نسيم الريح يهدى تحيتى ... إلى من له عن أيمن العرش مقعد
فيقرئه منى السلام مكررا ... فخير التحيات السلام المردد
نبى له جود ومجد مؤثل ... وجاه وتمكين مكين وسودد

على حبه يستمسك الطير فى الهوا   وتهبط أملاك السماء وتصعد

ويهتز ريحان القلوب لذكره   إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكبد

وذلك من أوتى النبوة أولا   وآدم بين المـاء والطين مفرد

فكان له فى العرش سبق ورفعة   وكان له فى الأرض بعث ومولد

هنيئا لذاك البدر شرف قدره   وأعطى من التمكين ماليس ينفد

وشق اسمه من أحرف اسم إلهه   فذو العرش محمود وهذا محمد

ينادى بأسماء الملائك والعلا   على أنه أعلا وأزكى وأمجد

ويذكر فى التهليل مع ذكر ربه   وإن قيل فى التأذين أشهد أشهد

ويعلو على الأملاك والرسل رفعة   فهاهو للأملاك والرسل سيد

فلا غيره فى الفضل يخترق العلى   ولا تحت ساق العرش لله يسجد

نبى أتى والناس فى جاهلية   من الدين والأصنام فى الأرض تعبد

فقام على التوحيد بالسيف داعيا   إلى الله فهو الهاشمى الموحد

وغيض بحر الشرك حين تلاطمت   على أهله أمواجه وهو مزبد

وغادر حى المشركين بلا قعا   منكرة لمـا عصوا وتمردوا

تروح وتغدو الطير فى عرصاتها   وأسيافه فيهم تسل وتغمد

فآياته بالمعجزات نواطق   وراياته بالفتح والنصر تعقد

فذلك نور الله فى كل وجهة   من الأرض والسيف الصقيل المهند

غنائمه حل ومكة قبلة   له والطهور الترب والأرض مسجد

وكم من كرامات له وخصائص   لمشهدها فوق السموات مشهد

مدحت رسول الله مفتخرا به   وقمت بحمد الله أنشى وأنشد

وقلت لعل الله يمحو جرائمى   به وابن مسعود المقصر يسعد

رجوناك فى الدارين ياعلم الهدى   لأنك فى الدارين هاد ومرشد

أقل عثرات إن بنا زمن نبا   فأنت أبر الناس قلبا وأجود

ولا نرتجى من سواك لعلمنا   بأنك موجود وغيرك يفقد

أتتك من النيابتين حروفها   تخال حروفا وهى در منضد

وقائلها عبدالرحيم بن أحمد عسى أنه فى نظم مدحك يحمد
فحقق رجائى فيك ياغاية المنى وقل أنت منا فى الجنان مخلد
ولا تطرد المسكين مع حسن ظنه فحاشا علاكم أن يرجى ويطرد
وكيف يخاف الذنب كل مقصر وعفوك يامولاى للذنب مرصد
فهل منك إذن فى الزيارة إننى أسير بأغلال الذنوب مقيد
بعدت بزلاتى وطالت إقامتى فلا الموت مأمون ولا العمر مسعد
فواحسرتى ياخير من وطئ الثرى إذا لم يكن بينى وبينك موعد
عليك سلام لايبيد مبارك جديد على مر الجديدين سرمد

٤٨ — قصيدة فى التغزل به صلى الله عليه وسلم

هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا فليس لى معدل عنهم وإن عدلوا
وكل شئ سواهم لى به بدل منهم ومالى بهم من غيرهم بدل
إنى وإن فتنوا فى حبهم كبدى باق على ودهم راض بما فعلوا
سربت كأس الهوى العذرى من ظمأ ولذ لى فى الغرام العل والنهل
فليت شعرى والدنيا مفرقة بين الرفاق وأيام الورى دول
هل ترجع الدار بعد البعد آنسة وهل تعود لنا أيامنا الأول
ياظاعنين بقلبى أينما ظعنوا ونازلين بقلبى أينما نزلوا
ترفقوا بفؤادى فى هوادجكم راحت به يوم راحت بالهوى الإبل
فوالذى حجت الزوار كعبته ومن ألم بها يدعو ويبتهل
لقد جرى حبكم مجرى دمى فدمى بعد التفرق فى أطلالكم طلل
لم أنس ليلة فارقت الفريق وقد عاقوا الحبيب عن التوديع وارتحلو
لما تراءت لهم نار بذى سلم ساروا فمنقطع عنها ومتصل
لادر در المطايا أينما ذهبت إن لم تنخ حيث لاتثنى لها العقل
فى روضة من رياض الجنة ابتهجت حسنا وطاب بها للنازل النزل
حيث النبوة مضروب سرادقها وطالع النور فى الآفق يشتعل

وحيث من شرف الله الوجود به   فاستغرق الفضل فردا ماله مثل
محمد سيد السادات من مضر   سر السراة شمس ماله طفل
شوارد المجد فى مغناه عاكفة   وريف رأفته غصن الجنى الخضل
تثنى عليه المثانى كلما تليت   كما استنارت به الأقطار والسبل
بحر طوارقه بر ومكرمة   بدر على فلك العلياء مكتمل
مازال بالنور من صلب إلى رحم   من عهد آدم فى السادات ينتقل
حتى انتهى فى الذرى من هاشم وسما   فتى وطفلا ووفى وهو مكتهل .
فكان فى الكون لاشكل يقاس به   ولا على مثله الأقطار تشتمل
به الحنيفة مرساة قواعدها   فوق النجوم ونهج الحق معتدل
ومنه ظل لواء الحمد يشملنا   إذ العصاة عليهم من لظى ظلل
وإنه الحكم العدل الذى نسخت   بدين ملته الأديان والملل
ياخير من دفنت فى الترب أعظمه   فطاب من طيبهن السهل والجبل
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه الهدى والندى والعلم والعمل
أنت الحبيب الذى نرجو عواطفه   عند الصراط إذا ماضاقت الحيل
نرجو شفاعتك العظمى لمذنبنا   بجاه وجهك عنا تغفر الزلل
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى   فى كل حادثة مالى بها قبل
قالوا نزيلك لايؤذى وها أناذا   دمى وعرضى مباح والحمى همل
وذا المسمى بك اشتد البلاء به   فارحم مدامعه فى الخد تنهمل
وحل عقدة هم عنه مابرحت   واشرح به صدر أم قلبها وجل
وصل بترجمة عبدالرحيم ومن   يليه لاخاب فيك الظن والأمل
وصلى وسلم ربى دائما أبدا   عليك ياخير من يحفى وينتعل
والآل والصحب ماغنت مطوقة   وما تعاقبت الأبكار والأصل

٤٩ ـ قصيدة فى هيامه برسول الله صلى الله عليه وسلم

عاهدوا الربع ولوعا وغراما   فوقفوا للربع بالدموع ذماما

كلما مروا على أطلاله سفحوا الدمع بذى السفح انسجاما
نزلوا بالشعب من شرقيه مستظلين أراكا وبشاما
ينثر الطل عليهم لؤلؤا يشبه اللؤلؤ حسنا وابتساما
وإذا هبت صبا نجد لهم فهمتهم عن ربا نجد كلاما
يارفيقى بنواحى رامة غن لى بالأبرق الفرد وراما
كم بدور فى خدور المنحنى يستعير البدر منهن التماما
حبهم حل سويدا مهجتى وفؤادى بعد مافت العظاما
أيها اللائم أذنى لاتعى زخرف القول فدع عنك الملاما
أولع الحب بدمعى ودمى فعلام اللوم فى الحب علاما ؟
عذرى الوجد قلبى فيهم يكره المسك ويرتاح الخزاما
والفتى العذرى لاينفك عن عهدة الشوق وإن ذاق الحماما
ليت شعرى هل أدانى شعبهم بعد بعدى وترى عينى الخياما
ماعليكم سادتى من حرج لو تردون لياليا القداما
إن تناءت دارنا عن داركم فاذكروا العهد وزورونا مناما
هيجتنى نسمة نجدية قلبت قلبى عميدا مستهاما
كلما ناحت حمامات الحمى فى أراك الشعب ناوحت الحماما
وأحيبابى الأولى عهدتهم عقلوا عقلى بمن أهوى هياما
عرضوا الكأس علينا مرة فانتهى السكر وما فضوا الختاما
ثملت أرواحنا من ذكرهم لم نر الراح ولا ذقنا المداما
ياندماى فؤادى عندكم مافعلتم بفؤادى ياندامى
همت فاستعذبت تعذيبى بكم فاجرحوا قلبى ولا تخشوا أثاما
أنتم من دمى انسفوح فى أوسع الحل وإن كان حراما
واصرموا حبلى وإن شئتم صلوا لذ لى الحب وصالا وانصراما
أنا راض بالذى ترضونه لكم المنة عفوا وانتقاما
كم فى الشعب وكانوا جيرتى لو صفا لى ذلك العيش وداما

قسما بالبيت والركن الذى طاب تقبيلا ومسحا والتزاما
إن فى طيبة قوما جارهم فى محل النجم يعلو أن يسامى
روضة الجنة فى أوطانهم وترى آثارهم تبرى الجذاما
كل من لم ير فرضا حبهم فهو فى النار وإن صلى وصاما
هم نجوم أشرق الكون بهم بعد ماكانت نواحيه ظلاما
فتحوا الأرض بعليا بأسهم واستباحوا يمنا منها وشاما
فيهم البدر الذى أنواره لم يطق من بعدها الحق انكتاما
الأعز المتقى من هــــاشم طيب العنصر حاشا أن يضاما
المدانى قاب قوسين الــذى كان للأملاك والرسل إماما
ارتضاه الله نورا للهــدى وانتضاه لدم الأعدا حساما
خصه الله بدين قيم نسخ الأديان ندبا والتزاما
وكتاب أحكمت آياته عصمة الله لمن رام اعتصاما
يهتدى كل من استهدى به سبل الرشد ويعمى من تعامى
فرض العمرة والحج لنا وصلاة وزكاة وصياما
يارسول الله ياذا الفضل يا بهجة المحشر جاها ومقاما
ياوجيه الوجه فى الدارين يا شافع الخلق إذ ألدوا خصاما
عد على عبد الرحيم الملتجى بحمى عزك ياغوث اليتامى
ورفاق الكل قم بى وبهم فى الملمات إذا احتجنا القياما
وأقلنى سيدى من عثرتى واكتسانى الذنب من خمسين عاما
نحن فى روض ثناكم نجتنى ثمرات المدح نثرا ونظاما
لو سما المجد لأقصى غايــة كنت للمجد سناء وسـناما
يدك العليا على كل يد زادك الله علوا واحتراما
وكسا روحك منه رحمة وصلاة يرتضيها وسلاما
تقتضى حقك عنى دائما وتعم الآل والصحب الكراما

٥٠ ـ قصيدة فى التوسل به صلى الله عليه وسلم

قف بذات السفح من إضم　　وانشد السارين فى الظلم
هل رووا علما عن العلم　　أم رأوا سلمى بذى سلم
ليت شعرى بعد مارحلوا　　أى أكناف الحمى نزلوا
أبذات البان أم عدلوا　　ينشدون القلب فى الخيم
فسقى مرعاهم المطر　　وسرى روح الصبا العطر
* فى رياض طلها درر　　بين منثور ومنتظم
نورها الفضى ملتهب　　فى رقوم لونها ذهب
فيه من حب الندى حبب　　فوق زهر منه مبتسم
مذ تراءت لى خدورهم　　وبدت للعين دورهم
هيجت وجدى بدورهم　　بالقلب بالغرام رمى *
فجهات الصبر مظلمة　　ومرامى الهجر مؤلمة
وهى أرواح مقسمة　　هيجت لعس اللمى ألمى
كم صبا قلبى بها ولها　　كم أذابت مهجتى ولها
كم حفظت العهد لى ولها　　قبل سن الحلم بالحلم
* أنا فى تأليف قافيتى　　غير محتاز إلى فئة *
سقمى فى الحب عافيتى　　ووجودى فى الهوى عدمى
وصفكم صاف عن الشبه　　ياعزيز الشكل والشبه
وعذاب ترتضون به　　فى فمى أحلى من النعم
قسما بالنجم حين هوى　　ماالمعافى والسقيم سوا
فاخلع الكونين عنك سوى　　حب مولى العرب والعجم
سيد السادات من مضر　　غوث أهل البدو والحضر
صاحب الآيات والسور　　منبع الأحكام والحكم
* قمر طابت سريرته　　وسجاياه وسيـــرته

صفوة البارى وخيرته عدل أهل الحل والحرم
ماوأت عينى وليس ترى مثل طه فى الورى بشرا
خير من فوق الثرى أثرا طاهر الأخلاق والشيم
جاوز السبع الطباق إلى قاب قوسين استمر علا
وأحالته الحظوظ على سر علم اللوح والقلم
نال عبدالله موهبة لعظيم الفضل موجبة
ياأعز الناس مرتبة عد بفضل الجود والكرم
عد بفضل الجود منك على صاحب النيابتين فلا
يعترى عبد الرحيم بلا وارع حق الصحب والرحم
قل لهم أنتم من السعدا واشمل الأدنين والبعدا
وإذ كنت الشفيع غدا نورى فالقاسمى سمى
أنت عبد الله ذو الشرف وهو عبدالله ذو السرف
صده عن مذهب السلف كثرة العصيان واللمم
صار بالأوزار مرتهنا ظالما للنفس ممتهنا
للذنوب كالجبال جنى هتك أعراض وسفك دم
ضاق عنه وجه مذهبه عز عنه نيل مذهبه
ثم غداة الحشر ني وبه يوم جمع الخصم والحكم
لم يخب من كنت موئله بأمن الرحمن فضله
ماعلى الجانى وأنت له عصمة من أوثق العصم
بك مزن الجود ماطرة وبحار الخير زاخرة
فجميع الرسل قاصرة عن مساعى ظاهر القدم
وصلاة لله كل ضحى وسلام الله مابرح
حاوزوا ختما ومفتتحا خير كنتم خير فى القدم
المصطفى ... الشرف ذو الوفا أعلى الورى شرفا
أحمد المختار والخلفا شهداء الله فى الأمم

٥١ ـ قصيدة قالها حين مرض ابنه فشفاه الله تعالى

أبنى دونك عبرتى وتنهدى كمدا عليك فكم أعيد وأبتدى
أبنى طال بك السقام فليتنى أفديك لو ولد بوالده فدى
أبنى مابيدى لمثلك حيلة لكن أمد إلى ابن آمنة يدى
إن ضاق بى وبك الخناق فلم يضق عنى وعنك عريض جاه محمد
ذاك الغياث المستغاث به الذى لولاه ماكان الوجود بموجد
ذاك المتوج بالمهابة والعلا شمس النبوة عصمة المسترشد
هو غيم مرحمة يمد ظلاله ويفيض نائله لكل موحد
هو صاحب الأحكام والحكم التى طلعت طلائعها هدى للمهتدى
قمر تسلسل من ذؤابة هاشم فى السر منها والصريح الأمجد
ملأت محامده الزمان وأسرعت شهب النجاة لمغور ولمنجد
رءوف بأمته رحيم مشفق متعطف بالود للمتودد
نرجوه فى الدنيا لنجح مرادنا ونلوذ منه إلى الشفاعة فى غد
وهو الذى من قاب قوسين انتهى فى القرب يفتح كل باب موصد
وله الفضيلة والوسيلة رفعة والفضل والزلفى وصدق المقعد
والرسل تحشر تحت ظل لوائه وتؤم كوثره الهنىء المورد
جبل نلوذ من الخطوب بعزه وبه نصول على الزمان المعتدى
جعل الصنائع فى الرقاب قلائدا وبنى المحامد فى عراص الفرقد
يتوسل المتوسلون بجاهه فيرد عنهم كل خطب أنكد
جاد الغمام على رباه إلى ربا سلع فما وانى بقيع الغرقد
وسقى جوانب روضة قدسية محروسة فى ظل ذاك المسجد
فهناك أرواح النفوس عواكف شغفا بأحمد ذائبات الأكبد
طوبى لطيبة حيث حل بربعها شمس الفخار ففاق شمس الأسعد
نزل المكان فكان محترما به ومحا الفساد فساد كل مسود

علم تظلل بالغمامة وارتوى ... من ذلك الضرع الأجد الجلمد
والجزع حن له وسبحت الحصى ... فى كفه نص الحديث المسند
هو عدتى هو عمدتى هو ذخرتى ... هو نصرتى هو منقذى هو منجدى
ياسيد الثقلين كن لى مسعدا ... فالدهر يامولاى ليس بمسعدى
هذا سميك أحمد فلق الحشا ... أتراك تغفل عن سميك أحمد
ألم ألم به فقطع بالبكا ... كبدى وظنى فيك غاية مقصدى
فاسأل له الرحمن نظرة راحم ... بشمول عافية وعفو سرمد
وأجزبها عبد الرحيم بـــــراءة ... من حر نار جهنم المتوقد
وعليك صلى الله ماهب الصبا ... من طيب طيبة عن شذ الند الندى
وعلى صحابتك الجميع وكل من ... والاك يشهد حسن ذاك المشهد

٥٢ — قصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم ومدح أصحابه

مثل لعينك خدرا فى الحمى ضربا ... وانشد فؤادا مع الأحباب مغتربا
وابك المنازل بعد الظاعنين دما ... إن لم تر الدمع يقضى عنك ماوجبا
ولا تلم فى الهوى العذرى ذا شجن ... فى الغور هب له ريح الصبا فصبا
إن حدث الركب عن نجد بكى شجنا ... وإن رأى النار فى نجد بكى طربا
والورق ساجعة تغرى الغرام به ... والبرق يلهبه وجدا إذا التهبا
يود لو أن أيام الخ‍ى رجعت ... وقلما رد شئ بعـــــد ماذهبا
فيا حويد المطايا ذا الكثيب وذا ا ... مرعى الخصيب فدعها ترتعى العذبا
فى روضة ظل نجدى لنسيم به ... نشوان ينثر من حب الندى حببا
وإن وردت بها ماء العذيب نقى ... سقى العذيب من الأمواه ماعذبا
وخل عنها إذا ارتاحت براحته ... من طيب طيبة أو رياض قبا
وإن وصلت بنا باب السلام فقل ... منى السلام على أوفى الورى حسبا
محمد خير مرسل بســــحته ... كهف الأرامل والأيتام والغربا
أغر أرسله الرحمن مرحمة ... للخلق بالحق يهدى العجم والعربا

نور الوجود تمام الوجد إن نزلت ... به الوفود بسوح ضيق رحبا
ملاذ كل صريخ ما صدمت به ... خطبا فكل ولا استعطيته فأبى
تندى الغمام إذا استمطرتها مطرا ... وابن العواتك تندى كفه ذهبا
وتسلب الشمس ثوب النور آفلة ... ونور أحمد شق الترب واشتهبا
يا ابن عبدمناف شمس ابتهجت ... لما رآها سنا أهل الضلال خبا
كم عاندته قريش فى نبوته ... وكم أضافوا إليه السحر والكذبا
وضلة نبزوه بالجنون ولم ... يبقوا لأسمائه من ضدها لقبا
حتى رماهم بجيش لاكفاء له ... يهدى إلى الملحدين الحرب والحربا
بيض المفارق والهيجاء مظلمة ... كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا
فيهم عتيق وفاروق وصنوهما ... عثمان والحيدرى الضارى إذا وثبا
أئمة شرف الله الوجود بهم ... ساموا العلا فسموا فوق العلا رتبا
ومن نزار وفرعى تغلب عرب ... أرباب سمر وبيض تلتظى لهبا
الغائصى غمرات الموت متخذى ... هام الكماة على أرماحهم عذبا
الشاربى الموت صرفا فى الهياج فما ... يدرون طعنا وضربا كان أم ضربا
محبة لنبى بين أظهرهم ... اختاره واجتباه الله وانتخبا
مؤيدا بكتاب الله معتصما ... بالله منتصرا لله محتسبا
يا أشرف الخلق من حاف ومنتعل ... ومنتقى من مشى منهم ومن ركبا
كان ابن مسلم جار الجنب من برح ... فكنت من بعد جارى جارك الجنبا
أهدى إليك من النيابتين على ... شوقى إليك حروفا تشبه الشهبا
فصل برحمة عبدالرحيم ومن ... يليه أهلا وأرحاما ومصطحبا
وإن دعا فأجبه واحم جانبه ... وصله ماقطعت أيامه السببا
لانلت قوة ضعفى إذ نبا زمنى ... وفى يدى منك سيف ماهوى فنبا
ولا عدمتك فى الدارين معتمدا ... بجاه وجهك مثلى يتقى التربا
هقم بحالى وحال المسلمين إذا ... ضاق الخناق ورض لى كل ماصعبا
منى عليك صلاة الله دائمة ... تنمى فتستغرق الأعصار والحقبا

تزيد قدرك ياسر الوجود علا ... والآل والصحب نعم السادة النجبا
ماحن رعد وما غنت مطوقة ... وما تغنت حمامات الحمى طربا

٥٣ — قصيدة في الشوق إليه صلى الله عليه وسلم

فؤادى بربع الظاعنين أسير ... يقيم على آثارهم وأسير
ودمعى غزير السكب فى عرصاتهم ... فكيف أكف الدمع وهو غزير
وإن تبارحى بهم وصبابتى ... لهن رواح فى الحشا وبكور.
أحن إذا غنت حمائم شعبهم ... وينزع قلبى نحوهم ويطير
وأذكر من نجد حوارس بأسهم ... فتنجد أشواقى بهم وتغير
فياليت شعرى عن محاجر حاجر ... وعن أثلات روضهن نضير
وعن عذبات البان يلعبن بالضحى ... عليهن كاسات النسيم تدور
ومن لى بأن أروى من الشعب شربة ... وأنظر تلك الأرض وهى مطير
وأسمع فى سفح البشام عشية ... بكاء حمامات لهن هدير
فياجيرة الشعب اليمانى بحقكم ... صلوا أومروا طيف الخيال يزور
بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم ... وغبتم وأنتم فى الفؤاد حضور
أغار عليكم أن براكم حواسدى ... وأحجب عنكم والمحب غيور
أحباب قلبى هل سواكم لعلتى ... طبيب بداء العاشقين خبير
غرستم بقلبى لوعة ثمراتها ... هموم لها حشو الحشاء سعير
جيوش هواكم كل لمحة ناظر ... على حصن قلبى بالغرام تغير
أعيروا عيونى نظرة من جمالكم ... وما كل من يقلى الوصال يعير
أقام على قلبى وسمعى وناظرى ... رقيب فما يخفى عليه ضمير
مرادى هواكم والهوان كرامة ... لحله هواكم والعسير يسير
أعد على دينى ودنياى بركم ... فتنقلب الأحزان وهى سرور
وتأخذ قلبى نشوة عند ذكركم ... كما ارتاح صب خامرته خمور
وإنى لمستغن عن الكون دونكم ... وأما إليكم سادتى ففقير

أصوم عن الأغيار قطعا وذكركم … لصوم سحور فى الهوى وفطور
وليلة قدرى ليلة بت آنسا … بكم ولأقلام القبول صرير
وضحوة عيدى يوم أضحى بقربكم … على من اللطف الخفى ستور
فجودوا بوصل فالزمان مفرق … وأكثر عمر العاشقين قصير
ولا تغلقوا الأبواب دونى لزلتى … فأنتم كرام والكريم غفور
وقد أثقلت ظهرى الذنوب وإنما … رجائى لغفار الذنوب كبير
.وجاه رسول الله أحمد نصرتى … إذا لم يكن لى فى الخطوب نصير
ومدح رسول الله فأل سعادتى … أفوز به يوم السماء تمور
نبى تقى أريحى مهذب … بشير لكل العالمين نذير
إذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره … وطابت نفوس وانشرحن صدور
عدمنا على الدنيا وجود نظيره … لقد قل موجود وعز نظير
وكيف يسامى خير من وطئ الثرى … وفى كل باع عن علاه قصور
وكل شريف عنده متواضع … وكل عظيم القريتين حقير
لئن كان فى يمناه سبحت الحصى … فقد فاض ماء للجيوش نمير
وخاطبه ضب وجذع وظبية … وعضو خفى سمه وبعير
ودر له الثدى الأجد كرامة … كما انشق بدر فى السماء منير
ومثل حنين الجذع سجدة سرحة … وأنس غزال البر وهى نفور
وباض حمام الأيك فى إثره كما … بنت عنكبوت حين كان يسير
وإن الغمام الهاطلات تظله … بروح نسيم إن ألم هجير
ويوم حنين إذ رمى القوم بالحصى … فولوا وهم عمى العيون وعور
وجند فى بدر ملائكة السماء … فجبريل تحت الرايتين أمير
ومن قومه فى البئر سبعون سيدا … قتيلا ومثل الهالكين أسير
ومن عزمه تخريب خيبر مثل ما … قريظة قرض والنظير نضير
وإن رسول الله من مكة سرى … إلى القدس والروح الأمين سمير
فجاز السماء السبع فى بعض ليلة … ولكن بعد السبع أين يصير

فلاح له من رفرف النور لائح ... من النور للهادى البشير يشير
وشاهد فوق العرش كل عجيبة ... وما ثم إلا زائر ومزور *
حبيب تملى بالحبيب فخصه ... وشرفه بالقرب وهو جدير
وقال له سلنى رضاك فانى ... على كل شئ فى رضاك قدير
فعاد قرير العين فى خلع الرضا ... وقد شملته بهجة وحبور
محمد قم بى فى الخطوب فان لى ... تجارة مدح فيك ليس تبور
عرائس لاترضى بغيرك ناكحا ... لهن عزيزات المهور مهور
علت وغلت إلا عليك فأرخصت ... لترخص حور فى القصور قصور
مؤلفها عبدالرحيم كأنها ... كواكب فى جو السماء تنير
لبسن معانيها بمدحك بهجة ... فلاح لها نور وفاح عبير
فقل أنت فى الدارين فى حزبنا ومن ... يليك صغير سنه وكبير
وصلى عليك الله واختص واجتبى ... فأنت هدى للعالمين ونور
وعم رضاه الآل والصحب إنهم ... لدينك ياشمس الزمان بدور

٥٤ - قصيدة فى الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم

متى يستقيم الظل والعود أعوج ... وهل ذهب صرف يساويه بهرج
ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد ... نصابا يزكيه فمن أين يخرج
هى النفس والدنيا وإبليس والهوى ... بطاعتهم عن طاعة الله أزعج
أروح وأغدو شاربا كأس غفلة ... بماء الأمانى الكواذب يمزج
وأمسى وأضحى حاملا فى بطاقتى ... ذنوبا تكاد الأرض منهن تخرج
إذا قلت للنفس استعدى بتوبة ... أبت وشقى الحظ لايتحجج
وإن قلت للقلب استقم بى تعرضت ... له شهوات نارها تتأجج
فكم أتزيا بالعبادة والتقى ... رياء وباب الرشد عنى مرتج
أريد مقام الصالحين وليس لى ... كنهجهم فى الدين دين ومنهج
وإن حضر الإخوان للذكر والبكا ... حضرت كأنى لاعب متفرج

فواخجلتى شيب وعيب وقد دنا — رحيلى ولا أدرى علام أعرج
وللمرء يوم ينقضى فيه عمــــره — وموت وقبر ضيق فيه يولج
ويلقى نكيرا فى السؤال ومنكرا — يسومان بالتنكيل من يتلجلج
ولا بد من طول الحساب وعرضه — وهــــول مقام حره يتوهج
وديان يوم الدين يبرز عرشـــه — ويحكم بين الخلق والحق أبلج
فطائفة فى جنة الخــــلد خلدت — وطائفة فى النار تصلى فتنضج
فياشؤم حظى حين ينكشف الغطا — إذا لم يكن لى من ذنوبى مخرج
وليس معى زاد ولالى وسيلة — بل هاشمى بالبهـــــاء متوج
ألوذ إلى ذاك الجناب فأحتمى — بمن هو عند الكرب للكرب يفرج
وأدعوه فى الدنيا فتقضى حوائجى — وإنى إليه فى القيامة أحـــوج
إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم — مدحت الذى من نوره الكون يبهج
وإن ذكروا ليـــلى ولبنى فاننى — بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج
أما ومحل الهدى تدمى نحـــورها — ومن ضمه البيت العتيق المدبج
لقد شاقنى زوار قبر محمــــــد — فشوقى مع الزوار يسرى ويدلج
تظل الهوادى بالهـــوادج ترتمى — ومالى فى ركب المحبين هودج
وتمسى بروق الأبرقين ضواحكا — فتغرى غرامى بالبكا وتهيـــج
وأرتاح من أرواح أطيب طيبـــة — إذ المسك فى أرجائها يتأرج
بلاد بها جبريل يسحب ريشـــه — وينزل من جو السماء ويعـــرج
نبى تغار الشمس من نور وجهه — بهى نقى الثغر أحـــور أدعج
تزيد به الأيام حسنا ويزدهى — به الدين والدنيـــا به تتبرج
مكارم أخلاق وحسن شمـــائل — وشيمة جـــود بحره متموج
غياث للمهوف وغـــوث لرائد — وليث إذا صال الكمى المدجج
يخاصمه الأعداء والسيف حاكم — عليهم وريح النصر فى القوم تنأج
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة — ورأى يراه السمهرى المـــزجج
فعز حمـــــاهم بالحماة مذلل — ورأس علاهم بالكماة لى مشجج

فكم من أسير فى الوثاق مقيد / وكم من قتيل بالدماء يضرج
بضرب تلبيه الجماجم والطلا / وطعن ذبالات الحشا منه تسرج
إليك شفيع المذنبين تجارتى / فرائد فى سلك المحامد تدرج
مؤلفها عبد الرحيم كأنها / نجوم لها فى جو جودك أبرج
فصلنى بما يمحو رسوم حواسدى / ويشرح صدرى بالسرور ويبلج
وأكرم لأجلى من يلينى فكلنا / إلى الرى من فياض فضلك ينهج
وصلى عليك الله ماهبت الصبا / وما لاح فجر نوره متبلج
وفاز بحظ منك أرباب هجرة / إليك وأوس ناصروك وخزرج

٥٥ — قصيدة قالها على لسان المقرى

أتأمرنى بالصبر والطبع أغلب / وتعجب من حالى وحالك أعجب
وتطلب منى سلوة عن ربائب / وراهن أرواح المحبين تطلب
فما قر لى دمع ولا كف مدمع / ولا طاب لى عيش ولا لذ مشرب
زمانى أشكو منك عتبك دائما / فلا أنا أشكو لا ولا أنت معتب
تروم ذهولى عن فريق مفارق / وركب بأكناف الأباطح طنبوا
وتسألنى عن زينب بنت مالك / وما سألت عنى ولا عنك زينب
مروعتى بالبين هل من زيارة / تعيش بها الأرواح من قبل تذهب
فلم يبق شئ غير فضلة مهجة / وقلب على جمر الغضا يتقلب
روى بذكر الركب وهو مشرق / وأبكى فيبكينى الفريق المغرب
إلى الجيرة الغادين شوقى وإننى / على وهى أبكى الرسوم وأندب
إذا وصلوا طاب الزمان بوصلهم / وان هجروا فالهجر عندى أطيب
تحن لترداد الحنين حشاشتى / ويستعذب التعذيب قلبى المعذب
وطيف خيال زارنى بعد هجعة / لذى وطن ينأون عنه ويقرب
يعللنى ذكرى ليالى تقدمت / ولكنه من حيث يصدق يكذب
وساجعة تبكى فأبكى وإنها / لتعجم شكواها وأشكو فأعرب

ألا ليت شعرى عن ربا الأثل هل غدا ... وراح على العلات فيهن صيب
ودر فريس للعقيقين هيــــدب ... على كل شعب منه يرفض هيدب
وهل روع البرق الرياض بضاحك ... يفضض أزهار الرياض ويذهب
يظــــل يناغى الشمس لؤلؤ ظله ... ويصبح در النور بالنور يلهب
وهل عذبات البان نحهـا الصبا ... فعانقها ثم انثنى وهى تلعب
أحبباب قلبى فرق الدهر بيننا ... فلم يبق شئ بعدكم فيه أرغب
سوى الكرم الفياض والصفح والرضا ... أرجيــه بالظن الذى لا يخيب
من الهـــاشمى الطيب الطاهر الذى ... إليه العلا والفضل والفخر ينسب
أعز الورى أصلا وفعلا ومنشــأ ... وأعلى وأسمى فى الفخار وأحسب
وأحسن خلق الله خلقا وخلقـــة ... وأطولهم فى الجود باعا وأرحب
وأكرم بيت من لؤى بن غـــالب ... ومن غيرهم وابن الأطايب أطيب
تسلسل من أعلى ذؤابة هـــاشم ... أشم رحيب الباع أروع أغلب
سرى ليلة المعراج يقصد حضرة ... بها الكأس من راح المحبين تشرب
وحفت به الأملاك منهم مبشر ... بما نال من فضل ومنهم مرحب
وأدناه رب العرش منه على العلا ... فكان كقاب القوس أو هو أقرب
وآتاه فى الحشر الشفاعة واللـــوا ... على الرسل والحوض الذى لا ينضب
فآياته بالمعجزات نواطـــــق ... وراياته بالفتح والنصر تنصب
صفوه بما شئتم فوالله ما انطوى ... على مثله فى الكون أم ولا أب
أينبى الصفا المكى عن جيرة الحمى ... ومن ضمه البيت العتيق المحجب
وعن عرفات والمحصب من منى ... فأمنيتى خيفا منى والمحصـــب
ومن لى بأهل الدار من أهل طيبة ... فوجدى موجود وقلبى مقلب
إلى روضـــة مابين قبر ومنبر ... عليها رياح الخلد تصبو وتجنب
شذاها من الفردوس مسك وعنبر ... على غاية الوصفين أذفر أشهب
ألا بلغوا عنى المحبين إنهـــم ... وإن سكنوا قلبى عن العين غيب
أحن إليهم من ديار بعيدة ... وأسأل عنهم من يجئ ويذهب

غرامى بهم فوق الغرام ومهجتى … تذوب ودمعى فى المحاجر يسكب
ومن كان مشغوفا بحب محمـــد … وحب أبى بكر فكيف يعذب
سلام على الصديق إذ هو لم يزل … لخير البرايا فى الحياتين يصحب
فثانيه فى الغار الخليفة بعـده … لأمتــه نعم الحبيب المقرب
أجاب وقد صموا وأبصر إذ عموا … وصـــدق بالحق المبين وكذبوا
وصاحبه الفاروق ذاك المبارك الـ … أغر أمير المؤمنين المهـــذب
ضجيع رسول الله مظهر دينـه … غضنفره فى الله يرضى ويغضب
به اتسع الإسلام واتضح الهدى … ولم يبق غير الحــق للخلق مذهب
وعثمان ذو النورين من سبح الحصى … بكفيه وارى الزند والبرق خلب
كثير البكا والذكر منفق ماله … وجهز جيش العسر والعام يجدب
لدى الحشر يلقى الله وهو مطهر … برىء شهيـد بالدماء مخضب
ومن كعلى كرم الله وجهـــه … كريم به الأمثال فى الجود تضرب
أخو الحلم بحر العلم حيدرة الرضا … إمام به صـدع الهداية يشعب
هزبر ولكن صيده الصيد فى الوغى … ومخلبه الرمح الأصم المكعب
وعمى رسول الله والحسنين من … بهم شرفات المجد تزهو وتعجب
ومن قومه قوم إلى الله هاجروا … وخلوا مغانى دورهم وتغربوا
وراضوا على حب الحبيب نفوسهم … فكان لوجه الله ذاك التقرب
وآواه قوم آخرون وناصروا … وذبوا العدا واستمنعوا وتغلبوا
أولئكم الأنصار والسادة الألى … نشا منهم فرع طويل ومنصب
سـلام على ذاك النبى وآله … وأزواجه والصحب ماجن غيهب
غداة اللقا منهم أسـود ضراغم … بسرد سرابيل الحـــديد تجلببوا
يخوضون بحرا دونه البحر من دم … وأمواجه بيض وسمر وشذب
فكل طويل الباع مقتحم الوغى … أغر طويل العمر لاقيه يعطب
يجود على شوق الرماح بنفســه … ويردى به فى غمرة الموت مقرب
وسرباله فى الروع درع درية … وأبيض من ماء الحديد مشطب

عليهم سلام الله إذ مهدوا الهدى ... ودان لهم بالسيف شرق ومغرب
على حب من هانت لسطوة بأسه ... وهيبته العظمى نزار ويعرب
نبي حجازى رضى مكرم ... كريم جواد صادق الوعد منجب
إلى صاحب الجاه العريض رمت بنا ... هموم لها فى ابن العواتك مطلب
من الخبر والنيابتين تراسلت ... إلى مقصد من دونه الهول يركب
فقامت على باب النبي محمد ... مقام ذليل خائف يترقب
وحطت ببحبوح المكارم والرضا ... لدى سيد منه المكارم توهب
على الساحة الخضراء والمشهد الذى ... يكاد بزوار النبي يرحب
سلام على ذاك الحبيب فانني ... إليه على بعدى أحن وأطرب
عسى يارسول الله نظرة رحمة ... إلينا وإلا دعوة ليس تحجب
فأنت حمانا من زمان معاند ... به ينكر المعروف والدين يسلب
سميك يامولاى طال عكوفه ... على كعبة العصيان والرأس أشيب
فخذ بيدى المقرى واشفع له ولى ... فوالله إنى مذنب وهو مذنب
وقم يارسول الله لى وبصاحبي ... وقل ذا كهذا لاخلاف مرتب
فقد عظمت أوزارنا وذنوبنا ... ولم نأت شيئا للكرامة يوجب
وقطعت الأيام أسباب بيننا ... ولكن إليكم يلجأ المتسبب
أحاط بنا طوفان زلاتنا وما ... لنا فيه إلا فلك صفحك مركب
إذا ماهممنا بالزيارة عاقنا ... بعادك عنا لا الجفا والتجنب
إليك توسلنا بك اصفح وجد وعد ... فما منك بدلا ولا منك مهرب
وقل أنتما منى ولى ومعى ونى ... وعندى فأهوال القيامة تصعب
نلوذ وندعو المسلمين لظلكم ... إذا أوخذ الجانى بما كان يكسب
فما منك إلا نفحة هاشمية ... علينا وإلا رحمة تتشعب
وصلى عليك الله مادر عارض ... وما لاح فى السبع الطرائق كوكب
صلاة تعم الآل والصحب دائما ... بلا غاية مادامت الصحف تكتب

وسمع رحمه الله تعالى هذا البيت

فما حملت من ناقة فوق رحلهـا أبر وأوفى ذمة من محمـد

فقال رضى الله تعالى عنه ارتجالا .

ولا فى بقاع الأرض حيا وميتـا ولا فوق آفاق السماء كأحمـد

هذا ماوجد له من القصائد الربانية والنبوية ويتلوها مما وجد له من القصائد الصوفية ماسيأتى إن شاء الله تعالى ، وما وجد له من أبيات يعاتب بها نفسه فى ركونه إلى الخلق فى بعض الحالات :

تعلقت بالأسـباب دون مدبرى فقطعها بى فانقلبت إلى خسرى
ولو أننى استغنيت بالله وحـده عن الخلق لم أحتج لزيد ولا عمرو
فيا واسـع اللطف الخفى تولنى بلطفك واشرح سيدى بالرضا صدرى
وألبس حمى ذلى بعزك عـزة وأسبل على الستر يامسبل الستر
ولا تمتحنى فى الورى بعظيمة يضيق بها ذرعى ويفنى لها صبرى
وإن رأت الأعداء كيف تكيدنى فخذها بكف الكف من حيث لا أدرى
وصن ماء وجهى عن سؤال مذلة بفضلك واشملنى لدى العسر باليسر
وجوهر بنور العـلم قلبى وقالبى وضع إصر أوزارى التى أنقضت ظهرى
وأكرم لأجـلى من يلينى رحامة وحط أنسهم بالخير من شرر الشر
وكن سيدى عونى وغوثى دائما وعزى وحرزى دائما وغنى فقـرى

وله رضى الله تعالى عنه فى صلاة الرغائب

صل الرغائب عشرا واثنتين وكن فى كل ركعة إقرأ الحمد منفردا
والقدر معها ثلاثا مثل ماذكروا واقرأ اثنتين وعشرا معهما الصمدا
وصل من بعد إكمال الصلاة على النبى سبعين واسجد مثل من سجدا
وفيه سبح وقدس مثلها وإذا رفعت قل رب سبعين احصها عددا
واسجد لربك واخلص فى السجود وسل تعطى فمن جد فى إخلاصه وجدا

٥٦ — ومن الصوفيات قوله فى الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى والفقيه محمد بن الحسين البجلى رضى الله تعالى عنهما

لم يبق فى الحى من ربع ولا طلل إلا رهينة دمـــع أو دم طال

مشاهد للهوى العذرى لو ذكرت　　أنست بما كانت فى صفين والجمل
راح الفراق بأرواح الرفاق فكم　　دم يراق بغير البيض والأسل
ورب معتصم بالصبر تيمه　　بعد الفريق وفقد الجيرة الأول
تباعد العهد عن دار رضعت بها　　مع المحبين در اللهو والغزل
حياك يادارهم بالرقتين حيا　　يهمى بمنهمر فى الروض منهمل
وفاح بالعنبر الهندى روح صبا　　فى عبقرى ربا أبهى من الحلل
ولاح فى الشعب ذاك الطل مبتسما　　عن ثغر زهر بنار النور مشتعل
فلا ترى العين إلا ماتسر به　　من مورق خضر أو مونق خضل
رعيا لجيرة مجد يوم كنت وهم　　فى ظل شمل على اللذات مشتمل
وفى الخدور بدور فى محاجرها　　سحر من الحسن يدنى آجل الأجل
نعس مكحلة لعس معسلة　　ياحبذا اللعس الممزوج بالعسل
ليت الفريق الذى فارقتهم علموا　　أن الخلى فؤادى منه غير خلى
تهفو نوازع قلبى كلما هتفت　　حمائم الأيك فى الإشراق والطفل
وما وقوفى مع الركبان فى دمن　　بالغور لاناقتى فيها ولا جملى
وفى عواجة نار بت أرقبها　　كأنها نار موسى ليلة الجبل
أو نور هدى يريك الشمس طالعة　　فى نقطة المجد لافى نقطة الحمل
حيث الصفات بفضل الذات شاهدة　　فى مشهد الحكمى الفرد والبجلى
السيدين الكريمين اللذين هما　　فى الصالحين كخير الخلق فى الرسل
طودى علا وإمامى أمة وسط　　من سادة ذكرهم فى الوحى حيث تلى
مخصصين ببشرى رحمتى وسعت　　مخاطبين بكنتم خير فى الأزل
لنزيلهم بعرى التوفيق معتصم　　وللنزيل لديهم أكرم النزل
وجارهم فى الحمى الأعلى ومادحهم　　يحظى بما شاء فى الدارين من أمل
أولاك فى الأوليا أضحت ولايتهم　　كأنها ملة الإسلام فى الملل
صفهم بما شئت من علم ومن عمل　　واضرب لمثلهم الأعلى من المثل
ياظامئ القصد ذا المرعى الخصيب فعج　　نحو الكثيب لدى شرب ومغتسل

وانظر بعينك آثارا مبـــاركة　　تمحو بها مااجترحناه من الزلل
لاتبغ بالربع من تلك الربا بدلا　　فالشمس طالعة تغنيك عن زحل
حيث الجناب منيع والحمى حرم　　معظم أزلى الفضـــل لم يزل
أهــذه طيبـــة مابين منـــبرها　　وقبرها روضة مسلوكة السبل
أم الصفا والمصـــلى والنقا ومـــنى　　والحجر والحجر المخصوص بالقبل
سر عليه قلوب الخلق عاكفـــة　　لدى وليين حازا فضـــل كل ولى
يامن تشبه من جهـــــل به بهما　　ليس التكحل فى العينين كالكحل
إن الفضائل حيث الشخص متحد　　والناس أجمع فى شخصين عن رجل
سيفين فى غمد قلبين فى كبـــد　　روحين فى جسد نورين فى بدل
بدرين فى الحضرة القدسية ارتقيـــا　　ذؤابة العز والحظ العلى على
يا لأثما ترب أرض شرفت بهمـــا　　جدد بها عهد ود غير منفصل
واسجد لربك شكرا وادع مبتهـــلا　　فكم هنالك من داع ومبتهـــل
وانزل بمن حل فى القبرين مصطحبا　　حسن الظنون وسل ماشئته تنل
ولا تقل كان هـــذا فى حياتهما　　فالجاه جاههما والحال لم يحل
ياسادتى حصحص الحق العدا هدموا　　مجدى فغلوا يد الأشرار بالشلل
كونوا لمـــادحكم عبدالرحيم حمى　　وفرجوا عنه مافى القلب من شغل
كهل كبير وأطفال وحاشـــــية　　لايقدرون على التحويل والنقل
وباغض يشمت الأعداء بى حسدا　　منه فسوموه ذل الويل بالنكل
إنى انتصرت بكم والله ناصركم　　أين الحمية منكم بالحماية لى
وأى نقص عليكم أن أكون لـــكم　　مولى يلينى الجناب الرحب حيث يلى
كم عم بركما لله دركما　　بالخـــير ياسيدى حاف ومنتعل
وكم دعا بكما نفسى فداؤكما　　مستنصر فانثنى بالنصر عن عجل
لم لا وظلكما ضاف وبحـــــركما　　طام فما حاجة الظامى إلى الوشل
وأنتما أمـــــل الراجى وعطفكما　　أهل الغريب وأمن الخائف الوجل
ونحن دنيـــا وآخرى فى ذمامكما　　نرجو النجاة إذا ضاقت عرا الحيل

لازلتما لمنار الدين تكرمــــة وعصمة ماجرى التفصيل فى الجمل
وها كما عقد جيد الحور ألفــه مهاجرى قليل العلم والعمل
أعده فى الأعادى سيف نصرته ودرع عصمته فى الحادث الجلل
وجاد قــبر يكما فى كل آونة روح الإله بصوب العارض المطل
واستوطنت رحمة الرحمن تربكما تفيض بالفضل والاصباح والأصل

٥٧ — قصيدة فى مدحهما أيضا

قسمت قلبك فى الهــوى فتقسما وقتلت نفسك وهى أقدار السما
ترمى بعينك فى عيون مطــافل لحظاتها بالسحر تقتل من رمى
ونحن إن ذكروا معاهد رامــة يابعــد رامة من مرامك مرتمى
للظاعنين على عهــد أننى أجرى المدامع حين أذكرهم دما
وأنوح فى آثارهم متعـــللا من بعــد بعدهم بعل وربما
وأنا الفداء لذى جمـــال باهر أنجدت يوم البين عنه وأتهما
لكننى استمتعت منه بنظــرة كالحلم أو كالبرق حين تبسما
فرأيت بدرا تحت ليــل حالك وعجبت من حسن أنار وأظلما
ترعى النواظر فى محاجر خــده روض أقام الحسن فيــه وخيما
ويردن من ثغر الحبيب ملعســا ومعســــلا وموشرا وموشما
صمتت مراشفنا إليه وربهـــا فى ذلك اللعس المعسل واللمى
لم يدر عنى ذو المحـــاسن أننى أودعته روحى ورحت متيما
خالسته يوم العذيب حشاشتى وجلوته بدرا تقلد أنجما
طرح الســـلام بطرفه فأذابنى ماضره لو حين سلم سلما
ياصاحبى وللزمان تقلب بالناس لو أنصفتما لعذرتما
لاتكثرا عذلى فلدى سجية شحن حشا الأحشاء جمرا مضرما
ومتى أعوج إلى عواجة نازلا بالربع من ذاك الجناب مسلما
وأهل بالإحرام زائر سادة من زار تربتهم أهل وأحرما

هى روضة مزجت بطينة طيبة   وسمت فنافست الحطيم وزمزما

وعراصها خيم الغنى ومنى المنى   وخضم بر فى البرية قد طما

ذا ابن الحسين وذا أخوه فتى أبى   بكرهما سر الوجود هما هما

قران بالذكر الجميل تجملا   وتجللا وتسربلا وتعمما

غوثان إن عدت العوادى أو قسا   قلب الزمان فما أبر وأرحما

إن تقصد البجلى عشت مبجلا   أو لذت بالحكمى قال تحكما

فلذا وذا خلق أرق من الصبا   وألذ من ماء العذيب على الظماء

أمحمد ومحمد لله من   جبلين يحمى كل من بكما احتما

لكما بيحمل عرش ربك همة   ويد من الأيدى التى بنت السما

وإليكما جرت الإشارة ليلة الـ   معراج إذ حيا الرسول وسلما

كان الورى عدما وآدم لم يكن   فدعا النبى بروحه روحيكما

وأقيم كرسى النبوة غاية   لولا سميكما سما لسبقتما

فجذبتما بسلاسل الأنوار فى   سبق العناية فافعلا ماشئتما

وشربتما كأس الوصال روية   فى حضرة قدسية جمعتكما

ولبستما من عبقرى كرامة   حلل الرضا لاالعبقرى المعلما

فغدت رياض الأرض رضوانية   بكما تشعشع نورها فتبسما

وثنت خزامى القرب عطف سرورها   طربا وعاد حمامها مترنما

إن الولاية حلعة مرقومة   بكما وعز من سموكما سما

والهدى تاج للزمان مرصع   بجواهر العلم الذى علمتما

تجرى بأمركما الأمور إلى مدى   عزلا وتولية كما أحببتما

ويحيط سركما الوجود فكل ما   فى الكون لايخفيه شئ عنكما

إنى أعدكما لدفع مكاره الد   نيا والأخرى حيث كنت وكنتما

هل عطفة بجلية حكمية   نبوية صمدية لى منكما

أبنى بها مجدى وأمنع جانبى   وأرد أنف من ابتغانى مرغم

عار على آهل الحفائظ إن رأوا   روغ الثعالب يفترسن الضيغم

سلا سيوفكما وذبا عن حمى … عبدالرحيم ومن يليه تكرما
قولا لمن يبغى أذاه معاندا … شلت يداه وعم عينيه العمى
وخذا على أيدى عداى وأدركا … حبل الجلالة قبل أن يتصرما
أين الحمية بالحماية لى فقد … أعذرت ياأهل الحماية والحمى
لازلتما غيثا يمد ظلاله … سترا على مثلى ويمطر أنعما
ثم الصلاة على النبى وآله … صلى وسلم ربنا وترحما
ماناح فى عذب العذيب مغرد … أو لاح برق الأبرقين مغيما

٥٨ — قصيدة يمدح بها مشايخ بنى مكدش

سامرت ليلك بالعوير فطالا … ومكثت وحدك تندب الأطلالا
وعجبت من دمع بصوب وخلفه … كبد تذوب وزفرة تتوالى
وأمرت قلبك أن يقر فما ارعوى … ونهيت جفنك أن يسيل فسالا
وزعمت أنك فى الهوى مستنجد … صبرا فكان الصبر منك محالا
لله من تهفو نوازع قلبه … إن بارق بالأبرقين تلالا
تبكيه ساجعة الربا إن غردت … وتهيج داء فى حشاه عضالا
إن العيون النجل وهى عواقل … تمسى وتصبح للعقول عقالا
بأبى مودعة تخافت صوتها … خوف الرقيب وعينها تتمالا
سارقتها طرف الحديث وربما الـ … تفتت يمينا والتفت شمالا
قالت تفارقنا فقلت لها نعم … قالت فتنسانا فقلت لها لا لا
قالت فأين تريد قلت أريد من … لم يخش زائر سوحه إهمالا
أعنى المكين ابن المكين الصـ … ـالح ابن الصالحين الماجد المفضالا
مولاى إسمعيل نجل محمد … فرع لذاك الأصل طاب فطالا
أترى بنى الدنيا به وبأهله … عملا وعلما تضرب الأمثالا
قمر تسر به العيون وتمتلى … منه القلوب لنوره إجلالا
ياراكبا ظهر العزائم راجيا … نجح المطالب واصل الترحالا

وتحل في حرم المضيفا روضة … قدسية مملوءة أبدالا
أرضا مباركة يقبل تربها … وتحط في عرصاتها الأحمالا
وبها صبيحة كل سبت موقف … للأنس ينسيك النقا واللالا
إن فاتني الحج المبارك زرتها … ورجوت أجر المحرمين حلالا
أو عاقني عن قصد طيبة عائق … فهنا معارف لاتذم فعالا
هذى البحور المكدشية قد طفت … فاغرف بكفك واترك الأوشالا
وبمشهد القبر اليمانى سيد … علم يزيد به الكمال كمالا
مستودع البركات خير ثمار كن … إذ كان غوثا للورى وثمالا
سر النبوة في الولاية كامن … يمحو ويثبت كل حال حالا
بحر يموج بكل خير لجه … وغمام مرحمة ندى وظلالا
يامن يخوفني من الزمن الذى … عكس الأمور وحول الأحوالا
فأبو الثلاثة في الخطوب وسيلتي … مهما استغثت أو استنلت نوالا
ويد الثلاثة بعده يد نصرة … ولسان حاك حجة وجدالا
ياسادتي والدهر غير مساعد … إن الليالى بالأمور حبالى
أنا عرس نعمتكم وروض غمامكم … ونزيل عزكم المنيع منالا
فارقت قومي إذ ذهبت مغاضبا … وتركت فيهم إخوة وعيالا
وجعلت عيذ لاتنساه عليهم … عينا وحسبي ذو الجلال تعالى
ووصلتكم أرجو بجاه وجوهكم … وبجاه سيدنا الجمال جمالا
فبمثلكم نرجو الجنان ونأمن النـ … ـيران يوم نشاهد الأهوالا
قوموا قيام المصطفى بخزاعة … وامحوا الرسوم وفتحوا الأقفالا
وستنجدوا هم السرية واقعدوا … زمنا تكون الحرب فيه سجالا
وحموا حمى لايستباح وأرسلوا … شهب الهلاك على العدا أرسالا
عـ على الأسد الغضنفر أن يرى … ضبع الفلا تتصيد الأشبالا
حاشا جلالتكم ومنصب مجدكم … أن تتركوني للخطوب مجالا
فله نهما ضرت شرارة بأسكم … غضبا على الجبل الأشم لزالا

عودوا على بحسن شيمتكم فان ... لم ترحمونى فارحموا الأطفالا
مازلت أرجوكم لكل ملمة ... عظمت وأحسن فيكم الآمالا
وأعدكم لى عدة ووسيلة ... ولمن أراد بى النكال نكالا
إن لم يكن فى غيمكم غيث ولا ... طل على روض ذوى أوحالا
فالأولياء جبال عز أينما ... كانوا وكنتم للجبال جبالا
دمتم مناخ الطالبين وموسم الـ ... ـراجين ماعتنق الجنوب شمالا

٥٩ - قصيدة قالها فيهم أيضا نفعنا الله بهم

حياك ياربع ليلى كل هطال ... يسقى بقية أطلال وأطلال
وبات رعد سواريه يحن إلى ... تجديد عهد بذاك المعهد البالى
سقى الحمائل من وادى البشام إلى ... سفح الخزام فشعب الشيح والضال
ملاعب اللهو لادهرى القديم بها ... دهرى القديم ولاحالى بها حالى
ذهبن أيام أهليها كما ذهبت ... نسائم الريح بين المهمه الخالى
من فى برد نعيم لالحاق به ... وجيرة عن يمين الحى حلال
يوم الغرام غريمى والحمى وطنى ... وأعين العين شغلى دون أشغالى
واللهو دينى ودار الظاعنين إلى ... دارى وفى الحى أعمامى وأخوالى
هيهات ذاك زمان فات أطيبه ... بالغور من غير تفصيل وإجمال
إذ تذكرت أيامى به وكفت ... عينى بعبرة باكى العين مثكال
ما الحب إلا لقوم يعرفون به ... لايشعرون بلوام وعذال
وراحة الصب أن يروى الصبابة عن ... دمع يسيل لدمع غير سيال
فما على القلب أن تهفو نوازعه ... إلى حبيب بدين الحب مطال
لله در الليالى مافصمن عرى ... صبرى الجميل ولا همت بأذيالى
والعز طود منيع لايحل به ... إلا نزيل حمى أسد وأشبال
لمكدشيين سر الصالحين فهم ... أهل الهدى والندى والمفخر العالى
عمائم الجود أعلام الوجود فهم ... سهمى المعلى وفألى أسعد الفال

لزيمهم فى رياض الخير مغتبط ... وجارهم فى نعيم ناعم البال
ياراثحا من ربا النيابتين على ... وجنا مجفرة الجنبين شملال
دعها تنخ فى ديار الغانمية فى ... روض أريض لدى جود وإفضال
فى ريف رأفة قطب عالم علم ... أغر يكثر فيه ضرب الامثال
المكدشى الغياث المستغاث به ... لحل منعقد أو فتح أقفال
فرد الحقيقة سنى الطريقة يا ... لله من قائل بالحق فعال
غوث لملتجئ غيث لمنتجع ... ليث على ملة الإسلام ريبال
إن الفقيه جمال الدين مد لنا ... من سر معناه ظلا غير زوال
الصائم القائم المحيي الظلام وما ... أدراك ماسر ذاك القانت التالى
لما تمكن منه الحب من قدر ... سقاه غبا بكأس منه سلسال
فقام فى مشهد التوفيق ممتثلا ... للحق بالحق لابالحول والحال
صفه بما شئت من علم ومن عمل ... وانزل بأغلب لاجاف ولا غالى
وبابنه شرف الدين الذى وصلت ... به المحامد حرف الميم والدال
تدر بالنعمة الخضرا أنامله ... فتخجل السحب من جود بإجزال
وصنوه عمر ماصنوه عمر ... سامى الذوائب واقى العرض بالمال
ذو العلم والحلم والتبريز إن نجمت ... بين العوالم عما ذات إشكال
وسابق الدين روض الزائدين له ... فضل يقهقر عنه كل مفضال
نيطت مكارم أخلاق الكرام به ... فكل عنه لسان القيل والقال
تلك الثلاثة جاهى عند والدهم ... وحصن عزى وكنزى عند إقلالى
لله در فروع طاب عنصرهم ... زهر لزهر وأبدال لأبدال
يقفون فى إثرهم آثار والدهم ... حكم التوابع فى عطف وإبدال
أولاهم الفضل من صفى سرائرهم ... عن فخر مفتخر أو كبر مختال
وفى المضيفا شموس ماقصدتهم ... إلا رأيت بقاع الأرض نطوى ب
غبار تربتهم تمحى الذنوب به ... فكم بتربتهم من حط أثقال
وكم هنالك من حاج ومعتمر ... بغير سعى وإحرام وإهلا

قوم جرى حبهم مجرى دمى فهم روح لروحى وأوصال لأوصال
حلت محاسنهم جيد الزمان فما أصفى الزمان وأبهى جيده الحالى
وزخرفت بهجة الدنيا صنائعهم للعرب والعجم فى سهل وأجبال
ياظامئ القصد زرنيل النوال ولا يسد عينك عنه لامع الآل
تلق بنى مكدش الأجواد بحر غنى يغنيك عن ورد ضحضاح وأوشال
ياسيدى يوسف اسمع ماأقول ولا تهمل جنابى فلستم أهل إهمال
لى منك بل من بنيك الغر واقية بالله تغتال عنى كل مغتال
والبيت بيتكم والغرس غرسكم والدهر مابين إدبار وإقبال
فاحموا حماكم وقولوا لاتخف دركا من اعتداء عدو أو قلا قالى
فلى ظنون وآمالى بكم حسنت لاخيب الله منكم حسن آمالى
دمتم ودامت رياض الدين مسفرة منكم بشيب وشبان وأطفال
وجاد ترب المضيفا كل منسجم يهمى بعارض تعظيم وإجلال

٦٠ ـ قصيدة قالها فيهم أيضا نفعنا الله بهم

من أين يخلق وجدك المتجدد ويزول عنك حنينك المتردد
وقد استفزك بالرحيل مودع قال الرحيل غدا عدمتك ياغد
لم لا توافق من ينوح على ربا نجد وتبكيه الطلول الهمد
أتطيب نفسا والفريق بزينب من ذى الأراكة يهبطون ويصعدو،
بان الخليط ولم تفز من وصلهم بأقل مايتزود لمتزود
هب أن جفنك دمعه متفجر وقليبك المسكين صخر أصلد
تصلى الحنين إلى غوير تهامة هيهات منك تهامة يامنجد
وتنوح إن عبر النسيم يمانيا فيثم دمعك بالغرام وتجحد
أفلا شجتك على الأراك شجية وقفت بأيمن ذى الأراك تغرد
ألفت مواصلة السجوع وربما غنت فذابت من بكاها الأكبد
فأنا الفداء لمن يهيم بمثلها مثلى فأدنو للوصال وتبعد

ذهبية القسمات رائعة الصبا ترنو فيحسدها الغزال الأغيد
يانازلين على العذيب وثهمد بأبى وبى كيف العذيب وثهمد
آخزامة وبشامة وأراكة خضر على ما تعهدون وأعهد
وهل النسيم نسيمه بالروح والـ ريحان فى عذباته متردد
فوراء خدع الشعب أهيف لم يدع فى حسنه للحسن شيئا يفقد
أمسى يعللنى جنى عسل لدى لعس على برد أذوب ويجمد
وهى به ولهى به وصبابتى كصبابتى والشوق أزيد أزيد
نعب الفراق به وبى فأفادنى كبدا تذوب ولوعة لاتبرد
وجفا الزمان فلا عذول معرض عنى وعنه ولا صديق مسعد
لولا الجناب المكدشى حمايتى ورعايتى ألجا إليه فأسعد
وبنو الفقيه محمد شهب الهدى عزى وكنزى والفقيه محمد
[illegible] بكل خير ظلهم ملأ لهم فى كل صالحة يد
[illegible] مهذبة الأصول أئمة مهدية لهم العلا والسودد
[illegible] فوق الكواكب رفعة ونوالهم فى الناس بحر مزبد
[illegible] سادات الورى وأبوهم للكل من كل الأفاضل سيد
[illegible] العلم المسكن جاهه قمر تحل به الأمور وتعقد
[illegible] من الأبدال بن عامر [illegible] أعلاه أروع زاهد متعبد
[illegible] بهجة الدنيا وعصمة أهلها والخلق بشهد والخلائق تشهد
[illegible] من يوسف بن محمد محمد فهو الجمال الأنجد
حامى الحمى شرف الوجود [illegible] [illegible] النور من تلك الغزالة يصعد
[illegible] بن نصيبين عناصرا ضاب ذؤابته وطاب المحتد
[illegible] [illegible] [illegible] وبجبهم والحب يطلق [illegible] ويقيد
[illegible] حى وميت [illegible] حصنى إذا نكر الزمان الأنكد
محمد [illegible] بن اسمعيل [illegible] من نوره منشعشع متوقد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيه تجارتك [illegible] [illegible]

وتراب قبرك للزيارة كعبة … من حب ساكنه الرواحل تسأد
يهوى إليه الزائرون كأنه … حرم به حجر وركن أسود
والحج يقصد كل عام مرة … وبك المضيفا كل وقت تقصد
كم حجة مبرورة وزيارة … يرجو بها فى الجنتين تخلد
فغدت وراحت فى ثراكم بكرة … وعشية سحب تجود فتعمد
مولاى لى فيكم زروع سجية … أرجو بها ثمر السعادة يحصد
ولقد نزلت بسوحكم وجعلتكم … حرما يلاذ به وغوثا يقصد
وجنابكم عزى وكنز مطالبي … ولسان حالى فى الصديق وفى العدو
وغريبة عربية كلماتها … غرر تفوق الدر وهو منضد
وصلت من النيابتين وماله … عبر البحور المكدشية مورد
لتائبون - العابدون الحامدو … ن السائحون الراكعون السجد
القائمون وفى المضاجع لذة … الصائمون وفى الهجير توقد
دمتم دوام الأين ياشهب لهدى … وعليكم منى لسلام السرمد

٦١ – قصيدة قالها فى الشيخ الشريف على الأهدل

هب النسيم فماست منه آشجار … وغردت فى بشام الشيخ أطيار
وضاحك البرق آزهار الرياض فمن … فضا - مذهبها نور وأنوار
فيزى الشوق لادمعى يكف ولا … قلبي إذا رمت منه الصبر صبار
وطال عهدى بدار كنت ساكنها … قد حال من دونها نجد وأغوار
فليت شعرى هل الأيام تسعفنى … بوصل قوم نأت بى عنهم الدار
أحن وجدا وتذكارا لهم وبهم … والحب أقتله وجد وتذكار
بحيرة الحى كيف المنجدون وهل … بالشعب فى سمرت الحى سمار
وهل ألمت صبا - بجد مودعة … للظاعنين وسارت أينما ساروا
وأين حلوا من الوادى وهل ضربت … هم على العلم الغربي أخدار
ياهائم القلب ثق بالصبر معتصما … فكل شئ له حد ومقدار

وإن بليت بأحكام الزمان فلا … تجزع فللدهر إقبال وإدبار
واعلم بأنك جار الأهدلى وفى … ذمام محترم يحمى به الجار
فانزل بتربته أيما نزلت وسل … أهذه طيبة والخلق زوار ؟
أم مشهد الكعبة البيت الحرام وفى … أكنافها الوفد حجاج وعمار
بجاه من شرفت هذى البلاد به … كما بأحمد قدما شرف الغار
سقى الكثيب كثيب السدر صوب حيا … غمامه بصنوف الخير مطار
ففيه سر من الأسرار مبتهج … فى سمت كل ولى منه أسرار
مهذب شرف الله الوجود به … وإنما ولد المختار مختار
ظل ظليل وغيث يستغيث به … عجم وعرب وبدو ثم حضار
له الحماية فى الدنيا ويوم غد … تمحى به عن جميع الخلق أوزار
ولو أشار إلى نار السعير خبت … إذ ذاك وانطفأت من نوره النار
ولو دعا بجماد الأرض معجزة … لباه ترب وأشجار وأحجار
وكم له من كرامات إذا قرنت … بالبحر تخجله والبحر تيار
حلت محاسنه الأيام وامتلأت … منها جهات كثيرات وأقطار
وفى المراوعة الغراء شهب هدى … هم فى حظائر قدس الله أزهار
آل النبي وأبناء الوصى فهم … فى الأرض والعرض سادات وأخيار
قوم سموا برسول الله مرتبة … فكل أنعالهم فى المجد آثار
سبع المثانى ثناء يمدحون به … ومدح غيرهم سجع وأشعار
وفيهم لفرد يحيى الأريحى له … فوق الخليقة أخطار وأقدار
بدر منير إمام عالم علم … سيف من السر ماضى الحد بتار
مبارك الوجه يرجى فيض نائله … ومنه تقضى لبانات وأوطار
ثم وآل على الأهدلى فهم … لخلعة الكون تطريز وأنوار
لا بعت شعرا نفيسا بالخسيس ولو … هلكت جوعا فللأشعار أسعار
ولا تعاظمنى فى مدح منصبهم … مال ودار ودينار وقنطار

بل أطلب الخلد فى أدنى محبتهم ... وما على إذا أحببتهم عار
فهم ثمالى ومنهم نصرتى وغنى ... فقرى وقبلة قصدى أينما صاروا
أولاك إن عاهدوا أوفوا وإن وهبوا ... أغنوا وإن يستشاروا نصرة شاروا
كأنما الكون شخص ميت وهم ... للكون روح وأسماع وأبصار
ولم يزل جارهم يحمى وسائلهم ... يعطى وعارضهم بالخير مطار

٦٢ - قصيدة يمدح بها الفقيه يحيى بن الأهدل

تطاول ليلى بعد ليلى بثهمد ... وأحرق طول الهجر قلبى وأكبدى
ولما انتهى صبرى وعز تجلدى ... سرى طيف ليلى واطمأن بمرقدى
لتجديد عهد لم يكن بمجدد

فما بك ياطيف الخيال لك الهنا ... وأسراك وهنا من هناك إلى هنا
تذكرنى عهدا تقادم بيننا ... فبت بليل طيب مثمر الجنى
وأصبحت فى يوم تغيص منكد

لقد فرق الهجران شملا تجمعا ... وهيج أشجان النفوس وأوجعا
وفتت أكباد القلوب وقطعا ... رعى الله أيام الوصال ولا رعى
زمانا على الأحباب بالهجر معتدى

أما والهوى العذرى إن بعدوا فما ... تغيرت عن حفظ الوداد وإنما
بليت بمن أنحدت فيه وأتهما ... يقولون لى سلوا وصبرا عن الحمى
وما كان صبرى عن أولاك بمسعد

لعمرك ضاقت بى الجهات وأظلمت ... ولم أدر عن ذات اللمى أين يممت
وإنى إذا ورق الحمام ترنمت ... ذكرت خياما بالأباطح قسمت
فؤادى على أهل الطراف الممدد

ترى تجمع الأيام بعد شتاتها ... مطافل غزلان الحمى وحماتها
وتضرب خدر الحسن فى عرصاتها ... وفى الخدر بنت العشر فى لحظاتها
ملامح ترى الصب فى كل مصعد

بنفسي فتاة أغلق البين رهنها يذكرنى غصن الشبيبة غصنها
ولم أدر ماأثنى عليها لأنها كلؤلؤة الغواص يجمع حسنها
زرود التي تحت القنا المتأود
خليلي دع نفسي تموت بحزنها وردد أحاديث الفريق وثنها
وإن خطرت فى الشعر ليلى فغنها لقد فضلت كل الحسان بحسنها
كما فضل السادات يحيي بن أحمد
كريم السجايا ماجد طيب الثنا إذا سئل الإحسان جاد فأحسنا
وإن لم تجد مزن الغمامة أرضنا فيحيي غمام الخير يمطر بالغنى
وبالنعمة الخضرا على كل مجتدى
حسا الراح من خمر المكارم وانتشى وشيد بيتا للعوارف مذ نشا
يصرفه فعل المروءة حيث شا ومن مثلى بيحيي وهو أفضل من مشى
على الأرض قطعا من مغير ومنجد
فتى عمت الدنيا عواطف عطفه وأمطر من فيها غمائم لطفه
وعطر أفق الأرض من عرف عرفه وإن عماد الدين فى بطن كفه
فوائد بحر بالمكارم مزبد
فلله من دين السماحة دينه يجود إذا ماالقطر ضن ضنينه
ويلقاك ملء العين طلقا جبينه تدر بأرزاق العفاة يمينه
يفيض الأيادى البيض والكرم الندى
عياظامئ الآمال ليلك والسرى وزر بحر جود مخصب السوح مخضرا
نظما وذا يحيي بن أحمد فى الذرى شريف منيف طال مجدا ومفخرا
بأحمد والسبطين من خير محتد
يسرك إن أوما إلى الخط كاتبا وإن قرأ القرآن أبدى عجائبا
يغادر أكباد القلوب ذوائبا ويصدع بالتبريز إن قام خاطبا
وينسيك تطريب الحمام المغرد
فتى جده البدر الأمين المطهر وأعلى معاليه البتول وحيدر

وما هو إلا بالمحامد يذكر أديب أريب فيصل متبحر
فصيح صبيح زنده غير مصلد
قطعت حبال الفقر حين وصلته وأدركت منه كل شئ أملته
فلله من يعلو على الشعر نعته يلذ مديحى فيه مهما مدحته
ويسكر من غير السلافة منشدى
جمعت معانى المدح تاجا لأجله ونظمته عقدا يليق بمثله
وأنزلته فى داره ومحله وما من يقول الشعر فى غير أهله
كمادح قوم شرفوا بمحمد
أمولاى صنى عن زمان تبدلا وضعضعنى حمل الذنوب وأثقلا
ولم ألق غوثا أستغيث به بلى وصلتك يافرد المكارم والعلى
لعل يدا بيضا تمد بها يدى
جعلت القوافى نحو جودك منهجا لعلى ألقى من أذى الدهر مخرجا
ولى فيك يابدر الدجى أحسن الرجا فأنت ثمال الخير والخير يرتجى
لديك ووجه الخير وجهك سيدى
مدحتك ياذا الفضل والمفخر السنى بمن غيركم ألجا إذا الضر مسنى
وهل يطلب الإحسان من غير محسن فرش حسن ظنى بالعوارف واكسنى
وقض لباناتى وودع وزود
بحقك يامولى على له الولا أجرنى وزدنى رحمة وتفضلا
حنانيك يامن جوده ملأ الملا بقيت لأهل الأرض قصدا وموئلا
وبابك يافرد العلا غير مؤصد
ومدت بك النعما غمائم جودها مظللة فى غورها ونجودها
ومدت لأهل الفضل شمس سعودها ولا زلت فى الدنيا مناخ وفودها
وغيم غناها المستفيض بعسجد

٦٣ - قصيدة يمدح بها السيد أحمد الأهدل رضى الله عنه

خطرت كغصن البانة المتأود ... ورنت بناظرة الغزال الأغيد
وغدت تشير إلى السلام بطرفها ... وبكفها المخضوب خوف الحسد
فنظرت معسول القنا فوق القنا ... والليل تحت نقاب شمس الأسعد
فكأن حالية المحاسن صورت ... من فضة عجنت بمـاء العسجد
أو درة مكنونة معجونة ... بهوى النفوس وذائبات الأكبد
تلهو العيون بمذهب ومفضض ... من حسنها ومنظم ومنضد
سلبت ببهجتها العقول وتيمت ... مهجا يروح بها الغرام ويغتدى
لله موقفنا بمنعرج اللوى ... فى الشعب من دون الفريق المنجد
جاذبتها طرف العتاب فأعرضت ... عنى وقالت ماأراك بمسعدى
فطفقت أثنى عطفها متغزلا ... بالأبرقين وبالعذيب وثهمد
وطمعت منها بالحديث وقلت هل ... من شربة يا أهل هذا المورد
ماالماء من طلبي ولكن ربما ... مدت به فتنال من يدها يدى
فأتت به من حينها وكأنها ... شمس تمد بكوكب متوقد
فسرقت من حسن المليحة لمحة ... قطعت عرا كبدى بغير مهند
إن تقترحنى زينة ابنة مالك ... أدبا ومعرفة أعيد وأبتدى
فالشعر لى والحسن خالصه لها ... ويد الصنيع لأحمد بن محمد
قمر الكمال ثمال كل مؤمل ... كنز المرجى كهف كل مشرد
قمم تخيره المهيمن للورى ... سيفا على الأعداء ليس بمغمد
رفعت له الآثار فى فلك العلى ... رتبا بناها فى عراص الفرقد
شرف أناف إلى مناف خزيمة ... وسما بفاطم والوصى وأحمد
وهو ابن سر الصالحين وقطبهم ... وجمال جملتهم وروضهم الندى
لأهدل الشيخ المبارك جده ... وأبوه سامى الفرع سامى المحتد
والمجد والكرم العريض رداؤه ... وشعاره ودثاره فى المشهد

بدل إذا طارت شرارة بأسه ... طمست محال الزائغ المتمرد
وفتى يزور الوفد ساحة جوده ... لورود بحر بالمكارم مزبد
* لله در أبي الفضائل إنه ... يورى بزند منه ليس بمصلد
لم يهدم الدنيا بحطم حطامها ... إلا ليزرع ماسيحصد فى غد
يامدعى فى الفخر نيل مثاله ... أعلمت أنك مدع أم معتدى
رفعت بنو الحسنين دونك من ثنا ... سبع المثانى والحديث المسند
كرم يلوح على شمائلهم كما ... لاحت مصابيح الدجا للمهتدى
ومحامد علت المحامد فاغتدت ... سيرا بها أهل المكارم تقتدى
إن تدع أحمد يبتدرك ملبيا ... من ليس يعرف لا بغير تشهد
جمعت بمنصبه الفضائل مثل ما ... جمعت مفرقة الحروف بأبجد
هو بهجة الدنيا وعصمة أهلها ... وغياثها من كل خطب أنكد
مولاى جئتك والديار بعيدة ... وطمعت فيك وأنت غاية مقصدى
ورجوت منك لبانة أمحو بها ... فحوى كتاب بالذنوب مسود
فأمدنى بيد تطول بها يدى ... وصنيعة يروى بها قلبي الصدى
واعطف يزاد بعد ذاك مبلغ ... وبكسوتين لمنشىء ولمنشد
لأعود منك بخير ما أملته ... مترويا من جودك المترود
وبقيت فى كنف الإله وستره ... متفيئا ظل النعيم السرمدى
فى حيث لا الراجى يخيب ولا الأذى ... يخشى ولا باب النوال بموصد

٦٤ — قصيدة يمدح بها الشيخ محمدا النهارى

رفاق الظاعنين متى الورود ... وذياك العذيب وذا زرود
فعوجوا بى على آثار ليلى ... فما يدرى الغريب متى يعود
يزوروا شعبها فعلى فؤادى ... وقلبي من نسيمه برود
رفاق الظاعنين ترفقوا بى ... فقلبي فى هوى ليلى عميد
أعيدوا فى الحديث بذكرى ليلى ... أعيدوه فديتكم أعيدوه

مررت على بقية ربع ليلى فساعد لو عتى دمع يجود
وحييت الطلول فلم تجبنى وكيف تجيبنى سفع ركود
نأت وتباعدت ليلى وعزت على ومنا تباعدت العهود
رعا الله الزمان زمان ليلى ولا رعى الله التفرق والصدود
فما أحلى هواها فى فؤادى وإن بخلت على بما أريد
جرى قلم السعادة باسم ليلى فطاب بذكرها عيشى الرغيد
فكيف يلومنى فى حب ليلى خلى القلب أدمعه جمود
وإن فتى رمته جفون ليلى ومات على الفراش هو الشهيد
وإن فتى يمر بأرض ليلى ويلثم حيث موطئها سعيد
نعم يبلى الزمان وحب ليلى جديد ليس يبليه الجديد
وقفت عشية ببلاد ليلى وبت وأدمعى در نضيد
ونبهت الغرام فهيجتنى سواجع فى الأراك لها نشيد
لحا الله الزمان فقد بلانى بصبر ناقص وجوى يزيد
يفيد صنيعة ويفيت أخرى ويمنح نعمة ولها حسود
وما قدر الزمان وفى قفار غمام فيضه كرم وجود
نلم بقبر سيدنا النهارى فتبيض المطالب وهى سود
جناب جلالة وربيع بر ربت فى ريف رأفته الوفود
فياطرب النفوس إلى صعيد يكفر ذنبها ذاك الصعيد
صعيد تظهر البركات منه وتطلع فى جوانبه السعود
من دار السلام له نسيم ومن نور الجلال له عمود
ـ الكرم الذى يغنى ويقنى ولا عرض لديه ولا نقود
ندى ملك يقل الملك عنه وتحتقر العساكر والجنود
سما فاستخدم الأشياء فيما يشاء ولا إماء ولا عبيد
فتى عرس لحامد واجتناها فضائل ليس يحصرها عديد
محمد يا فتى عمر بن موسى أضام وأنت لى ركن شديد

يواعدنى العدو بغير جرم ... أتعجز أن يحل به الوعيد
أما ترثى لأطفال صغار ... أبوهم من محلتهم طريد
يمر العيد بالصبيان لهوا ... وليس لهم مع الصبيان عيد
فأين مكارم الأخلاق يامن ... ببهجة وجهه ابتهج الوجود
فثم بواعث بعثت غرامى ... وأهوال يشيب لها الوليد
وما جسمى على الحدثان صخر ... ولا قلبى على البلوى حديد
فكن يد نصرتى وجناب عزى ... إذا ماجار جبار عنيد
وقل للمعتدين على بعدا ... لمدين مثل مابعدت ثمود
فلا عدد ولا مدد يقيهم ... ولا مصر ولا قصر مشيد
وأنت المستعان لكل خطب ... وما يبدى الزمان وما يعيد
وسيفك فى النوائب غير ناب ... وسهمك ماء مورده الوريد
إذا عبدالرحيم دعاك يوما ... على بعد فقل حضر البعيد
حماك اليوم لى ولمن يلينى ... ويشملنا غدا معك الخـــلود
بقيت لملة الإسلام نورا ... تضىء بك التهائم والنجود
وحى أرضا اشتملتك غيث ... يسبح فى جوانبه الرعود
وصلى ذو الجلال على نبى ... به منشى المدائح مستفيد

٦٥ - قصيدة يمدح بها الشيخ أحمد بن عمارة

هاب نحيرا بالفراق مهيب ... فلباه وجدا فى الحشا وهيب
وحقق ظنى بالرحيل مودع ... مدامعه فى وجنتيه تصوب
فما كذبتنى رمزة معنوية ... أشار بها رى البنان خضيب
يرد بطرفيه السلام وحوله ... رقيب ومن حول الرقيب رقيب
حمته عن التوديع زرق أسنة ... تكاد تذيب الصخر وهو صليب
فمن أين يصفو العيش بعد أحبه ... ركائبهم بين الشعاب سروب
وهل سلوة بعد الفراق لهائم ... شج قلبه قبل الفراق كئيب

وبين الخيام البيض من أيمن الحمى ... قلوب دعتها للرحيل قلوب
إذا لم أذب بعد الفريق صبابة ... فمن أى شئ بعد ذاك أذوب
يشوقنى روح النسيم فلوعتى ... لها كلما هب النسيم هبوب
أظل على أطلالهم وربوعهم ... أحن كأنى فى الحنين رقوب
وأندب سفح البان أيام صبوتى ... إليه وبرد اللهو فيه قشيب
دعتنى أضاليل المنى غير مرة ... فما كدت بعد الظاعنين أجيب
وأطمعنى حكم الهوى أن يعيد لى ... طلوع شموس لم يشبه غروب
فما عاضنى بالأبلق الفرد عائض ... ولا شاقنى بعد الكثيب كثيب
وهيهات ما كل المنازل رامة ... ولا كل بيضاء الجبين عروب
وكم من سمى ليس مثل سميه ... وإن كان يدعى باسمه فيجيب
فياذاكرا عن ذى الأراك أعد لنا ... حديثك عن أهل الأراك يطيب
سمعتك تحكى عن خييمات عالج ... عسى لك عهد بالخيام قريب
صف الأثل والمرعى الخصيب لحاجر ... هل الأثل والمرعى الخصيب خصيب
وما فعل الرمل العقيق هل ذرت ... عليه شمال أم صبا وجنوب
وهل سمرت بعدى لغوب على اللوى ... فأين اللوى منى وأين لغوب
أما ومريضات الجفون ألية ... لمن لم يكد عن حبهن يثوب
ليدرى شهاب الدين أحمد أننى ... لداعيه فى كل الأمور مجيب
هو الطيب ابن الطيبين وعمدتى ... عليه وظنى فيه ليس يخيب
لقد ناب عنى كل أمر أخافه ... فلم أخش أمرا للزمان ينوب
كفانى صروف الدهر من بعد ماسطت ... على مخاليب لها ونيوب
وذاد الخطوب السود عنى بجوده ... فما ساورتنى للخطوب خطوب
فلله بر أريحى مهذب ... عن الرجس أواه أغر منيب
حفى وفى مشفق متعطف ... عزيز منيع الجانبين مهيب
كريم من الغر الكرام وسيد ... من النجباء الصالحين نجيب
يطول يدا بالجزد للوفد إنما ... هو البحر جودا والكرام قليب

لنا منه خلق أريحي ومنظر   بهي وصدر بالنوال رحيب
أمولاى جانى منك بعد افتراقنا   كلام يكاد الطفل منه يشيب
أطلت ملامى فى أمور كثيرة   فلم أدر من أى الذنوب أتوب
وأمرضنى منك العتاب وليس لى   سواك إذا عز الطبيب طبيب
إذا غرنى ضيقان صبرى غدرتنى   أليس لنا بعد الحضور مغيب
أراك على بعد الطريق تلومنى   إذا قيل لى تلك الطريق قريب
فقد كنت فى ذابان أعثر مرة   وأسقط أخرى كل ذاك لغوب
إلى أن دهتنى فى جوانب أرضه   مصائب تذوى الغصن وهو رطيب
فحينئذ أقسمت لاعجت موطنا   عوانى ذئب أو عدانى ذيب
وطلقت ذابان الثلاث ولم أعد   ومالى فيه وهو شغوب
وكيف قفولى نحو بيت نويرة   وقد ساءنى يوم هناك عصيب
ذكرت كلام الغشمرى وصنوه   وما فعلاه والغريب غريب
سمعتهما حين ابن عمك لم يقم   يقولان ذياك الغلام مريب
وسل عليه ابن الفواجر خنجرا   صقيلا يرى للنمل فيه دبيب
فذبيت عن أعراضنا بصوارم   من الشعر مافلت لهن غروب
ولولاك بل لولا أبوك عليكما   تزاح هموم أو تزال كروب
فخذ بيدى يا آل شمس عمارة   ولو أن ذنبى يذجل وعسيب
وكن عصمتى من جور دهر معاند   به الحر عبد والصدوق كذوب
فما أنت إلا سيد وابن سيد   وبركما غيم على سكوب
أبوك حبيبى قدس الله روحه   وأنت ابنه وابن الحبيب حبيب
تداركتنى باللطف والدهر عابس   وأخصبت ربعى والزمان جديب
وكم لك عندى من يد لو وزنتها   لما وزناها منوح وشعيب
سأطلب منك الصفح حتى يكون لى   لديك من الصفح الجميل نصيب
إذا كنت أهل العفو عن كل مذنب   ولم تعف عنى إن ذا لعجيب
فهاك من الدهر النضيد غريبة   تروق أعاريضا لهن ضروب

سن اللاء لم يسبق اليهن شـــاعر سواى ولم ينطق بهن أديب
عليك سلام سرمدى مبارك روائحه مسك يفوح وطيب

٦٦ ـ قصيدة يمدح بها الشيخ عبد الله بن أبي بكر

صاحب ترغم

رد بالمطى موارد الغزلان وانشد فؤادا بين أهـــل البان
واعكف على الدمن التى بمحجر ودع الحنين لأبرق الحنان
واندب زمان اللهو فى عرصاتها ومواقف الفتيات والفتيان
أيام ليلى العامرية جارتى وخباؤها المضروب قيد عنانى
والربع محروس الجناب عن النوى والناس ناسى والزمان زمانى
ياليت شعرى والزمان مفرق أيعود لى زمنى بشعب زمان
وأبيت فى سمرات رامة سامرا وأظل تحت ظلالها المتدانى
هيهات ذاك زمان آنس عز أن أنساه أو ألقاه أو يلقانى
قالوا تعز عن اذوى فأجبتهم ماأبعد الذكرى من النسيان
أم كيف نسلو فى الغوير وربعنا شام وربع المتجدين يمانى
وحياتهم وسماتهم مالذ ى زمن الصبا إلا وهم جيرانى
طرق النسيم الحاجرى لحاجرى سحرا فعانق ناعم الأغصان
وسقى الحيا روض الربا فتبسمت عن أبيض يقق وأحمر قانى
وتطارحت ورق الحمائم بالحمى طرق اسجوع بطيب الألحان
وبكيت أوطانى وربع هواى فى زمن الصبا حييت من أوطان
وبقيت ثمينا مستعيرا جوده من جود عبدالله ذى الإحسان
عنى ازد بن الولى المنتقى صافى السريرة صفوة الرحمن
سيف الصلاح بد السماح عنى أبى بكر حمى الغرباء والضيفان
بحر يموج غنى لملتمس الغنى وحيا بصوب كصيب الهتان
الخامل لأنه والحامى حمى الإسلام والداعى إلى الإيمان

والصائم الوقدات والمتهجد الـ ... ـمحيي دجى الظلمات بالقرآن
أضحى عفيف الدين فرد جلالة ... يعلو ويسمو أن يقاس بثانى
لما سمعت به سمعت بواحد ... ورأيته فاذا هو الثقلان
فوجدت كل الصيد فى جوف الفرا ... ولقيت كل الناس فى إنسان
والشمس تخجل من بهاء جبينه ... والبحر يغرق بين خمس بنان
نعمت بساحته الوفود فما دروا ... أديار ترغم أم رياض جنان
ونووا عكوفا حوله كعكوفهم ... فى الحج حول البيت والأركان
ياسائلى عنه اعتمده فانه ... سر الوجود وبهجة الأزمان
ينميه بين خؤولة وعمومة ... جدان فى التفضيل مستويان
بدران مبتدران فى أفق العلى ... جبلان مرتفعان ممتنعان
وضعا نعيم وابن عبد الله فى ... أسراره نور الهدى الربانى
فحوى فخارهما وطال هداهما ... شرفا فنعم النجم والقمران
لله من فاق الكرام مكانه ... فعلا على النظراء والأقران
بجلالة الآباء والأجداد والـ ... أعمام والأخوال والإخوان
بركاتها فى المسلمين عميمة ... كالغيث يشمل سائر البلدان
وله كرامات يؤلف بعضها ... باللطف بين الماء والنيران
ولقد يشير إلى السماء بطرفه ... فيجاب قبل تصافح الأجفان
ويرى بنور الله منه فراسة ... ما لاتراه بنورها العينان
وهو الذى تقوى الإله شعاره ... ودثاره فى السر والإعلان
حزم يصول على الخطوب ببأسه ... ويرود روض الخير كل أوان
وأغر يستسقى الغمام بوجهه ... وبه يعم الخير كل مكان
وبحبه تحيا النفوس لكونه ... فيها مكان الروح فى الأبدان
تهدى مدائحنا إليه فتكتسى ... منه معانى الشعر حسن معانى
ويلذ للشعراء طيب ثنائه ... فكأنهم يتلون سبع مثانى
مازلت أشكره نداه وكلما ... طالت يداه على طال لسانى

مولاى جئتك والخطوب عوابس والدهر يصرف نابه لهوانى
زمن يعاندنى ودين أدنى كصفا المشرق أد من ثهلان
وعلاج فقر لايفارق منزلى مالى بسطوته على يدان
فتولنى وأقل بجودك عثرتى وأقل نوب نوائب الحدثان
وانظر إلى بعين لطفك نظرة أحيي بها أملى وأصلح شانى
وأمدنى بنداك وامسح بالغنى فقرى وأرغم أنف من يشنانى
فعساك إن أكرمتنى أحييتنى وأمت رب فلانة وفلان
وبقيت جاهى فى الزمان ووجهتى ويدى وسيفى فى العدا وسنانى
واسلم ودم جبلا نلوذ بظله وغياث قاص فى الأنام ودانى
فى حيث مثوى الضيف مختلف القرى كرما وجار الجنب غير مهان

٦٧ – قصيدة يمدح بها إبراهيم بن محمد الحكمى

سقاك خيام الغور صوب الحيا عهدا يجدد عنا فى معاهدك العهدا
ولا برحت فيك الرياح مريضة تناغى الغصون الخضر والقضب الملدا
وتنثر در الطل فى ظل روضة ترش يد الأنداء فى وردها الوردا
كأن صبا نجد سقتها مدامة عبيرية تهدى لمن لم يجد وجدا
فماس خزاماها وبات حمامها يغنى وظل الزند يعتبق الزندا
رعى الله إذ كنا برامة جيرة ومحكم أصل الوصل قد نسخ الصدا
وأبكار بكر يسترقن عقولنا بسحر عيون إن رنت قتات عمد
أحباب قلبي كيف أكتم حبكم وأجحده والدمع لايعرف الجحد
صلوا واهجروا فالقلب راض بفعلكم فلم أر لى عنكم ولا منكم بدا
وأحلى الهوى إن مت فى أسر حبكم فكم من أسير للصبابة لايفدى
وماضقت ذرعا دون إدراك مطلب وفى الرد من لم يخش سائله الردا
أعاد علينا الله من بركاته ومد لنا الرحمن فى عمره مدا
إلى صارم الدين انتهى أملى فلم أجد قبله قبلا ولا بعده بعدا

متى تأته تنزل بواحد أمة هدى وندى جاء الزمان به فردا
سجاياه للراجى ربيع مبارك وسبع سمان للزمان إذا اشتدا
وساحته مأوى الغريب وما له على رغم أنف البخل ينهبه الوفدا
فتى ينسب الشيخ المبارك جده كما ينسب الأشراف خير الورى جدا
سقى الله من قبرى عواجة مشهدا كريما تخذناه لحاجتنا قصدا
أفى روضة القبرين روضة أحمد فتحدى لها عيس إلى طيبة تحدى
أم التزم الزوار حجا وعمرة إليها فزموا العيس تطوى الفلا وجدا
حوى قبرها حجرا وبيتا ومذبحا وركنا يمانيا وآخر مسودا
فكم قبلوا تربا وكم مسحوا ثرى وكم وضعوا إصرا وكم فتحوا عقدا
وكم ثملوا وجدا وكم ولهوا هوى وكم سفكوا دما وكم عفروا خدا
وباتوا وظلوا فى رياض أنيقة يقل عليها الند لو فرشت ندا
تحفهم الأملاك من كل جانب وتغشاهم الأنوار عن طالع سعدا
لدى حكمى لم تكن معجزاته وآياته تحصى برمل الفلا عدا
إذا قال يامولاى لباه سل تنل لطائف من لو شاء أسرى به عبدا
ولو سير الأجبال سارت وإن دعا ذرى صخرة لبت له الصخرة الصلدا
ولو سار فوق البحر أوطار فى الهوا لأمكنه والحق ماجاوز الحدا
سرائر نورانية حكمية بها الله زان الأرض والعرض والخلدا
هنيئا لك التعظيم ياابن محمد محامد فى الدارين تستغرق الحمدا
رعيت رياض المجد طفلا وناشئا وكهلا فمن ذا يدعى معلك المجدا
تلوذ بك الآمال وهى غريبة فتؤنسها جودا وتوسعها رفدا
وينزل منك الضيف أخصب ساحة فتجلو لهم ودا وتصفو لهم وردا
عفاف وإنصاف وحسن شمائل تفوق شمول الراح ممزوجة شهدا
أيا سيدى شهر كريم وغربة ودين أقاسيه ولست به جلدا
وغيبة أطفال وبعد منازل وإخوان صدق ذبت من أجلهم فقدا
فقض لباناتى وأنجح مطالبى وما استطعت من بر فلا تألنى جهدا

بقيت لدين الله عزا وللعدا حساما وللراجين عارفة تسدى
ولا زلت للأبدال خالف سالف ونور منار نستضيء بك الرشدا

٦٨ ـ قصيدة يمدح بها الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد

دم المحب على الأطلال مطلول وسيف سحر عيون العين مسلول
هن الحواجب من تحت الحجاب لها منا أسير ومجروح ومقتول
وللنوى والهوى العذرى فى كبد وقف صريح وتحبيس وتسبيل
ماحدث الركب عن سلمي بذى سلم إلا استمعت وماء العين مهمول
ولا تغنت بذات الأثل ساجعة إلا وهيجنى سجع ومأثول
فكيف يسلو فؤادى بالغوير ولى بالمنجدين أمانى وتضليل
وفى الستائر بنت العيس نفحتها مسك ومبسمها بالشهد معسول
مسك يفوح وأنوار تلوح على فضى خد بماء الحسن مطلول
هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها وليس منها دوا للداء مبذول
من منصفى من قضيب فى كثيب نقا أعلاه بدر عليه الليل مسدول
فما برحت تباريحى على كبدى بفارغ القلب قلبى فيه مشغول
يالائمى فى هوى قوم أحبهم والناس فى الحب معذور ومعذول
إن كان شوقك معلوما على صفة فان شوقى معلوم ومجهول
عليك نفسك إن العمر عارية ومرتعى روضة الآمال مهزول
وإن جفاك صديق أو نبا زمن فحسبك الليل والبزل المراسيل
واقصد زبيدا سقاها الله من بلد فربعها بولى الله مأهول
زر أحمد بن أبى بكر فهمته فى الدين من دونها غفر وإكليل
واسجد لربك شكرا عند رؤيته والثم بنان يد فى باعها طول
وانزل من الدين والدنيا بنورهما فالعسر يسر به والعقد محلول
واستنجد ابن أبى بكر تجده فتى يقضى فيمضى وأمر الله مفعول
سر السراة لب اللب من مضر أغر أنجابه غر بهاليل

يرتاح للجود إن حف الوفود به		كأنه بشمول الراح مشمول
رب العلوم اللدنيات مارسمت		خطا ولا ضمها درس وتحصيل
له طلائع ربانية مزجت		بالنور والعلم معقول ومنقول
فما صريح ومبنى ومطرد		وما دليل وتعليل وتأصيل
بحر الحقيقة فى ضمن الشريعة عن		بحر معانيه تجميل وتفصيل
وكم له حجج علمية وبه		يحل رمز وألغاز وتشكيل
يامن إذا لذت فيه حاطنى وثنى		ناب النوائب عنى وهو مفلول
ومن له عند خلق الله مرتبة		وعند خالقه فضل وتبجيل
أنت الذى أنت فرد لانظير له		كالشمس ليس لها بالشهب تمثيل
يداك بحر كرامات وبحر غنى		فما الفرات وما سيحون والنيل
جاوزت غاية أهل الفضل منفردا		بالفضل فاتسعت فيك الأقاويل
ومست فى حلل التوحيد مفتخرا		بمن له الفخر بالتعظيم موصول
سكران من كأس راح روح نسمته		سر العناية والإذهال مذهول
هل عطفة منك يامولاى تبلغنى		منك المراد ففيك البر مأمول
عدنى بخير فأهل الخير أنت ولم		يحط بإنجاز وعد منك تطويل
وقد علمت بأن الدهر ذو غير		وللوفاء على الإطلاق تفضيل
فاشفع لصاحب محوال ورفقته		إن كان يرجى لحال القول تحويل
وارحم مساكين فى السجن استمر بهم		دهر مضى وغريم الدين ممطول
كم فيه من شيخ شبه الخلال إذا		رأيتهم قلت ماهذى التماثيل
لهم حريم وأرحام وحاشية		وأمهات وآباء مناكيل
فاعطف عليهم وراجع ما استطعت بهم		فجاه وجهك فى الدارين مقبول
والأمر أسرع نجحا إن هممت بهم		من لمحة الطرف لولا منك تسهيل
الخير أنفعه للناس أعجله		لاخير فى كل خير فيه تأجيل
لازلت للجود يابدر الوجود أخا		مجد عليه من التقوى سرابيل
ودمت فى النعمة الخضراء ماسجعت		ورق وما تليت حم تنزيل

٦٩ - قصيدة يمدح بها السيد عثمان بن أحمد الأهدل

يا جيرة الحي هذا الأثل والبان ... فكيف حال الأحباب الألى بانوا
وهل مررتم بنعمان الأراك على ... نعم فأحلى الهوى نعم ونعمان
عهدى بهم وديار الحي آنسة ... بالمنجدين وهم فى الحي جيران
والعيش أخضر والدنيا مساعدة ... وقاتل الحب والمقتول إخوان
والشيخ متشح بالطل مبتهج ... والورد مبتسم والزهر ألوان
والمسك تذريه أرواح النسيم وفى ... خمائل الشعب تغريد وألحان
وفى الخدور بدور فى ملاحظها ... سحر وفى حسنها ماء ونيران
وبنت عشر سقاها الحسن خمر صبا ... فالقلب منها بغير السكر سكران
نعس مكحلة لعس معسلة ... فيهن حسن وما فيهن إحسان
تريك فى الرمل حقف الرمل فوقهما ... ليل وشمس ورمان ومران
أتلك لؤلؤة غر محاسنها ... أم فضة شابها ورس وعقيان
أم تلك حورية نورية خلقت ... من درة حليها در ومرجان
فاقت ببهجتها كل الحسان كما ... فاق الكريم عفيف الدين عثمان
فرد الجلالة خرق لانظير له ... أمواله لصنوف المجد أثمان
غيث يفيض بمرفض الندى أبدا ... كل إلى صوب ذاك الغيث ظمآن
بحر من الجود ملآن يموج غنى ... فالناس تغرف منه وهو ملآن
رحب المنازل ماغبت منازله ... وفد وفد وضيفان وضيفان
أبوه سيد عدنان فبورك من ... فرع منيف نماه الأصل عدنان
وجده الأهدل المشهور سيرته ... مبارك كله يمن وإيمان
لا يغلق الباب عن راجى النوال ولا ... يقابل الوفد إلا وهو جذلان
إن ابن أحمد شمس فى جلالته ... وليس كالشمس بهرام وكيوان
زرعنا آمالنا فى ريف رأفته ... فنحن نبت رجاء وهو هتان
له بفاطمة الزهرا وحيدرة ... وأحمد شرف يسمو وبنيان

قوم حموا عن حواشيهم وطال بهم ... فوق الكواكب عمار وسلمان
فان طغى الدهر أو نابت نوائبه ... فالأهدليون حصن أينما كانوا
حالى بهم مستقر بعد نفرته ... عنى وربعى لخيل الخير ميدان
ياسيدى ياعفيف الدين جئتك فى ... حوائج أغفلت والدهر يقظان
فرش جناحى ببذل المكرمات وصل ... حبلى فانى إلى نعماك غرثان
إن لم تقم بى وتمدد بالنوال يدى ... فالحظ منتقص والربح خسران
فاسمح بعارفة بيضاء تنعشنى ... فما يساميك بالإحسان إنسان
واكس الأديب من البر النفيس ولا ... تردد لبيد القوافى وهو عريان
بقيت للدين والدنيا وأهلهما ... نورا على كل نور منه عنوان
ماحن رعد وما غنت مطوقة ... وما تعانق أغصان وأغصان

٧٠ـ قصيدة قالها على لسان المقرى محمد بن يحيى

يعاتب صاحبا له

قف بذات الأراك واندب طلولا ... أقفرت عن نوار دهرا طويلا
ورسوما بالأبلق الفرد أضحت ... لمها الرمل مسمرا ومقيلا
واسقها من عريض دمع غزير ... دائم السكب لايغب مسيلا
فلعل الدموع تطفئ نارا ... من فؤاد صبا وتشفى غليلا
إن بين الأراك فالبان فالريـ ... ـان للظاعنين رسما محيلا
أنكرت ربعه الرياح جنوبا ... وشمالا شامية وقبولا
وأحالت منه المعالم فالآ ... ثار فالربع فالكثيب المهيلا
ياخليلى عساك تعذر ذا الوجـ ... ـد كما يعذر الخليل الخليلا
لاتسلنى عن الغوير وأهليـ ... ـه وسلهم هل خلفونى قتيلا
فالفريق الذين حلوا بنجد ... مايزالون فى الفؤاد حلولا
ما على الناس من بقية روح ... أسكنته الهموم جسما نحيلا
وفؤاد يرضى بهجر الحبيبـ ... ـن ويستعذب العذاب الوبيلا

إن دعج العيون من غير عيب ... آلفته الضنا قليلا قليلا
أيها الراكب المجد ارتحل من ... شجر واقطع الفيافى ذميلا
واطو أرض الجنوب غورا ونجدا ... فرسخا فرسخا وميلا فميلا
لاتمل بالمطى عن ذروة العز ... بعز المنيع تنعم مقيلا
فى رياض شرفن بالأشرف الفر ... د الذى حاز الأرض عرضا وطولا
تبعى أتى به الله للإسـ ... ـلام والمسلمين ظلا ظليلا
واسأل الحى عن محب صحبنا ... ه قديما وكان برا وصولا
حى عبدالرحمن أعنى وجيه الدي ... ن سيف الهدى الجرار الصقيلا
أكرم الخلق من نبى أكرم الخلـ ... ـق فروعا منيفة وأصولا
الإمام الذى يدل على الحقـ ... ـق بآثاره ويهدى السبيلا
والجواد الجواد والأمجد الأمـ ... ـجد والسيد النبيل النبيلا
الفتى الماهر المهذب فردا ... فى بنى الدهر إن طلبت مثيلا
فاقتبس من هداه علما وحلما ... واستنله تلق فراتا ونيلا
وتيممه سائلا تغن جودا ... دونك الزاخر العريض الطريلا
أيها القادمون من أرض نجد ... هل وجدتم بهم قلبى نزيلا
إن قوما أحبهم هجرونى ... بعد وصل فصار قلبى عليلا
ياحبيبى لو ساعدتنى الليالى ... بالتلاقى لجئت سعيا عجولا
غرضى أن أجدد العهد لكن ... لم أجد من عثار دهرى مقيلا
إن تكن حلت عن ودادى فقلبى ... لايرى عن ودادكم أن يحولا
أو تناسيتنى فلست بناس ... أو مللت الهوى فلست ملولا
طالما هبت الجنوب فأهدي ... ت إليكم معها السلام الجزيلا
شفنى الشوق نحوكم واستحالت ... أنعم مارضيت أن تستحيلا
كيف ياسيدى بلغت قريبا ... من بلادى وما استطعت وصولا
لاتعنف على بالهجر فالله تعالى يقول صبرا جميلا
لى حولان أرتجى بث أشوا ... قى إليكم فما وجدت رسولا

واختصرت العتاب وهو كثير ... خشية إن شرحته أن يطولا
وتلطفت فى السؤال رجائى ... أن ترى للجواب فيه دليلا
فبحق الذى هداك وأعطا ... ك هدى شافيا وقولا ثقيلا
اذكر الشارفى بالخير مهما ... قمت تدعو البر الرحيم الوكيلا
وعليكم منى السلام إلى أن ... ينفذ الدهر بكرة وأصيلا

٧١ — قصيدة يمدح بها الشيخ محمد بن عمر النهارى

خيال سعاد أسعف بالمزار ... فزار من الغوير بلا ازورار
سرى تهديه نسمة ريح نجد ... جعلت فداه من سار وسارى
سرى من أبرق العلمين وهنا ... خفى الشخص مأمون الأثار
ألم بمضجعى فظفرت منه ... بما ظفر الفرزدق من نوار
تنم به رياح المسك عرفا ... وشمس الحسن من خلف الخمار
بنفسى من علقت به غراما ... فبعت القلب منه بلا خيار
أذوب صبابة وأحن وجدا ... إليه بفيض أجفان غزار
عسى علم عن العلمين أو عن ... وسيات المحاسن من نزار
فبين البان والأثلات ربع ... لظبي الإنس لاظبي الصحارى
تسفهنى العواذل فيه جهلا ... وما عذرى سوى خلع العذار
أخى سر منهجى واصبر كصبرى ... لشرب الملح أو رعى المرار
فانى قد مشيت بكل فج ... وقاسيت الملمات الطوارى
وذقت مرارة التجريب حتى ... تبينت النحاس من النضار
فخل معاشرات الناس تسلم ... وعاملهم بحلم واصطبار
وإن ضاق الخناق عليك فانزل ... بسيدنا ابن سيدنا النهارى
كريم تعلق الآمال منه ... بعز الجار محمود الجوار
إمام قائم بالحق ساع ... بنصح الخلق بحر الإعتبار
عماد المتقين ومنتقاهم ... وقطب الدين مرتفع افتخار

هو العلم المليء بكل علم ... هو البحر المحيط على البحار
هو النجم المضيء لكل سار ... هو القمر المنزه عن سرار
ملاذ مؤمل وغياث راج ... وغاية مطلب وغنى افتقار
وسيف فى يمين الله يقفو ... بهمته طريقة ذى الفقار
ربت فى ريف رأفته البرايا ... وطير الجو بل وحش القفار
بما من دوحة فيها تسامت ... فروع الدين ثابتة النجار
وجيه الوجه ذو كرم عريض ... وذو صفح تراه على اقتدار
وشمس علاه ليس لها أفول ... وزند نداه فى الأزمان وارى
يلوذ بجاهه من خاف ظلما ... فيلقاه قريب الإنتصار
غمام المكرمات لكل راج ... وثهلان السكينة والوقار
وأسرع من يجاب له دعاء ... إذا رمق السماء بلا افتخار
يرى بطلائع الأنوار مالا ... تراه العين سرا كالجهار
وكل الكون دون حياط قاف ... بمرأى منه متضح المنار
لقد شرف الوجود بنرر أحيا ... موات الدين مشتهر العشار
قصير الوعد وافى العهد حاوى ... مقاليد الهدى عف الإزار
لدنى العلوم يجيب عنه ... لسان حقيقة الحبر الحوارى
أجبنى يافتى عمرو بن موسى ... أقلنى يامحمد من عثارى
فكم لك من يد ورهين جود ... ومولى نعمة وعتيق نار
سمى أبيك جارك فيكما لى ... ظنون حماية وجوار جار
فقوما بى وقولا أنت منا ... إذا النيران طائرة الشرار
فكم أنقذتما بهدا كما من ... شفا جرف من النيران هار
وإن مكرت بى الأعداء ظلما ... فكونا نصرتى وخذا بثارى
وإن خفت الذنوب فبشرانى ... بعقبى الدار فى دار القرار
وهاهى من لسان مهاجرى ... أجاد بها على بعد الديار
ليلقى راحة الدارين فيها ... ويعطى الأمن فى أهل ودار

وجاد ثراكما فى كل حين غزيرات الغوادى والسوارى
وباتت كل واكفة وظلت على الحرم المعظم فى قعارى

٧٢ ـ قصيدة يمدح بها الفقيه أحمد الزجدى

على لسان الشيخ عمر بن نعيم

ألف التذكر مبدئا ومعيدا أملا لبعد الظاعنين بعيدا
دنف يبيت يحن فى آثارهم ويظل يندب دمنة وصعيدا
ذكر الفريق المنجدين فبات من ذكر الفريق المنجدين عميدا
رحلوا عشية فارقوه بعقله وقضوا عليه بأن يموت شهيدا
يسقى الغرام بعبرة مسفوحة جعلت محاجر خده أخدودا
لو حملت هوج المطى غرامه ماجاوزت وادى الأراك وجودا
ياصائد الظبيات باعك قاصر كم رام غيرك أن يصيد فصيدا
تمسى سمير النجم وحدك ساهرا والركب دونك فى الرحال هجودا
وتظل تنشدهم فؤادا لم يكن مع غير غزلان الحمى منشودا
فتعال نسمعك السجوع برامة سحرا ونذكرك النقا وزرودا
واسنح نقص عليك من أنبائها ما كان منها قائما وحصيدا
ياليت شعرى هل لعيش بالحمى زمن تألف شمله فيعودا
وطن عهدت به حبيبا زائرا وهوى يطيب ومعهدا معهودا
وزمان أنس بالوصال وجيرة كانوا فبانوا منزلا وصدودا
نزلوا زبيد فليت كل غمامة تسقى منازل نازلين زبيدا
أرض غدا روض المروءة ناضرا فيها وطلع المكرمات نضيدا
وبلاد اشتملت جوانبها على أمل العفاة صدورا وورودا
قمر الفتوة عصمة العرب الذى لولاه لم يكن الجدا موجودا
إن ابن إسمعيل أحمد لم يزل فى سلك أرباب الوفا معدودا
زره تجده العالمين وداره الد دنيا وسائر من لقيت وفودا

متفيئين ظلال كل كرامة ... فى ريف رأفة من سما ليسودا
أعلى الورى شرفا وأطولهم يدا ... وأمدهم ظلا وأصلب عودا
مازلت فى صدف الولاية جوهرا ... يسمو به شرف الوجود وجودا
ياظامئ الآمال فى طلب الغنى ... قف حيث تلقى الطالع المسعودا
وانزل على الكرم العريض فربما ... أغنتك دجلة عن ثماد ثمودا
بموطأ الأكناف تمطر كفه ... للسائلين ملابسا ونقودا
خلق أرق من النسيم ونفحة ... تغنى العديم وتنجد المجهودا
وسريرة مرضية وعزيمة ... علوية سمت السماء صعودا
الله أكبر ذا الذى من أمه ... لنداه ولى الفقر عنه شريدا
ذا البحر علما ذا النجوم طلائعا ... ذا الصخر حلما ذا الغمامة جودا
ذا العالم السنى ذا العلم الذى ... بالعلم والحلم استقام رشيدا
قسطاس قسط حقيقة وشريعة ... قبس الرضا قبس الهدى توحيدا
كنز المعارف منبع الحكم الذى ... آراؤه شهب يقدن وقودا
حبر المناظرة المحيط فراسة ... بالعلم علما منه لاتقليدا
فى سيره سير وفى تبريزه ... إبريز مكرمة يلوح فريدا
عشق المعانى الغر وهو مراهق ... فافتض أبكار الفنون وليدا
مولاى جئتك والخطوب وجوهها ... سود ولولا الفقر لم تك سودا
وافيت من أرض المذاب ولم أزل ... فى الأرض نحو زبيد أطوى البيدا
أنا من علمت رهين فضل فائض ... وحليف ود يبتغى تجديدا
أنهى إليك صروف دهر خانني ... ومودداً بالصدق عاد حسودا
وخصاصة تفنى النفوس لها وإن ... تكن النفوس حجارة وحديدا
فانظر إلى بعين عطفك ربما ... ألفى بك الحظ الشقى سعيدا
فلأنت بعد أبى أب أحييتنى ... فى الله حب الوالد المولودا
وقرنتنى بعلا علاك ورشتنى ... من فيض فضلك طارفا وتليدا
فاسلم ودم فى أرفع الدرجات يا ... ركنا لمن يأوى إليه شديدا

٧٣ – قصيدة يمدح بها أحمد بن محمد الأهدل

أعد الوداع فما أراك تراني ... وأطل بكاك لبين أهل البان
فغدا يفارقك الفريق فتنثني ... متحسرا لتفرق الخلان
وأراك تنكر حب زينب بعدما ... شهدت عليك مدامع الأجفان
ولم اختدعت فبعت قلبك يوم ذى ... سلم بلا ثمن فهل لك ثانى
لولا النسيم الحاجرى وروحه ... مابت تندب روضة الريحانى
وبأبرق الحنان منزل زينب ... أفلا تحن لأبرق الحنان
نزلوا على الريان من سفح اللوى ... فاذا بنا ظمأ إلى الريان *
وها لهم من جيرة ماطاب لى ... زمن الصبا إلا وهم جيرانى
وأنا الفداء لهاجر متعتب ... نسخ الوصال بمحكم الهجران
أكرمته فأهاننى وحفظته ... فأضاعنى وأطعته فعصانى
ليت الذى كتب الفراق يعيد لى ... زمنى وجيرانى بشعب زمانى
ويهب روح الأنس من قبل الحمى ... وأرى خيمات الحمى وترانى
وإلى الجناب الأهدلى رمت بنا ... نجب خلطن السهل بالأحزان
ونزلن من كنفى سهام بساحة ال ... قمر المنير سنا سما الإيمان
سيف الهداية أحمد بن محمد ... علم العناية قارىء القرآن
هو فى المراوعة الحصيبية آية ... بشرية شهدت به الثقلان
ودلائل الخيرت فيه فانه ... كالشمس لاتخفى بكل مكان
لاتقصدن سواه فهو خليفة الر ... رحمن وابن خلائف الرحمن
وانزل عليه فما نزلت بسوحه ... إلا نزلت على أبى الضيفانى
أبا محمد أنت غاية مطلبى ... فى النائبات وصارمى وسنانى
وبنور وجهك رفعتى وكرامتى ... وأمان خوف بعد خوف أمان
صورت من حسب ومن نسب ومن ... أدب ومن يمن ومن إيمان
خلقت من شرف ومن كرم ومن ... ملك ومن قمر ومن إنسان

مزجت طباعك بالسماحة والوفا ... فحوت جميع الحسن والإحسان
شرف أناف إلى مناف وانتهى ... كرما فما داناه عبد مدان
من دوحة نبوية علوية ... فى أصلها الزهراء والحسنان
والأهدليون الكرام فروعها ... وثمار ذاك المنصب الصنوان
لولا على الأهدل السامى الذرى ... ماافتر نور جواهر الأكوان
من أين يدرك مدحه هيهات لا ... والله ماقاص إليه ودانى
وهو المصفى مَن ذؤابة هاشم ... فرد الزمان وفرد كل زمان
وأبوه حيدرة وأحمد جده ... وأخوه عبد القادر الجيلانى
أضحى مزارا فى سهام بتربة ... مزجت بسر البيت ذى الأركان
شهدت مشاهدها وأشرق نورها ... وعلت مراتبها على كيوان
فيه الإمام ابن الأئمة إنه ... فى الناس مثل الزهر فى البستان
سلف أبو خلف غدت آثارهم ... فى الجود مثل شرائع الأعيان
ملأ بنو ملأ بحور نوافل ... وبدور أندية وحلو مجان
ماذا تعامل ياشهاب الدين من ... بالرغم باع الربح بالخسران
فقر وإفلاس ودهر خائن ... وهموم عائلة وضيق مكان
وعظيم دين لايقوم بحمله ... رضوى ولا الصخرات من ثهلان
وحواسد وشوامت قد قطعوا ... نسبى وباعونى بسوق هوان
هل منك لى ياابن الأهيدل عطفة ... تغنى بها فقرى وتصلح شانى
وتقيلنى من عثرتى وتريحنى ... بالجود من همى ومن أحزانى
فوحق من تعنو الوجوه لوجهه ... ذى العزة الباقى وكل فانى
مالى إلى أحد سواك علاقة ... ترجى ولا سبب يقود عنانى
وسمعت من أم العيال توعدا ... وتهددا ما كان فى حسبانى
رجب وشعبان قطعت بداهما ... صبرا وعز الصبر فى رمضان
فبحق حقك برنى وأمدنى ... بعوارف وعواطف وحنان
فلقد قصدتك مادحا لك لائذا ... بك مستجيرا من عناد زمانى

فقني بجاهك من هموم الفقر فى الد　　دنيا وفى الأخرى من النيران
وبقيت ياقمر الكمال مكرما　　ومنعما بالروح والريحان
ماهب نجدى النسيم وما شدت　　ورقاء ساجعة على الأغصان
ويقول ياسبوح ياقدوس يا　　رباه ياغوثاه يامنان *

٧٤ - قصيدة يمدح بها أحمد بن أبى بكر

المعروف بمعدان

ماطر وجد الهوى العذرى لو هانا　　عن قلب صب أطاع اللهو ولهانا
ماتأتلى نسمات الغور تنشقه　　مسكا فيمسى إلى الحنان حنانا
يسقى خمائل نجد من مدامعه　　إن لم يجدها عريض المزن هتانا
بالله بالله ياذاك النسيم أعد　　علما عن العلم الغربى أحيانا
هل باكرته الغوادى وهى مثقلة　　بالرى تسقى الأراك الغصن والبانا
وهل بنجد وسفح البان من إضم　　مايذهب القلب عن نعم ونعمانا
كم غلطة من نوار بالحمى بدرت　　لنا وعين الهوى العذرى ترعانا
زاغت بنا فرصة بالليل ممكنة　　فأيقظتنا وبات الليل وسنانا
وافت وبت وإياها تعللنى　　من راح لهو الهوى سكرى وسكرانا
لما تشعشع أفق المشرقين على　　رغمى وكاد يبين الفجر أوبانا
وفارقتني وفارقت السلو فهل　　بعد التفرق نلقاها وتلقانا
لاشئ أصعب من هجر تقدمه　　وصل فليت الهوى العذرى ماكانا
ياظامئ القصد دع ورد الثماد ورد　　بحر الشهاب ابن فخر الدين معدانا
زر أحمد بن أبى بكر وأى فتى　　إذا دعوناه للمعروف لبانا
زر بحر علم غدا كل العلوم به　　وطود حلم يحاكى طود ثهلانا
تلقاه إن فاض جودا حاتما كرما　　حمى وإن قال أما بعد سحبانا
ذاك المعد لحل المشكلات حوى　　علم المذاهب تبريزا وإيقانا
العالم العامل الفرد الذى امتلأت　　من صيته الأرض أجبالا وأحزانا

كنز المعارف عدل الدين لابرحت آثاره للهدى نورا وبرهانا
أمين مكنون أسرار الملوك إذا ماأودع السر أفشى السر كتمانا
من لو وزنت جميع الأكرمين به فى الفضل والفخر خفوا عنه ميزانا
مهذب العرض فرد الجود إن وكفت كفاه أنساك سيحانا وجيحانا
لاتطلبن به فى عصره بدلا أتبدل الشمس بهراما وكيوانا
* يأيها الوالد البر الشفيق أجب عن كل من زاده التذكير نسيانا
تاجرت بالشعر أبغى الربح فانعكست حالى على فعاد الربح خسرانا
وخانني من أصيحابى وغيرهم من لم يكن قبل صفر الكف خوانا
قالوا أتشكو من الاخوان قلت وما أفاد كون بنى يعقوب إخوانا
ألقوا أخاهم على قرب الرحامة فى غيابة الجب باكى العين حيرانا
وبعد باعوه عبدا آبقا ورموا به على غير جرم ذئب كنعانا
وكم رجال كثير كنت آملهم ولم يزل لابس الآمال عريانا
لا يورق العود من رعد بلا مطر إذا يروى سراب القاع ظمآنا
وأنت مالى ومأمولى ومعتمدى مازال حوضك لى بالجود ملآنا
حاشا جلالك بل حاشا نوالك أن أكون فى بحرك الفياض عطشانا
دع المقادير تطويني وتنشرنى حتى تبلغنى معروفك الآنا
فما نزلت على مولى سواك ولا أرجو وراءك بعد الله إنسانا
يامنصب الحسن والإحسان خذ بيدى فداك من لم يكن حسنا وإحسانا
وجد على ببذل المكرمات وصل حبلى فلست ببذل الجود منانا
وانظر إلى بعين منك مشفقة وانعش بعزمك لى أهلا وجيرانا
ودم منيع الحمى من كل نائبة فى رتبة ملئت يمنا وإيمانا

٧٥ - قصيدة فى مدح إبراهيم بن محمد الحكمى

إلى صارم الدين الفتى ابن محمد رمت بى مقادير جرت وخطوب
وحطت بى الآمال فى خير منزل لدى خير من يأوى إليه أديب

فوافيت أعلى الناس نفسا ومنصبا ... وأخصب ربعا والزمان جديب
فتى سر توحيد الإله وسيفه ... به العيش يحلو والزمان يطيب
هو الكوثر الفياض فى آل فارح ... أغر ينادى للندى فيجيب
غمام يعم الخلق ظلا ونائلا ... لكل من الراجين فيه نصيب
عليك سلام الله جئتك زائرا ... وشأنى وقيت الشانئين عجيب
أؤمل منك البر والبر واسع ... وأرجو نداك الجم وهو قريب
فقم بى وعاملنى بما أنت أهله ... فان رجائى فيك ليس يخيب
وصن ماء وجهى عن زمان معاند ... وصل حبل أنسى والغريب غريب
ودمت منار الدين مالاح بارق ... وما اهتز غصن فى الأراك رطيب
ولازلت مأمولى وغوثى ونصرتى ... على نائبات الدهر حين تنوب

٧٦ — قصيدة يمدح الشيخ محمد بن على بن يغنم
رضى الله عنهم

لأعين العين فعل البيض والأسل ... لولا امتزاج الثغور اللعس بالعسل
ترمى حواجبها قلب المشوق بها ... فتسلب اللب بالتدعيج والكحل
نزلن بالحب حبات القلوب فما ... رحلن إلا بوجد غير مرتحل
رفقا بذى شجن ذاق الهوى فرمت ... به الصبابة بين العذر والعذل
يبكى لنار باكناف الحمى وقدت ... ولمع برق بذات البان مشتعل
وبندب الطلل المهجور من إضم ... فدمعه طلل فى ذلك الطلل
وكلما استغاث بالسجع ساجعة ... فى الغور أعرته بالتسجيع والغزل
ماضر أيام نجد أن تعود لنا ... بجمع شمل على اللذات مشتمل
أيام أنسى برضوانية رضعت ... در الصبا فى رياض الذل والكسل
شمس مقلدة شهب النجوم فما ... شهب النجوم وما شمس بلا طفل
بنماء حورية نورية جمعت ... محاسن الحسن بين الحلى والحلل
سحارة الطرف إن لاحت ملاحتها ... يوما لذى العقل أمسى مطلق العقل

تهتز عطفا كخوط البان مال به ... مر النسيم وخلى الغصن ذا ميل
كم لامنى فى هواها اللائمون وقد ... رضيتها حكما عدلا على ولى
وإن نأت دارها عنى شددت عرا ... ظنى بيمنى ولى الله خير ولى
محمد بن على خير من نزلت ... به الوفود لنيل الجود بعد على
الصالح البدل ابن الصالح البدل ابـ ... ـن الصالح البدل ابن الصالح البدل
اليغشمى الذى تاه الوجود به ... على أواخر أهل الخير والأول
سر السرارة لب اللب منتخب ... يرتاح للجود شبه الشارب الثمل
سا تنكر الكوثر الفياض إن وكفت ... كفاه فى المحل فعل العارض الهطل
أفعاله سير فى المجد أيسرها ... محيى المحامد بين السهل والجبل
بحر يمد على العافى عوارفه ... بالأنعم الخضر لا بالعل والنهل
بنى بحطم حطام المال مرتبة ... من دونها زحل كالأرض من زحل
يارائد البر عج نحو المذاب فنى ... ذاك الجناب ونى بالنوال ملى
وزر قبور أولاك الصالحين فهم ... لله فى الأرض أبدال من الرسل
وفى زيارتهم نجح المطالب من ... محو الذنوب وستر الحوب والزلل
* إن الثغائم سر الله فى برع ... شهب الهدى والندى والعلم والعمل
غمائم الجود أثمار الوجود لهم ... خصائص الذكر ما الذكر الحكيم تلى
وإنهم وسط فى أمة وسط ... بالخير خاطبها التنزيل فى الأزل
جنابهم جبل الله المنيف سمت ... فى العز قلته العليا على القلل
ياسيدى يا جمال الدين ياعضدى ... ياناصرى فى حدوث الحادث الجلل
ياواحدا هو كل الناس لاعجب ... أن يجعل الله كل الناس فى رجل
يكفيك فى سبق أهل السبق أنهم ... جادوا وجدت فكنت الفرد فى المثل
والناس فى السعى كاسم الماء مشترك ... وإنما الفرق بين اللاج والوشل
أضحت يمينك للراجين روض غنى ... حلو اللجى كرما ياواهب الجمل
تمد للخير باعا مابه قصر ... يفيض فضلا على حاف ومنتعل
مولاى صل سببى وامدد يدى عجلا ... بحق من خلق الانسان من عجل

وانظر إلى بعين منك مشفقـــــة لتستفيد مزيد الشكر من قبـلى
من كان يأمل مصر والخصيب ندا فذا خصيبي وذا مصرى وذا أملى
بقيت للدين والدنيـــــا وأهلهما ركن الكرامة فى الإصباح والأصل
ما استقبلت وجهك الزوار واستبقت غبار نعلك يامولاى بالقبــــل

٧٧ — قصيدة يمدح بها المعلم عبد الله بن عمر
نفع الله تعالى به

محدثى عن فريق فارقوا العلما وأودعونى فى توديعهم ألمـــا
وزودوا القلب هما لا انقطاع له وبدلوا جثتى بالصحة السقما
هلا وقد عسفت هوج المطى بهم سمعتهم يذكرون العهد والذممـــا
بانوا وفى القلب منهم نية عرضت باتت تقسمه للبين فانقسما
ماضر سكان نجد قبل مارحلوا أن لايكون زمان الوصل مغتنما
كنا وكانوا وكان الشمل مجتمعا والوصل متصلا والصرم منصرما
فصرت من بين أهل البان ذا شجن لا يرتضى الدمع من أن لا يكون دما
قالوا ندمت على ما كان من زمن فقلت مالى أن لا أظهر النــدما
جاد الغمام على صفح البشام إلى شعب الحزام فروى الضال والسلما
ولا عدا الأثلات الخضر عارضه حتى يحيى رسوم الحى والخيما
ياحادى العيس لاترتع بذى سلم ولا بنجد وزوم الأينق الرسما
واقصد ربا الخليفة الغراء مقتبسا من نور أبلج يلقى الوفد مبتسما
ذاك المعلم عبدالله أجــود من أعطى وأشرف من فوق الثرى شيما
الفاضل الكامل المحمود ســيرته سامى الفخار الأغر العالم العلما
الصائم القائم التالى إذا هجعت عنه العيون وجن الليل وادهما
تقر عينك منه عند رؤيتـــه كأنه البدر فى جو السماء سمـــا
أتى به الله نورا لاخفاء به وكان سرا من الأسرار منكتما
بالله بالله إن شاهدت طلعته لاتلثم الكف حتى تلثم القـــدما

واجعل زيارته لله خالصـــــة ... وكن به بعد حبل الله معتصما
الله أكبر هذا خير من فخـرت ... به المذاهب هـذا سيد العلما
هـذا الذى تظهر الأشيا فراسته ... كأنه يخفى الغيب قد علمـا

(إلى هنا ماوجد من هذه القصيدة ولم يوجد تمامها)

٧٨ ـ قصيدة فى مدح الشيخ محمد بن عمر النهارى

راح الزمان ولا علم عن العـلم ... ولا سلام على سلمى بذى سلم
باتت تقسم قلبى زينـــة وقفت ... قلبى على الجيرة العادين عن إضم
فبت أندب وصلا غير متصل ... بالمنجدين لصرم غير منصرم
رضيت حكم الهوى العذرى لى ولهم ... فما ارتضوا واسفح دمعى دون سفك دمى
أدرج القلب من شهر إلى سـنة ... عنهم وأرضيه دون الوصل بالحلم
يا نازلا بربا نجد أعد خـــبرا ... عن معهد بعقيق الرمل منهدم
ودمنة قسمت بالبين أربعها ... بين الزمان وبين الريح والديم
لم يبق منها سوى الأطلال خامدة ... أو الجآذر والآرام فى الأطم
وما رعيت هواها إذ مررت بها ... إلا بدمع على الخدين منسجم
أطارح الدار تسليمى ولو عقلت ... لأخبرتنى عن عاد وعن إرم
يا لائمى دع فؤادى للهموم فلو ... لاقيت بعض الذى لاقيت لم تلم
وخال قلبى نار الوجد محـــرقة ... والجفن للدمع والأعضاء للسقم
كم حول الدهر حالاتى وها أنا ذا ... ألقاه حين ألقاه غير مهتضم
وكم تغيرت الأيام والتبست ... فما تغيرت أخلاقى ولا شيمى
لا أضرب المرء موثوقا به طمعا ... ولا أقول على مافات واندمى
لا يثنينى دهر يخوف ولا ... هول يهول ولا تهايد مصطلم
وقت تجاه جناب مانزلت به ... إلا أمنت أمان الصيد فى الحرم
ألوذ بالمشهد المحروس منتصرا ... كأننى منه فى ركن وملتزم
حيث الجلالة مضروب سرادقها ... والنور مبتسم يجلو دجى الظلم

الله أكبر ذا الطود المنيف ذرا ... ذا العالم العام ابن العالم العلم
هذا النهارى الذى فى ضمن تربته ... حـــبـر ومعتمر للأينق الرسم
ذاالبدر ذاالقطر ذاالبحر المحيط غنى ... زاكى المناصب سامى القدر والهمم
هذا محمد السامى فتى عمر ... لب اللباب ابن أم الجود والكرم
ذا الكامل الفاضل الفياض نائله ... غوث العشائر غيث الخير والنعم
ذا الأبلج المنتقى من أمة وسط ... مخاطبين بكنتم خير فى القدم
أغر كالشمس لايخفى على أحـــد ... إلا على أحد عما يراه عمــــى
لو صور الخلق من قول ومن كلم ... لكان معنى لمعنى القول والكلم
وإن يكن بشرا من قوم اشتبهــوا ... خلقا فما صفر كالأشهر الحرم
لم تلهه بهجة الدنيا وزخرفهــــا ... ولا التفاخر بالأتباع والخـــدم
له الكرامات والأحوال ظاهــرة ... فى الشرق والغرب بين العرب والعجم
فالكائنات لديه غير غائبـــــة ... والأرض بين يديه خطوة القدم
والحجب والعرش والكرسى بارزة ... فى عينه فى بروز اللوح والقلم
يدعو الفتى باسمه حقا وينسبه ... صدقا على بعده والبعـد كالأمم
مكاشف بخفيات الأمور فـــا ... غيب بخاف ولاسر بمكتتم
تبدى فراسته أنوار حكمته ... وما أمين على غيب بمتهـــم
مولاى مولاى كم أدعوك مفتقرا ... وكم آشافهك الشكوى فما لفم
فاسمع ولب ندائى بالإجابة يا ... منزه السمع عن وقر وعن صمم
إن الفقير الحرازى صاحبى عثرت ... به كبائره فضـــلا عن اللمم
وقد وصلت إلى هذا الجناب وبى ... فيك الظنون ومن وافى حماك حمى
مستنجدا بك من هول المعاد فخذ ... بذمة منك لى ياوافى الذمم
إن لم تقم بى نهوضا كلما اعترضت ... لى الحوادث لم أنهض ولم أقم
وكيف حيلة من يمسى ويصبح فى ... بحر محيط من الأوزار ملتطم
فانظر إلى بعين اللطف منك لكى ... يلقانى الخطب نحوى ماتى السلم
واكف السناحى عليا طول غربته ... وصنه من جور دهر خائن خصم

وكن لقائلها عبدالرحيم إذا ضاق الخناق له من أمنع العصَم
فلم يزل بك فى أمن وفى دعـة وفى جناب عزيز القـدر محترم
فأنت يا موسم الزوار ملجؤنا عما نحاذر فى الدارين من نقم
قل أنتما من أصيحابى وحاشيتى ومن خصائص أتباعى ومن حشمى
وعم بالخير أهلينا وجيرتنا ومن يلينا من الأصحاب والرحم
منى السلام على أنوار قبرك ما تجاوبت ساجعات الأيك بالنغم
وجاد مشهدك الميمون منسجما يخص مستودع الأحكام والحكم

٧٩ ـ تخميس لأبيات الشيخ محمد بن عمر النهارى

قال مستودع الغيوب النهـارى وهو فى حضرة العزيز البارى
حـين أوتى مفاتح الأسرار طمحت رفعتى على الأبصـار
واصطلى كل عاشق من نارى

من كل فى مقام صدق صديق وفريق الموحدين فـريق
نفر الضد خوف شهب حـريق وانتحى كل فارس عن طريق
وخيولى تحيط بالأقطار

رفعت رؤيتى بمقعـد صدق وسما بى سر اعتقادى ونطق
فلنا فى كل غـرب وشرق وشموسى تضىء فى كل أفق
وحسامى يلوح فى الأبصار

٨٠ ـ قصيدة يمدح بها الشيخ عمر بن محمد العرابى

مضى زمن الصبا فدع التصابى قبيح منك شبت وأنت صابى
وتظل تغازل الغزلان لهـوا وتكثر ذكر زينب والرباب
وتلبس للبطالة كل ثوب وتنسى مايسود فى الكتاب
وقد بدلت بعـد قواك ضعفا ودل الشيب منك على الثياب
فخذ زادا يكون به بلاغ وتب فلعل فوزك فى المتاب

وأجمع للرحيــل ولا تعول على دار اغترار واغــتراب
فخير الناس عبد قال صدقا وقدم صــالحا قبل الذهاب
وراقب ربه وعصى هــواه وحاسب نفسه قبل الحساب
خليلى أربعا بربوع نجــد نجــدد عهد معهدها الخراب
وننزل منزل الخــلان منهــا ونروى من مناهلها العــذاب
مآثر جيرتى وديار أنسى ومألف كل عيش مستطاب
ســقى شعب الأراك وما يليــه من الأقطار منسجم السحاب
وروى روضة العلمين حــتى تناهى الرى مخضر الروابى
يناغى الشمس منهــا در طل يريك النور يسفر بالتهــاب
كأن فواتح الأزهــار منهــا خلائق ســيدى عمر العرابى
إمام نوره مــلأ النواحى وأوضح هديه سبل الصواب
يعز مكانة ويجــل قدرا برفعة منصب زاكى النصاب
ويكبر أن يخــاطب أو يسمى بسر السر أو لب اللباب *
كرامات لــه ومكاشــفات فشت فى الكون بالعجب العجاب
فراسة مؤمن بحضــور قلب يشاهــد فى ابتعاد واقتراب
وغوث يستغاث بــه وسيف يصول على النوائب غير نابى
وبدر يستضاء به وبحــر من الخيرات ملتطم العباب
وأمــة أمــة عمــلا وعلما نقى العرض عن عار وعاب
نلوذ به إلى جبــل منيف جوانبه محصنة الهضــاب
ونستسقى الغمام إذا جــدبنا بدعــوته ونفتح كل باب
ونستعــدى به وبتابعيه على الأعداء فى النوب الصعاب
فان لسره خضعت وذلت رقاب العجم والعرب الصلاب
ومن شرف الولاية أن هــذا لسان أولى الحقائق فى الخطاب
يخاصم خصمها ويجيب عنهــا إذا افتقر السؤال إلى جواب
ويكسو المذهب السنى حسنــا وينشر ظل رايتــه العقــاب

ويبنى دون دين الله سورا بيوت علاه سامية القباب
لقد شرف الزمان به وأضحت وجوه الخير سافرة النقاب
توافيه الوفود بحسن ظن فترجع غير خائبة الركاب
وترعى ريف رأفته البرايا فتنعم فى خلائقه الرحاب
وعز حماه ملجأ كل راج وشعب نداه مجتمع الشعاب
فيامولاى قربنى نجيا وأكرمنى بأنعمك الرغاب
فلم أسألك دينارا ودارا ولا ثوبا سوى ثوب الثواب
فقد وافيت بحرك وهو طام وغيرى غره لمع السراب
وجئتك زائرا بغريب مدح حواشيه أرق من العتاب
وأشهى من فكاهة بنت عشر وتقبيل المعسلة الرضاب
تغادر أنفس الأحبار سكرى بكأس المدح لا كأس الشراب
فصل حبلى بحبلك واصطنعنى فكم لك من صنائع فى الرقاب
وقل عبد الرحيم ومن يليه معى يرجو غدا كرم المآب
وقض حوائجى فعساك تجزى بمغفرة وأجر واحتساب
لأدرك منك فى الدنيا والاخرى نصيبى من دعاء مستجاب
بقيت لملة الإسلام نورا وجيه الوجه محترم الجناب
ودمت مكرما بعلو قدر وبورك فى صحابك من صحاب
وصلى الله لمحة كل طرف تخص الدر من صدف التراب
محمد الذى فضل البرايا وفاق المرسلين بقرب قاب
وآل الهاشمى وتابعيه غيوث رغائب وليوث غاب

٨١ — قصيدة فى مدحه أيضا

بارق بالأبرق الفرد سرى وتراءى لى بنجد سحرا
وسقى خيف منى عارضه وأثيلات النقا والسمر
وأتيحت بالمصلى ديمة غادرت وادى المصلى خضر

فأنار النور من فضـــــيه ... فى ربا تلك النواحى زهــرا
فرياض الشعب رضــــوانية ... ينثر الطل عليهـــا دررا
يانسيم الريح من كاظمـــة ... أهــد لى ذاك النسيم العطرا
وأعـد لى بالحمى ســاجعة ... فرقت بين جفونى والكرى
من عذيرى من حبيب راحل ... أخـذ النوم وأعطى السهرا
وعـذولى لامنى فى الحب لو ... ذاق كأس الحب مثلى عـذرا
لايظن الدهر أنى مهمــل ... بعد مدحى من يجبز الشعرا
قيـــل لى مانلت من نائله ... قلت كل الصيد فى جوف الفرا
ذا الوجيه الوجه فى الدارين ذا ... سـيدى الشيخ العرابى عمـرا
صـــفوة الحق الذى أنواره ... عمت الدنيا فشاعت فى الورى
واحـد الأمة زهـدا وهـدى ... غوث أهل الأرض كهف الفقرا
قبـلة الوفد المرجى جـوده ... بل إمام الصـــالحين الكبرا
كعبة المجـد الذى مـن زاره ... حج فى زورته واعتمـرا
والذى ماجئتـه مستلمـــا ... كفه إلا استامت الحجـرا
أغـيم بر طله مرحمـــة ... لم يزل صيبه منهمرا
سادتى لاتهمـــلوا مادحكم ... فلقد لذت بكم منتصرا
إن أدنى واجب الخدمة أن ... تبلغوا عبـدالرحيم الوطـرا
فصـــلوا حبلى وشدوا عروتى ... وارفعوا قدرى إذا خطب عرا
لاتخصـــوا بالدعا أنفسكم ... واذكروا من غاب فيمن حضرا
واسألوا الرحمن يهدى رحمـــة ... تشمل الأموات فى بطن الثرى
وصلاة الله تغشى روضـــة ... أحمـــد المختار فيهـــا قبرا
وضجيعيه وسبطيه ومـــن ... آثر الهجرة أو من نصرا
وجميع الآل والأصحـــاب ما ... بارق بالأبرق الفرد سرى

٨٢ - قصيدة يمدحه بها أيضا على لسان الشيخ

ابن القاسم بن محمد الخزاعى

وجد يحرك فى قلبى فما سكنا ... فقدا لمن بنواحى مكة سكنا
أحبة هم منى قلبى وهم أملى ... وهم علاقة نفسى إذ نأوا وطنا
علقت فى الركب آمالى غداة غدوا ... كأن فى الركب روحا فارق البدنا
أجرى دموعى فرادى بعدهم وثنى ... وماثنى العذل عطف الصبر حين ثنى
أود طيف خيال لو يزور وهل ... يستعطف الطيف طيف حارب الوسنا
كم قلت واحزنا للقلب بعدهم ... وليس ينفعنى إن قلت واحزنا
أحباب قلبى عسى من نحوكم خبر ... لهائم يندب الأطلال والدمنا
وهل يعيد على الدهر قربكم ... بعد النوى فنواكم زادنى شجنا
فبى غنى عن جميع الكون غيركم ... وليس لى عنكم يامالكى غنى
قلوب امتزجت بالود مابلغت ... وإن بعدتم فمعنى سركم معنا
أنتم أنا وأنا أنتم ولا عجب ... إن كنت أنتم وأنتم فى الوجود أنا
روحى هنا بعض أرواح هناك وأر ... واح هناك هى الروح المقيم هنا
أحبكم وأحب الدار آنسة ... منكم وأسأل عنكم من نأى ودنا
فليت شعرى هل فى الدار متسع ... حتى تعود الليالى الذاهبات لنا
أم ترحمون أحيبابى جوى كبد ... كادت تذوب إليكم لوعة وضنى
فوالذى حجت الركبان كعبته ... وما حواه المصلى والنقا ومنى
ماحلت فى الحب عن حال الوداد لكم ... ولا خلعت لماضى حبكم رسنا
ياخائضا غمرات الشوق متخذا ... حسن التوكل زادا والرضا سفنا
دع المقادير تجرى وارض مافعلت ... واكتم هواك ولا تستعتب الزمنا
إن الفضائل فى الأخطار مودعة ... فابغ الفضائل واجعل روحك الثمنا
وإن أراد الهوى منك الهوان فقل ... حكم المنية فى حب الحبيب منى
والراح يستلب الأرواح عندهم ... حيث الحضور مغيب والبقاء فنى

فاحفظ هواهم ومت فى حبهم كمدا ... إن كنت حرا على الأسرار مؤتمنا
فالكون مسترق منهم محاسنه ... والدين يلبس منهم بهجة وسنا
أرائح الشام بلغ سيدى عمرا ... تحية من محب يسكن اليمنا
والثم يمين إمام ماجد علم ... أحيا الهوى والندى والفرض والسننا
مبارك الوجه نستكفى الخطوب به ... ونستقى بدعاه العارض الهتنا
مولاى أنت مرادى حيث كنت وكم ... وشى الوشاة وقالوا عابد وثنا
لا أشكر الدهر يهدى ظل أنعمه ... إلى مالم يرينى وجهك الحسنا
فاذكر أبا القاسم الخاطى عبيدك فى ... تلك المساكن كم من خائف أمنا
وصل بمرحمة عبد الرحيم ورش ... منه الجناح فكم أوليته مننا
منى عليك سلام الله ماسجعت ... ورق الحمى وثنى روح الصبا غصنا

٨٣ — قصيدة يمدحه بها أيضا على ألسنة الدرسة

أهل بيت رغم ويعتذر عنهم من أجل كلام جرى بينهم وبين الفقراء يوجب الاعتذار

ذرونى أبكى بعد جيرة شهمدى ... وأحدث عهدا فى بقية معهدى
وأندب آثار الفريق بلوعة ... ولاعج وجد بعدهم متجدد
ومالى لا أبكى وقد عزموا النوى ... غداة افترقنا من مغير ومنجد
فما ودعونى يوم جد رحيلهم ... ولا زودونى نظرة المتزود
ولا رحموا قلبا يحوم على الحمى ... ولا حفظوا ميثاق عهد مؤكد
فليت الهوى العذرى أعقب راحة ... لمطلق دمع عن غرام مقيد
وليت زمان الوصل أرخى عنانه ... فتبلغنى الآمال غاية مقصدى
خليلى من حى ابن خولان أسعدا ... رفيقكما فالدهر ليس بمسعد
ولا تسألانى عن فؤاد مضيع ... فان فؤادى فى الطراف الممدد
ويا ممرضى بالغور غور تهامة ... أعد مرضى فيهم وعدلى بعودى
وخل عيون العين تسترق النهى ... وترمى العميد الصب فى كل معمد

فقد لاح لى تحت الستائر طلعة … أذابت بنور الحسن قلبى وأكبدى
إذا نزل العشاق فى عرصاتها … رأوا عجبا من نورها المتصعد
فكم حولها من هائمين بحبها … وبين يديها من ركوع وسجد
رعا الله أياما مضت بسويقة … ولذة عيش بالأباطح مرغد
يقولون كم تحكى وكم تذكر الحمى … وتستنشد الأشعار من كل منشد
فقلت لهم خلوا سبيلى فاننى … أروح على حكم الغرام وأغتدى
وما شاقنى برق بأبرق رامة … ولا نغمات من حمام مغرد
ولا نسمات الريح تنثر لؤلؤا … من الطل عن زهر كدر منضد
بل شاقنى الوجه السعيد الذى به … تشعشع نور الحق فى كل مشهد
أعاد علينا الله من بركاته … وأوردنا فى بره خير مورد
فذلك يستسقى الغمام بوجهه … ويفتح فى أسراره كل مؤصد
إذا مارأت عيناك بهجة وجهه … رأت بدر تم فى منازل أسعد
وإن لثمت يمناك يمناه فالتزم … بركن سوى ركن من البيت أسود
له سيرة مرضية وسريرة … تضىء بنور السنة المتوقد
إمام به الدنيا تجلى ظلامها … ولاح سبيل الرشد عن خير مرشد
سما بشعار الصالحين وهديهم … وأحيا منار الدين بعد محمد
إذا ماذكرنا الأكرمين فانه … هو الكوثر الفياض والعارض الندى
ومهما امتدحنا الصالحين فمدحه … به نختم الذكر الجميل ونبتدى
فلله من غوث لكل مؤمل … وسيف على الأعداء ليس بمغمد
ومعقل عز يلتجا بجنابه … ويروى ببحر من عطاياه مزبد
فياسيدى إن الزمان معاندى … وأنت لنا نور بك الناس تهتدى
وظلك ممدود على كل مسلم … وفضلك مبذول لكل موحد
ولكننى أشكو إليك نوائبا … يعز لها صبرى ويفنى تجلدى
فلا قر قلبى بل ولا كف مدمعى … ولا لذ لى عيشى وشربى ومرقدى
وبت بيت رغم إخوتى وأحبتى … مقيمون فى ليل من الهم سرمد

وإن الفقيه المعجلى ضاق ذرعه ... لعتبك يامصباح غور وأنجد
أتاهم كلام منك ياابا محمد ... يهد الرواسى فاقتصد وترود
فان كان عن ذنب فعفوك واسع ... وإن لم يكن ذنب فلاترض حسدى
وحاشاك تحمى الأرض شرقا ومغربا ... وتهمل إخوانى وتظلم مسجدى
فأسبل عليهم ستر صفحك واحمهم ... بجاهك يامولاى من كل معتدى
وقم بى فانى وابن عمى وكل من ... يلينا نرجى جاه وجهك سيدى
وهاك من الدر النضيد غرائبا ... مؤلفها عبدالرحيم بن أحمد
ولم أبغ منكم غير صالح دعوة ... يطول بها باعى وتعلو بها يدى
وبعد صلاة الله ثم سلامه ... على خير فرع طال من خير محتد
محمد السامى الفخار وآله ... حماة ثغور الدين من كل ملحد

٨٤ - قصيدة يمدح بها الفقيه عبد الله بن سليمان نفع الله تعالى به

سلام حواشيه كدر منضد ... يروح إلى تطرى لهاب ويغتدى
تحية مجروح الفؤاد هدية ... إلى ابن سليمان بن راشد سيدى
تخص خضم العلم حلو التطوف ومن ... جنى ثمرات الخير منبسط اليد
إمام يحل المشكلات غوامضا ... غزير المعانى فاتح كل مؤصد
له حجج علمية فى خفيها ... طلائع نور السنة المتوقد
وما هو إلا سر شكل نبى الورى ... وعروة عز الدين دين محمد
له الطرق المثلى له الفضل والعلى ... له الشرف الأعلى به الناس تهتدى
متى تأته تعشو إلى ناز فضاه ... تجد خير نار عندها خير موقد
إليك عفيف الدين حامل خدمة ... على البعد من عبدالرحيم بن أحمد
فتى من بنى الأسد وافاك زائرا ... لتأسيس عهد لا عهد مجدد
توسل بي قربا إليك ابتغاء ... عليك احتسابا فى التلاوة يبتدى
فآنس غريبا لابايت بغربة ... وأسعده بالتدريب ياخير مسعد

ودمت منيع الدار والجار والحمى ... حميد المساعى فائض العارض الندى
وطلت مكانا فى العلى ومكانة ... كأنك شمس فى منازل أسعد
وحييت ماغنت مطوقة الحمى ... على عذبات الأثل فى شعب ثهمد

٨٥ - قصيدة فى الوعظ والنصيحة

ورياض نجد بكم جنـــان ... فضيـة نورها حســان
وترب واديكم بنجـــد ... مسك وحصباؤه جمـان
والروح من شعبكم عبيـر ... والزهـر ورد وزعفـران
والجار فى ربعكم عــزيز ... والحر فى أرضكم يصـان
فكم سـفكتم دمى ودمعى ... أما على القـاتل الضمان
كم حن قلبى إلى لقـاكم ... ودوننا الغــور والرعان
وكدت أخفى الهوى ودمعـى ... من شـدة الوجد ترجمـان
ياالأئمين اقصروا مـلامى ... رفقا بمن قلبـه مـلان
لاتذكروا الظاعنين عنـدى ... فلى وللظاعنين شـان
قالوا هواهم على حـتم ... قلت عهود الهوى رزان
قالوا فكم تكتب المعـانى ... قلت المعنى بهـم معان
قالوا فدعهم فقلت كلا ... لعـل دهرا قسـا فلانوا
قالوا فقـد فارقوك ربعـا ... قلت هم الناس حيث كانوا
ليت الصبا الحـاجرى ينبى ... عن جيرة البان يوم بانوا
هل عهدهم عهدهم بنجـد ... باق أم استـؤمنوا فخانوا
يامحسنا بالزمان ظنـا ... لم تدر مايفعـل الزمـان
لاتتبع النفس فى هـواها ... إن اتباع الهـوى هـوان
واخجلتى من عتاب ربى ... إن قال أسرفت يافـلان
إلى متى أنت فى المعـاصى ... تسير مرخى لك العنـان
لم ينهك الشيب عن حدودى ... ولا رسـولى ولا القـران

لو خوفتك الجحيم بطشى   لشوقت قلبك الجنان
أنت شجاع على المعاصى   وأنت عن طاعتى جبان
عندى لك الصلح وهو برى   وعندك السيف والسنان
ترضى بأن تنقضى الليالى   وما انقضت حربك العوان
فاستحى من كاتب كريم   يحصى به الفعل واللسان
واستحى من شيبة تراها   فى النار مسجونة تهان
أى أوان تتوب فيه   هل بعد قطع الرجا أوانٌ
آثرت غيرى على لكن   كما يدين الفتى يدان
ياسيدى هذه عيوبى   وأنت فى الخطب مستعان
يامن له فى العصاة شأن   وشأنه العطف والحنان
يامن ملا بره النواحى   لم يخل من بره مكان
عفوا فانى رهين ذنب   حاشاك أن يغلق الرهان
فاغفر لعبدالرحيم والطف   بخائف ماله أمان *
وسامح الكل فى ذنوب   غدا بها تشهد البنان
وصل ياذا العلا وسلم   على من أخلاقه حسان
محمد من عليه أنزل   طه وطس والدخان *

٨٦ — قصيدة قالها رضى الله عنه فى الوعظ

عل عرس الظاعن المشيم   بالأبرق الفرد يانسيم
أم راح فى الركب يوم راحوا   لهم لرسم الحمى رسيم
فليتنى كنت فى المطايا   أو خلف آثارهم أهيم
فكم دعا البين من قلوب   فى ركبهم مالها جسوم
ياالنازلين اللوى اليمانى   هل عن أحبابنا علوم
ماحال ربع الفريق بعدى   وكيف الأطلال والرسوم
ليت الصبا الحاجرى حيا   أرضا فؤادى بها مقيم

وليت عيني ترى بنجـــد روضـا تناغت به الغيوم
وحيث ماء العذيب عذب عليه ورق الحمى تحوم
إذا دعت بالسجوع قلبي أجابهـا دمعي السجوم
أحباب قلبي قضى زمـاني ونغصت عيشي الهموم
وفرق الموت أهـل عصري فلا صـديق ولا حميم
وخلف الدهر خاف سـوء كأنني بينهـم يتـيم
والآن حان الرحيل منـي وهـذه الدار لاتدوم
وما تزودت غـير ذنب عـذابه دائم ألـيم
يصرح الوعظ بي وقلـبي كأنـه صخرة صميم
* أبارز الله بالخطايـا والله سـبحانه حلـيم
فكم خلعت العذار جهلا ولمت في الغي مـن يلوم
وكم تعاميت عن رشـادى ومنهج الحـق مستقيم
لاأنتهى عن قبيح فعـلى ولا أصـلى ولا أصوم
عصيت طفلا وصرت أعصي والشيب في مفرقى يحوم
شيب وعيب وحمـل ذنب والذنب بعـد المشيب شوم
ياجامع المال من حـرام سقتضى مالك الغـريم
وتقتضى وزره وتلـقى في النار يغـلى بك الحميم
وكيف يهنيك صفو عيش ختامـه علقم عقـيم
ياواسع اللطف جد بفضل ورحمـة منـك ياكـريم
إن قال عبد الرحيم ذنبي فقل أنا المشـفق الـرحيم
وإن شكا من خصوم سوء فحل ماتعقـد الخصـوم
وسامح الكل في ذنـوب أنت بهـا سـيدى عليم
وصل ياذا العـلى وسلم على الذى فضـله عمـيم
* محمـد سيد البرايـا وآله السـادة النجـوم

٨٧ — قصيدة قالهـا فى الوعظ والاعتبار

بالقرون المـاضية

تنبهوا يارقـــود إلى متي ذا الجمود فهذه الدار جمع
يفني ومال يبيـد الخير فيها قليــل والشر فيها عتيد
والعمر ينقص فيهـا وسـيئاتى تزيد وكلما مر يوم
منها فليس يعود فاستكثروا لزاد فيها إن الطريق بعيـد
ولا تطيعوا نفوسا شـيطانهن مريد يامن يريد خلودا
هيهات منك الخلود سل ابن آدم جدا تعزى إليه الجدود
وأين شيث ونوح وأين عاد وهود ومدين وشـعيب
وصالح وثمـود وأين فرعون مصر وتبع والجنـود
ياتائها فى المعاصى عد واعتذر ياطريد وجاهد النفس فيها
تمت وأنت شهيـد من قبل تلقى بقبر يذرى عليك الصعيد
والعظم فى التراب يبلى ويأكل اللحم دود يامن تعدى حدودا
أما نهتك الحـدود لنا عليكم عهـود فأين تلك العهـود
ذلوا ولوذوا بعزى يلقى المريد المريد واستمطروا غيم برى
إن الجواد يجـود واسعطفونى بعذر إن كان عذرى يفيد
واخشوا عواقب مكر أبدى به وأعيـد إن كان فضلى عظيما
فان بطشي شـديد أين الأولى نازعونى ملكي وهم لى عبيد
أنساهم الذكر عز وعـدة وعـديد فالفأل فيهم سعيد
والطالعات سعود والمال يجبى إليهم والعيش حلو رغيد
ماتوا وضاقت عليهم بعد القصور اللحود والملك ملكى ويبقى
وجهى ويفنى الوجود ولى وللخلق يوم يشيب منه الوليـد
ويشمل الناس وعد يرجى ويخشى وعيد والصحف تلقى إليهم
منهن بيض وسود غدا ينادى المنادى وهم إليـه وفود

كل عليه حفيـــظ وسائق وشهيـــــد وحوله عن يمين
وعن شمـــال قعيد يامنكر البعث هذا ماكنت منه تحيد
الحق يقضي والاعضا منهم عليهم شهود وفى جهـــنم نار
لهـــا العصاة قود وإذا نضجت جلود بدلت فيها جلود
والظل فيها سمـــوم والحلى فيها حـــديد وذا طعام ضريع
وذا شرب صديد ياواسع اللطف يامن هو الولى الحميد
يامن له فى الـــبرايا عطف وبر وجـــود قل حين يمحى شقائه
عبد الرحيم ســـعيد اعطف عليه بفضل ورحمـــــة ياودود
وأبلغ الكل منـــا ياســـيدى مايريد وصل فرضا على من
بذكـــــره نستفيد محمـــــــد ما تلالا برق وحنت زعود

٨٨ ـ قصيدة قالها شوقا إلى المدينة

كم ذا أراها نحو طيبة ترتمى عنقا بنيات الجديل وشذقم
طرقت سحيرا وهى تبتدر الفـــلا ولها حنين الراعد المترزجم
من كان فى أرض الحجاز مناديا فلقـــد دعاها يامطية قدمى
نادى بها صـــوتا فأرق جفنها فبكت ولبت بالضمير المبهم
بكرت من النيابتين فلم تزل تطوى المهامه معلما فى معلم
واستقبلت أرض الحطيم وزمزم فصبت إلى أرض الحطيم وزمزم
حادى المطى قف المطى لعلها تحظى بحظ من غرام المغرم
وأمل إلى حرم الأمين صـــدورها فاذا بدا الحرم الأمين فيمم
واشغل ببيت الله طرفك خشية وطف القدوم به طواف المحرم
وهناك فاستغفر لذنبك ربمـــا تحظى بغفران الذنوب وتكرم
فاذا انتهيت إلى الحجاز فحى من فيه وصل على النبى وســـلم
الأبطحى المنتقى من غـــالب تاج النبـــوة عصمة المستعصم
سمت السموات العـــلى أنوار ه فتبسمت من نوره المتبسم

وأضاء فى الآفاق صبح جبينه ... نورا وليس الصبح بالمتكتم
وسرائر التقوى سرت بمحمد ... حتى استنار دجى الهزيع المظلم
فخرت بأحمد آل كعب ياله ... اسما سمت فيه الصفات عن السمى
إذ كان آل كنانة بن خزيمة ... تاهت بفرع من خزيمة ينتمى
عقدت لؤى لوا الفخار بفخره ... وأناف عبد مناف فوق الأنجم
وسما بفهر كل فخر شامخ ... ورقت خزيمة فيه ذروة أخزم
وبهاشم هشمت ثرائد جودهم ... كرما ولولا هاشم لم تهشم
ولغالب غلب الرقاب خواضع ... هو باسم قال النضر أول من سمى
هو أهل دين الله لما اختاره ... داع إلى الدين الحنيف القيم
هو فى يمين الله سيف مصلت ... يفرى به الرحمن هام المجرم
ليث الفراسة يوم يشتجر القنا ... متفيئا ظل القنا المتحطم
ماضى العزيمة حين يقتحم الوغى ... غلب الكتائب ياله من معلم
خلقت من الشيم الشريفة نفسه ... هو للخليقة عروة لم تفصم
السيد العدل التقى المتقى ... والأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم
أعظم به يوم القيامة إنه ... أهل الشفاعة عند أعظم أعظم
أعنى المظلل بالغمامة والذى ... فاضت أنامله بغيث مسجم
وبفضله درت حليمة حين مس ... س الضرع منها بالبنان وبالفم
والنوق حين تكلمت بفخاره ... ولغير ذاك البدر لم تتكلم
وكلام عضو الخيبرية عندما ... مدت بعضو للرسول مسمم
والخمسة الأقراص والشاة التى ... كانت لحزب الله أحسن مطعم
وسمعت أن الشاة أرسل كفه ... بحياتها بعد انتهاش الأعظم
ودعا باذن الله ابنى جابر ... بعد الفنا فهناك وجد المعدم
والتفت الأشجار عنه لحاجة ... فأتت كعقد عند ذاك منظم
ورجال مكة أخجلوا إذ أحضروا ... لهبوط بدر فى السماء متمم
أفتنكر التزميل من جبريله ... لما تمثل بالهزبر الضيغم

ودعاه فاقرأ باسم ربك معلنا ... وافخر بتنزيل الكتاب المحكم
ناداه بسم الله ياعلم الهـــدى ... أعلمت من ناداك أم لم تعـلم
* يامن إذا ناديته لملمـــة ... لبى نداه برحمة وتكرم
مولاى لا والله مالى ملجـــأ ... إلا حمـــاك فجد وأول وأنعم
واعطف على عبد الرحيم برحـــة ... ياملجأ المستعطف المسترحم
إن كنت جار الجنب فى نيـابتى ... برع فمن حصنى سواك وملزمى
قصدى ومقصودى رضاك ولم يزل ... مالى ومأمولى إليك ومغنمى
أنا فى جوارك من مكايدة الورى ... أنا فى ذمامك من زفير جهـنم
أنا فى حمـــاك من المكاره إنه ... من جاء مضطرا حماك فقد حمى
وعليك صلى الله ياعـلم الهـدى ... ما انهل فياض الحيا المتسجم

٨٩ - قصيدة يتوسل فيها إلى الله تعالى

لى فى نوالك يامولاى آمـــال ... من حيث لاينفع الأهلون والمال
أوصى إلياك لعلمى أن لطفك بى ... دون الورى لم يحل عنى إذا حالوا
فارض عنى خصومى واقض ياأملى ... دينى فان حقوق الخلق أثقال
ولم يضق بى منك العفو إن ختمت ... لى بالشهادة أقوال وأفعال
كن لى إذا أغمضوا عينى وانصرفوا ... باكين أسمـــع منهم كل ماقالوا
وامنن بروح وريحان على إذا ... ضاق الخناق فهول الموت أهوال
وجاءنى ملك الموت الموكل بى ... وبالنفوس فللأعمـــار آجال
واستخرج النفس أملاك مطهرة ... لها إلى لطفك المأمول ترحال
جاءوا إليك بها يارب يقدمها ... لحضرة القدس جبريل وميكال
ثم انثنت عن قريب نحو مغتسل ... فى حيث يرجوك مغسول وغسال
وليس لى ولمثلى غير جودك يا ... من لاتدانيه أشباه وأمثال
أصبحت بين يديك اليوم مطرحا ... ولى بنفسى عن الأغيار أشغال
فأولنى ياغفور العفو منك فلا ... يبقى عـلى من الأوزار مثقال

وإن نزلت إلى بيت الخراب ولا ... أب هناك ولا عم ولا خال *
وعاودت حركاتى وهى ساكنة ... ولا عدو يعادينى ولا مال
ألهمنى ياخالقى ذكر الجواب فنى ... ذاك المقام جوابات وتسآل
هناك لاأمل يرجى ولا عمل ... يجزى ولا حيلة عندى فأحتال
افتح لروحى إلى الفردوس باب رضا ... يهدى رياح رياض ظلها ضال
والطف ورائى بأطفال وأمهم ... ان كان خلفى أويلاد وأطفال
حتى إذا نشر الأموات وارتعدت ... فرائص الخلق من بعض الذى نالوا
وعادت الروح فى الجسم الضعيف وقد ... تفرقت منه أعضاء وأوصال
مربى الصراط إلى حوض ابن آمنة ... لأستقى منه ريا فهو سلسال
ياواسع اللطف قد قدمت معذرتى ... إن كان يغنى عن التفصيل إجمال
فجد على ولاطفنى بعفوك عن ... ذنبى فشأنك إنعام وإفضال
وقل كفيتك ياعبدالرحيم أذى الد ... دارين فانزل حمى فيه إهمال
واجنبنى العجب والشح المطاع ومر ... نفسى تخالف هواها فهو قتال
وعد على بنور منك مبتهج ... يزكو به بصرى والسمع والبال
وارحم بنى وآبائى وحاشيتى ... يعمهم ياإلهى منك إقبال
ماذا أقول ومنى كل معصية ... ومنك ياسيدى حلم وإمهال
ومن أكون وما قدرى وما عملى ... فى يوم توضع فى الميزان أعمال
وهل يطيق خلودا فى لظى بشر ... من نطفة أصلها المسكين صلصال
أم كيف ييأس من روح الإله غدا ... عبد عليه من الإسلام سربال
رباه رباه أنت الله معتمدى ... فى كل حال إذا حلت بى الحال
ثم الصلاة على المختار من مضر ... مالاح فى الغرر آل بعده آل
يس خاتم رسل الله كلهم ... والصحب نعم الصحب والآل

تخميس الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد الخطيب

العربى ، لقصيدة العارف بالله سيدى عبد الرحيم البرعى رضى الله عنه

فؤادى بالأحبة ماتهنى — وجسمى حين زاد الوجد أنى
وإنى ساهر والليل جنى — (سمعت سويجع الأثلات غنى
على مطلولة العذبات رنا)

يروم بحسن لحن صدق وعد — لموعدة بوصل ذات مجد
يغرد مطربا من فرط وجد — (أجابته مغردة بنجد
وثنت بالإجابة حين ثنى)

تركت مطامعى ولزمت صومى — ودمت على الصبابة بين تومى
عذولى لامنى وأطال لومى — (وبرق الأبرقين أطار قومى
وأحرمنى طروق الطيف وهنا)

فكم ساق الغرام إلى جيشا — من البلوى وكم جافيت فرشا
وعاد الأنس بعد القرب وحشا — (وذكرنى الصبا النجدى عيشا
بذات البان ماأمرا وأهنا)

لقد ذلت إلى الأحباب نفسى — لتصبح فى معزتهم وتمسى
ولما كان طول البعد ينسى — (ذكرت أحبتى وديار أنسى
وراجعت الزمان بهم فضنا)

كفانى فى الغرام أموت هما — وحسبى أن هجرت الزاد والما
وذاب الجسم والهجران عما — (وكاد القلب أن يسلو فلما
تذكر أبرق الحنان حنا)

ألا سر بالعراب إلى العقيق — وعرج نحو كثبان الفريق
سألتك بالصداقة ياصديقى — (ترفق بى فديتك يارفيقى
فما عين سويهرة كوسنا)

(وقف بى فى الطول وفى المغانى لأندب يأتى طللا ومغنى) (١)
عذاب الحب عذب عند صبر وأعذب منه وصل بعد هجر
فما ضوء النجوم كضوء بدر (ولا عين رأت من خلف ستر
كعين شاهدت حسا ومعنى)
رياح الأنس مالك لاتهبي ومالك ياعيونى بالتصبى
ألا نوحى وصبى الدمع صبي (لعل النوح يطفئ نار قلبي
يقلبه الجوى ظهرا وبطنا)
خليلى لاتسل فى الحب عنى ودعنى فى الترجى والتمنى
فانى ذائق ألم التجنى (أعيذك مابليت بـه فانى
على أتر الفريق شجى معنى)
لقد قاسيت من بعد وقرب سكرت صبابة من غير شرب
أناصب الغرام قتيل حب (أشارك فى الصبابة كل صب
إذا ماالليل جنى عليه جنا)
فلو قاسمت أهل العشق صبرى لما بلغوا به معشار عشرى
وما حملت جبال الأرض قهرى (ولو بسط الهوى العذرى عذرى
لما قاسيت سنة قيس لبنى)
سكرت بخمر نغمات المغانى وتطربنى مزامير المغانى
لأنى فى التباعد والتدانى (ولعت بجيرة الشعب اليمانى
ولوعا زادنى كمدا وحزنا)
أميل إلى محبتهم بطبع جبلى لايزول بأى نوع
وليس تباعدى عنهم بمنع (أكاتبهم ولو بعدوا بدمع

(١) بمقابلة التخميس على أصل القصيدة تبين أن المخمس ترك أبياتا لم يخمسها ، فمحافظة على الأصل وضعنا الأبيات التى لم تخمس محلها متميزة بعلامة هكذا ( ) اهـ مصححه .

فرادى فى محاجره ومثنى)

ألا ياحادى الأظعان نـادى بنشر قضيتى فى كل وادى
ومن سهدى وبعدى وانفرادى (فلا أدرى أهم ملكوا فؤادى
بعقد البيع أم قبضوه رهنا)

شغفت بحبهم ولبثت عمرا ولم أطق السوى سودا وحمرا
ولا زيدا ولا بكرا وعمـرا (ثملت بهم وما خامرت خمرا
معتقة ولا دانيت دنا)

إذا صاحت طيور الأيك ليلا تزيد حشاشتى طربا وميلا
وأنشد عن لسان الوجد قولا (ألا ياساجع الأثـلات مهلا
فنى الأيام ماأكنى وأغنى)

لعلك ياسويجع كنت شـفعا وقد أصبحت فرد الحب روعا
فانك قد جعلت النوح طبعا (تأن ولا تضق بالأمر ذرعا
فكم بالنجح يظفر من تأنى)

فلا يشفى فؤادك منك لفظ ولا يبقى لك المحبوب حفظ
ولم يهد القلوب الصم وعـظ (ولم يفت الفتى بالعجز حظ
ولا بالحزم يدرك ماتمنى)

إذا رمت النعيم بخـير ظـل فثق بالله لابابن وخـل
ودع ماشان من حسد وغل (ولا تبسط يدا بسؤال ذل
إلى غير الذى أغنى وأقنى)

فكم بالعفو فضلا فاز جانى وكم من صامت نال الأمانى
وكم حكم خفيات المعانى (فبالأقدار يرزق غير عان
بلا سعى ويحرم من تعنى)

لعمرك ياخليلى ماأغنى بنظم فى القوافى والأغنى
ولو كان التغزل بدء فنى (فان تر ماترى منى فانى
لهجت بمنصب الحسن المثنى)

ألا ياشاربا خمر القنانى ومقتطفا لزهرات الدنانى
تأمل فى تعاجيبى تراقى (لسانى ينتقى زبد المعانى
فيودعهن شمس الكون ضمنا)

شرحت بذكر باهى الحسن صدرى فتحت بحبه أبواب خيرى
ونلت مقاصدى وكفيت ضيرى (ومدح محمد غرضى وغيرى
إذا غنى حكى الرشأ الأغنى)

أعينى حادى الركب اسأليه عن السكنى بواد تألفيه
تمنيت الحجاز أعيش فيه (رعى الله الحجاز وساكنيه
وأمطره العريض المرجحنا)

ونور بقعة جمعت كمالا وإكراما وعدلا واعتدالا
وعطر تربة كسيت جلالا (وأخصب روضة ملئت جمالا
ومرحمة وإحسانا وحسنا)

وأسعد من يليها بالفلاح وحيا فى المساء وفى الصباح
وشرف رحب هاتيك البطاح (وقبرا فيه من ملأ النواحى
هدى وندا وإيمانا وأمنا)

أتى والخلق كانوا فى عماهم فأنقذهم وعرفهم هداهم
وأرشدهم لما يبقى صفاهم (إمام المرسلين ومنتقاهم
وأكثر غيثهم طلا ومزنا)

لقد فاق الورى ظرفا ولطفا وعطر سائر الأكوان عرفا
وأعلى الأنبيا معنى ووصفا (وأسرعهم إلى الملهوف عطفا
وأسمعهم لداعى الخير أذنا)

(وخير مغارس الأكوان أصلا وأطيب منشأ وأتم غصنا)
هو المبعوث للإسلام يعلن هو الداعى إلى الرب المهيمن
هو السبب الموصل كل مؤمن (نمته دوحة قرشية من
فواتحها ثماز الخير تجنى)

وقد فاق البرية فى كمال وفى حسن وقد واعتدال
وتأديب وأدب وامتثال (أتى والجاهلية فى ضلال
وكفر تعبد الحجر الأصما)
فلم يعهد لها عدل وقسط وقام بأرضها جدب وقحط
وقد كانت على العصيان تخطو (وتأكل ميتة ودما وتسطو
على موءودة الأطفال دفنا)
له دين على الأديان يعلو وذكر كلما تعلوه يحلو .
وآيات لرين القلب تجلو (فجاء بملة الإسلام يتلو
مثانى فى صلاة الخمس تثنا)
وتاهوا فى ظلام الكفر جهلا وقد عدموا به ذهنا وعقلا
فعوضهم مكان الصعب سهلا (وبدلهم بجور الشرك عدلا
وبالخوف الذى يجدون أمنا)
وطاب لأهل طيبة منه عيش ولذ لهم به مهد وفرش
وعم عدوهم خلل وطيش (لقد خسرت بفرقته قريش
وكان لهم لو اعتمدوه ركنا)
وقد عزموا بعزلته وهموا وعند الندوة اتفقوا وتموا
وذلك أنهم لما تعموا (دعاهم واعظا فعموا وصموا
فأعقب وعظه ضربا وطعنا)
وأرداهم وأوردهم دمارا ولم يجدوا لهم منه فرارا
وفرقهم وطوقهم صغارا (وأمضى الحكم فى القتلى بوارا
وفى الأسرى مفاداة ومنا)
وسد بهديه طرق المعاصى وطعن فى المفاصل والنواصى
ومكن سيفه فى كل عاصى (وأنزل باغضيه من الصياصى
ولم يترك لهم فى الأرض ركنا)
أتى بالمعجزات لهم دليلا وأرشدهم لملته سبيلا

ولما خالفوا دينا جليلا (غدا متقلدا* سيفا صقيلا
ومعتقلا أصم الكعب لدنا)

سريع السير فى قرب وبعد بصحة صافنات مثل رعد
عليهن الفحول بصدق وعد (وروعهم وأرداهم بأسد
على جرد طحن الأرض طحنا)

فصدق واعترف واشهد وأذعن ببعثته وعصمته وأيقن
وصفه بكل فضل فيه وأعلن (وكم للهاشمي محمد من
محامد عمت الأقصى وأدنا)

له فضل على الأنبا وعزم كفضل البدر لايحكيه نجم
وليس بفضله لبس وعجم (ولو وزنت به عرب وعجم
جعلت فداه مابلغوه وزنا)

شمائله ظريفات غوالى وطاب المدح فيها واستوى لى
هو الراقى الكمال على التوالى (فكم رفعت له الهمم العوالى
مراتب فى عراص النجم تبنى)

لإبراهيم برهان عجيب نجا والنار زاد بها لهيب
لهذا قالْ برعى لبيب (متى ذكر الخليل فذا حبيب
عليه الله فى التوراة أثنى)

فكم أعيت فضائله عقولا فلم تبلغ حقائقها وصولا
أتانا راحما برا وصولا (وبشرنا المسيح به رسولا
وحقق وصفه وسمى وكنى)

تأمل فى معانى المدح وانظر تجد منها ذكى المسك يعطر
وقل ماشئت مدحا فيه واسكر (وإن ذكرو نجى الطور فاذكر
نجى العرش مفتخرا لتغنى)

تجد الأنبياء إليه سعيا وموسى دونه أمرا ونهيا
وأحمد فاقه فضلا ووعيا (فان الله كلم ذاك وحيا

وكلم ذا مشافهة وأدنا)

فسبحان الذى أسراه ليلا وأطلعه على الأسرار فضلا
فكان نبينا للسر أهلا (وقال لذلك اخلع منك نعلا
وهذا قال جز بالبسط مثنى)

تدبر حكمة جلت بعقل ولا تك غافلا عنها بجهل
وخذ قولا أتاك بصدق نقل (جبال الطور ماوعدت بنعل
وفرشي والبساط به وعدنا)

رقى ورأى الإله بمقلتيه وطال ونال مايرجو لديه
فثبته وقربه إليـــه (وموسى خر مغشيا عليه
وأحمد لم يكن ليزيغ ذهنا)

إذا رمت الوصول إلى الأمانى فجل بالفكر فى بحر المعانى
وقس ماشئت من أقصى ودانى (ولو قابلت لفظة لن ترانى
بما كذب الفؤاد فهمت معنى)

أحادى العيس إن هيمت عيسا فخذ نظما بتخميس نفيسا
وقل مادمت تطربهم أنيسا (وإن يك خاطب الأموات عيسى
فان الجذع حن لذا وأنى)

نبى جاء بالقرآن صدقا وبالبرهان والآيات حقا
فمنها الجذع شق الأرض شقا (وسلمت الجماد عليه نطقا
فأنى يستوى الفتيان أنى)

وإن أثنوا على نوح بفلك علا طوفانه فى حسن سمك
فما ضاها الحبيب بغير شك (وإن وصفوا سليمانا بملك
فذا كره الكنوز وقد عرضنا)

دع الدنيا لتأمن من بلاها فإن الله لم يقبل نداها
وخير الخلق من يفضل سلاها (وبطحا مكة ذهبا أباها
يبيد الملك واللذات تفنى)

ترى الدنيا بطلعته عروسا وكانت قبل بعثته عبوسا
فأمنت بعدما كانت بئوسا (وإن يك درع داود لبوسا
تكون من التباس الباس حصنا)

ومن رمى الرماة بكل مرما بما يرموا به رمحا وسهما
فخذ ماقاله البرعى نظما (فدرع محمد القرآن لما
تلا والله يعصمك اطمأنا)

لقد نارت به رحب وسوح وحضرته لجسد الكون روح
وعن زلات أمته صفوح (وأهلك قومه فى الأرض نوح
بدعوة لاتذر أحدا فأفنا)

وقال ابنى انتظم فى سلك نظمى وكن فى الفلك واعزم نحو عزمى
ولا تركن لمن هموا برجمى (ودعوة أحمد رب اهد قومى
فهم لايعلمون كما علمنا)

به شيت حوى نورا بهيا وكان مكان إدريس عليا
ومنه نداء زكريا خفيا (وقد كان ابن آمنة نبيا
وآدم لم يكن حمأ مسنا)

فزال بهديه للحق ذل وطاب بطيبه حرم وحل
ولذ بحبه نهل وعل (وتحت لوائه للرسل ظل
غدا يوم الجبال تكون عهنا)

رجوتك يامحمد حين أمسى وحيدا ساكنا فى لحد رمسى
ويوم أخاف من ضرى وبؤسى (وكل الأنبياء تقول نفسى
وأحمد أمتى إنسا وجنا)

لقد ضيعت فى التقصير عمرى وفى لهوى ولذاتى ووزرى
فقلت مناديا إذ ضاق صدرى (شفيع المذنبين تول أمرى
إذا ما الدهر لى قلب المجنا)

فان أك بالأوامر غير واف فحبى فيك يامختار كاف

مع التوحيد فاسمح أنت عاف (وصل بالأنس حبل رجاء جافه
بعيد الدار يطلب منك إذنا)
رسول الله جدلى واعف عنى فقد أحسنت يامختار ظنى
وتبت عن الذى قد صار منى (فعجل بافتقادك لى فإنى
ضعفت جوارحا وكبرت سنا)
أنا المضنى الذى لم يخف أمرى وزاد الوجد بى وعدمت صبرى،
ولم يسمح بما أبغيه دهرى (حججت ولم أزرك فليت شعري،
متى بمزارك الجافى يهنا)
قصدتك ياشفيع الخلق جدلى بعفو منك واسمح لى بسؤلى
وإخوانى وأحبابى ونسلى (وثم صويحب يرجوك مثلى
بعادك عنه أمرضه وأضنى)
أناله بحبه عزا ومجدا وإكراما وإحسانا وودا
فقد أضحى بفرط الحب عبدا (يكاد يذوب إن ذكروك وجدا
فهل يدنى بجاهك منك يدنى)
تراءى لى على بعد حبيب فقام بمهجتى وجد عجيب
فهل لى فى زيارته نصيب (عسى عطف عسى فرج قريب
فقد وصل الأحبة وانقطعنا)
حفظنا عهدنا من غير نقض ولا زمناه فى بسط وقبض
ونلنا القصد من حج بفرض (فشرفنا بوطء تراب أرض
بزورتها يحط الوزر عنا)
أغثنى ياشفيع الخلق إنى كئيب القلب مما كان منى
وقل لى خذ أمانا من لدنى (وإن سألوك يوم العرض عنى
فقل عدوه منا فهو منا)
وقفت بباب جودك أرتجيه عساك تزيل خطبا حرت فيه
فحقق لى نوالا أرتجيه (وقل عبدالرحيم ومن يليه

معى يوم الخلود يحل عدنا)

فكن لى منجدا من هول ذنبى فإنك عدتى أبدا وحسبى
فخلصنى من البلوى وقم بى (وقم بجميع إخوانى وصحبى
وعم أبا من الأنساب وابنا)

لقد بالغت إذ بلغت نصحا وأجزلت العطايا منك ربحا
سألتك يا ابن عبدالله صفحا (فما خسر امرؤ يرجوك نجحا
لمطلبه ويحسن فيك ظنا)

شرعت الشرع من أمر ونهى ولم تنطق به من غير وحى
وأنقذت العباد بخير سعى (وكل الأنبياء بدور هدى
وأنت الشمس أشرقهم وأسنا)

فكم لانت به نفس جموح فكان لنورها منهم وضوح
وكل صادق بر صفوح (وهم شخص الكمال وأنت روح
وهم يسرى يديك وأنت يمنى)

قوافى النظم فيك حلت وساغت لأفكارى فما ذهلت وزاغت
وأملت مامن الإبريز صاغت (عليك صلاة ربى ماتغانت
حمام الأيك أو غصن تثنا)

وما فاضت وما غاضت عيون وسبح فى ظلام البحر نون
وما منعت وما دامت حصون (وآلك والصحابة ماغصون
بأرياح إلى نجد هززن)

مخمس هذه عبد فقير بجاهك يامحمد مستجير
فأنت لكل مكروب مجير (سميك بالخطيب إذا شهير
مقرا بالذنوب فسامحنا)

خذ التتميم تاريخا عجيبا بجمل عد زد جما غريبـــــــ

١٢١٣ ٤٤ ١١

نجد منشيه قرشيا نسيبا (ومسكنه بأصفون قريبا
من الجبلين من أعمال إسنا)

تم تأليفه سنة ١٢٦٨ هجرية

خاتمة الطبع

حمدا لمن نور قلوب عارفيه بفيض تجلياته ، وأكرم أصفياءه بغيث إمداداته ، وصلاة وسلاما على النور الأعظم ، والرسول المكرم ، سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن نسج على منواله .

أما بعد ، فان الشعر من الفنون الجميلة المعبرة عما فى الوجدان بأفصح بيان . وكثيرا ماتبارى فحول الشعراء فى نظمه وتصويره بحالة تناسب ذوق أهل زمانهم . وكان ممن فاق أقرانه بقصائده الممتعة الممزوجة بحب أشرف الخلق عندالله ، والتولع والاستشفاع بحبيبه ومجتباه ، نادرة الدهر القطب الواصل « الشيخ عبد الرحيم البرعى » فلله دره : حيث مزج دمع العيون بسويداء القلوب ، وأذاب القلب شوقا بلقاء الحبيب المحبوب ، بقصائده التى تلين الأفئدة المتحجرة ، وتزيل الران عن القلوب المكلومة ، وتنزه الروح فى الرياض المحمدية ؛ لتحظى بملكوت الحضرة القدسية .

وقد جمعت هذه القصائد البديعة فى ديوانه المسمى (ديوان البرعى) وأردف به تخميس إحدى قصائده النبوية للمحب الأبى الشيخ محمد أحمد الخطيب العربى ، فزاد بهاؤه وكمل صفاؤه وتم طبعه :

« بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر »
بشارع الشيخ محمد عبده بسراى رقم ١٢ بجوار الأزهر الشريف .

صحح بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة : الشيخ أحمد سعد على

القاهرة فى يوم الخميس ١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٦٨ هـ ١٧ فبراير سنة ١٩٤٩ م

مدير المطبعة	ملاحظ المطبعة
رستم مصطفى الحلبى	محمد أمين عمران

الرسالة المحمدية

تأليف

محمد كامل حته

كتاب يتحدث عن نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته وصفاته وأخلاقه وتواضعه ..... الخ

بقلم من نور وإيمان وأسلوب سهل شيق مدعم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مطبوع طبعاً متقناً .

يطلب من :

مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

مصر . ص . ب . الغورية ٧١